حكومة على شفا... التنكر للسلام!

ميزانية بلا جماهير عربية

الطب: «انفلونزا الدجاج» لم تخرج من هونغ كونغ بعد!

حصاد آخر لاعمال الفنانين خلال ٩٧

أنت

وكل هؤلاء ستقرأون هذا الاربعاء
وكل اربعاء مطلع كل شهر

كتاب في جريدة

لأنك اخترت ان تبدأ صباحك مع الاتحاد

الصحيفة العربية الوحيدة في اسرائيل، الجريدة التي حمت لغتنا العربية
وحافظت على جذور الانتماء الوطني وكانت الرافعة للثقافة والابداع

للاشتراك: ٤/٨٥١١٢٩٦

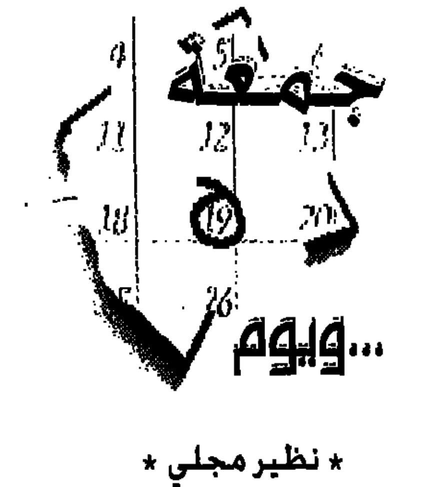

*** نظير مجلي ***

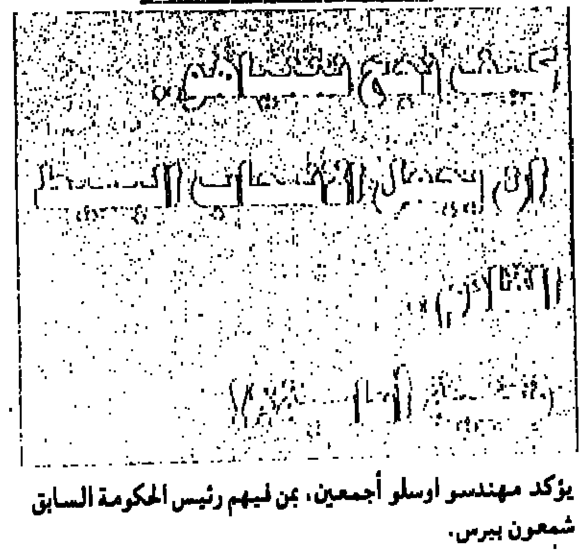

● الانسحاب القادم من الضفة الغربية، الذي يسمى باللغة الاسرائيلية «النبضة الثانية»، سينفذ – كما يبدو – بشكل حتمي، ولكن ليس قبل ان يرمطوا أعصابنا. نتنياهو نفسه، مقتنع بأن لا مفر من هذا الانسحاب، حتى لو كان يشعر به انه «بالع الموس». وقد سبق وتعهد بان يكون حجم هذا الانسحاب ٥ , ١٠٪ من مساحة الارض. وقوى اليمين المتطرف ايضاً مقتنعة بأن لا مفر من الانسحاب.

ومع ذلك، وعلى الرغم من ان هذا الانسحاب مفروغ منه ومدون ضمن اتفاقيات موقعة، فانه يبدو ضرباً من المستحيل. اشهر طويلة من التفاوض. دنيس روس يأتي اربع خمس جولات مكوكية. اولبرايت تحضر الى المنطقة مرة وتلتقي عرفات ونتنياهو مرتين في اوروبا. العالم يلتقط انفاسه ازاء كل تصريح وكل اجتماع وكل بحث: الحكومة الاسرائيلية تبحث. تقيم مجلسا وزاريا مصغرا. المخابرات والجيش والخبراء يعدون الخرائط. مجلس المستوطنات يستنفر. الحكومة تنقسم على نفسها الى قسمين ثلاثة. والائتلاف ينقسم الى المزيد من الأقسام. مردخاي يهدد بالاستقالة. والمفدال يهدد باسقاط الحكومة.

وعلى ماذا كل هذا ؟

لأول وهلة، تحسب ان البحث يدور حول قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

لقد نجحت حكومة نتنياهو، في الواقع، ان تجعل من هذا الانسحاب البسيط.. (عشر مساحة الضفة الغربية) قضية أساسية. ونجحت في جرّ العالم وراءها في هذا التزييف للواقع. فكيف فعلت ذلك؟

لقد كانت البداية منذ فوز اليمين بالحكم.

غالبية الشعب منحت هذه الحكومة الحكم، على الرغم من دور المعسكر اليميني في قتل رابين. وكانت تلك رسالة الى الفلسطينيين وسائر العرب والعالم، ان غالبية الشعب في اسرائيل غير معنية وغير واعية لضرورة اقامة سلام عادل.

رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، من جهته، استغل هذا الدعم لأقصى حد حتى يفهم العرب والعالم ان هناك تغييرا جذريا في الحكم في اسرائيل. وأقدم على اخطر ما يمكن تصوره في العلاقات الدولية، اذ لم يحترم الاتفاقيات التي وقعت عليها الحكومة السابقة وصادقت عليها الكنيست (اتفاقيات اوسلو واتفاقيات طابا والقاهرة).

وعلى الرغم من ان هذا يعتبر دوساً على القانون الدولي والشرعية والعرف، فان العالم قبل بذلك. وسكت على اصرار نتنياهو فتح تلك الاتفاقيات. وضغط العالم، خصوصاً الادارة الامريكية وبعض العرب، على القيادة الفلسطينية حتى تبلع هذا الخرق. فبلعته، حتى لا يقال انها هي التي خرقت اتفاقيات السلام.

وجرى اعداد اتفاق جديد حول الخليل، يختلف بعض الشيء عن شروط الاتفاق الاصلي. وفي اطار هذا الاتفاق حدد الانسحاب من الضفة الغربية على ثلاث مراحل خلال سنتين: انسحاب اول كان يجب تنفيذه في آذار الماضي وانسحاب ثان في الصيف الاخير وانسحاب ثالث في الصيف القادم. اهمية ذلك الاتفاق تكمن في ان حكومة نتنياهو هي صاحبته، وليس الحكومة السابقة.

ومع ذلك، فان الاتفاق لم ينفذ بالكامل بعد. انسحبوا فقط من الخليل. لطشوا الانسحاب الأول ولم ينفذوه. ويتلاعبون اليوم بالانسحاب الثاني. ويريدون من الآن الغاء الانسحاب الثالث.

□□□□□□

كادوا يجعلون العالم ينسى ان هناك اتفاقيات اخرى أكبر وأهم من «النبضات». هناك اتفاقيات أوسلو الاصلية، التي تتحدث عن اقامة وحدة جغرافية متصلة للفلسطينيين داخل الضفة الغربية وداخل قطاع غزة من جهة، وبين المنطقتين (بالمعبر الآمن) من جهة ثانية.

هذا التواصل، يعني اقامة كيان فلسطيني موحد جغرافيا، ويجري التفاوض في مفاوضات الحل الدائم حول طابعه ومستقبله. وهنا، المقصود، تحويله الى دولة فلسطينية، كما يؤكد مهندسو اوسلو أجمعين، بمن فيهم رئيس الحكومة السابق شمعون بيرس.

وفي هذا الاطار، يجري الحديث عن انسحاب من معظم اراضي الضفة والقطاع (باستثناء القدس والمستوطنات والمعسكرات والمناطق الامنية، مثل حدود نهر الاردن)، ويبدأ التفاوض حولها وحول الحدود النهائية وقضية اللاجئين.

وتحتوي الاتفاقيات على بنود تقضي باطلاق سراح جميع الاسرى الفلسطينيين وبفتح المطار وبناء الميناء وفتح المعبر الآمن.. ولا أقل أهمية من ذلك، خلق اجواء سلام وشراكة حقيقية مبنية على علاقات الند للند والاحترام المتبادل وازالة مظاهر الاحتلال والغطرسة والعربدة والاستعلاء.

هذه هي اسس الاتفاقيات الاسرائيلية – الفلسطينية.. في اوسلو وواشنطن والقاهرة وطابا والخليل. لكن حكومة نتنياهو نسفتها. وجعلت بندا صغيرا منها، هو الانسحاب الثاني، قضية القضايا.

□□□□□□

هذا التدهور ليس من صنع حكومة نتنياهو وحدها. الادارة الامريكية تتحمل مسؤولية أساسية فيه. فهي راعية عملية السلام (الراعية الثانية، روسيا، لا حول لها ولا قوة). وهي مرقعة على جميع الاتفاقيات كشاهد. وهي التي منحت الاطراف ضمانات خطية لتنفيذ الاتفاقيات. وخلال ١٨ شهرا من حكم نتنياهو، لم تعمل الحد الادنى المطلوب منها لتطبيق الاتفاقيات. وقد بررت هذا التقاعس عن اداء دورها ومسؤولياتها، بمختلف «الذرائع». بداية في الانتخابات الامريكية الرئاسية، ثم بحجة عدم الضغط، ثم بحجة تفهم التناقضات الداخلية الاسرائيلية. اعطوا نتنياهو المهلة تلو المهلة. وخلال ذلك، لبوا لحكومته كل مطالبه السياسية والامنية والاقتصادية: طوروا العلاقات الاستراتيجية. مولوا مشروع صاروخ «حيتس». وقعوا صفقات جديدة للاسلحة المتطورة. فتحوا ملفات الاقمار الصناعية امامها. ضغطوا على تركيا لتقيم علاقات تعاون عسكري مع اسرائيل. ضغطوا على الاصدقاء العرب حتى لا يتخذوا مواقف متشددة من اسرائيل. ووقفوا الى جانبها في مجلس الأمن والجمعية العامة للامم المتحدة. وما زالوا يواصلون هذا الدعم في كل المجالات.

اوروبا الغربية ايضا، على الرغم من موقفها الاوضح والافضل، هي ايضا لم تقم بالحد الادنى الممكن لاستعمال نفوذها. وكذلك بعض الحكومات العربية.

المعارضة الاسرائيلية ايضاً تهاونت ولم تقم بواجبها في اثارة الرأي العام ضد هذه السياسة القاتلة.. بل حاولت عناصر فيها ان تنقذ الحكومة بواسطة طرح مشروع اقامة حكومة وحدة معها.

ان تقاعس هذه العناصر والقوى أعطى النفس لحكومة نتنياهو المهزوزة، ان تواصل لعبها بعملية السلام وتنكرها للاتفاقيات.

وقد وجدت الحكومة ان أسلوبها ناجع ومفيد. فراحت تطور فيه. وها هي الآن تفرض الشروط على الولايات المتحدة، ان تتنازل عن الانسحاب الثالث حتى تنفذ الاتفاق الثاني. وعندما استقال وزير الخارجية، دافيد ليفي، بسبب خلافه مع الحكومة حول ميزانية الدولة راح نتنياهو يعاقب الفلسطينيين ويحاول التراجع عن الانسحاب بنسبة ٥ , ١٠٪ ليقلصه الى ٧-٨٪، حسب خطة شارون، ويلمح بأن شارون سيكون وزير خارجيته القادم.

وبلغ التبجح بهذه الحكومة، تسريب تهديدات للادارة الامريكية باسم «مصدر كبير في الحكومة» يقول: واذا دخل كلينتون في مواجهة مع اسرائيل فسيكون خاسراً». ولمح بأن هناك خطة جاهزة لدى نتنياهو لمواجهة الادارة الامريكية في حالة كهذه. وتشتمل على تجنيد الكونغرس الامريكي ضد الادارة الامريكية. وتجنيد اللوبي اليهودي. واحتلال نتنياهو شاشات التلفزيونات الامريكية شاكيا ادارة كلينتون. وهو يتقن هذا الدور الاعلامي.

□□□□□□

ان الاسلوب الذي يتبعه نتنياهو في هذه القضايا، حتى لو نفذ الانسحاب الثاني قريبا. سيعطي نتائج سلبية وبالغة الضرر على المجتمع الاسرائيلي، خصوصا، وعلى يهود العالم عموما. انه يخلق جواً من العداء والكراهية والحقد والاشمئزاز في العالم العربي وفي العالم الواسع. واذا لم تنعكس هذه المشاعر بشكل مباشر على سياسة العالم تجاه اسرائيل، فانها ستنعكس على الجمهور الواسع في كل مكان.

ونحن، من موقعنا هنا ومن واقعيتنا وموضوعيتنا ورغبتنا الحقيقية الصادقة في التعايش وفي حقن الدماء، لا نستطيع الا ان نرى بخطورة ردود الفعل العدائية في العالم على سياسة نتنياهو وعلى حزبه وائتلافه والاكثرية التي حصل عليها.. من ردود الفعل على مؤتمر الدوحة الى نشاط حزب الله ورسله الانتحاريين الاوروبيين، الذين يأتون لتنفيذ عمليات عدائية في حيفا وتل أبيب والقدس. ومن القرارات السياسية للمؤتمرات العربية والاسلامية الى تطوير الصواريخ بعيدة المدى حاملة الرؤوس الكيماوية.

وأكثر ما نخشاه هو ان يكون اليمين الاسرائيلي يختار بوعي تام هذه السياسة التي تقصد استقطاب العداء. فهو يعيش في حالة صراعات متأزمة وتمزق تمنع حكومته من الاستقرار. وخلال ١٨ شهرا، دخلت الحكومة في حوالي عشر ازمات متلاحقة كان لها فعل الزلازل على الحياة السياسية. وقد تجاوزت هذه الازمات بطرق بعيدة عن المنطق والنزاهة، من فضيحة بار – اون التي كان واضحا ان النشر عنها منع رشوة الجهاز القضائي والفساد، الى ازمة الميزانية، التي انتهت باستقالة الوزير ليفي وبالرشوات المالية لاحزاب الائتلاف ومؤسساتها التجارية والايديولوجية.

ولم يعد هناك شيء طبيعي يوحد هذا المعسكر في ادارة دفة الامور في الحكم، ايدلوجية ارض اسرائيل الكاملة انهارت ووحدة المعسكر القومي انكشف زيفها. والقائد الاول للمعسكر، هو في نظر جميع وزرائه وقادة معسكره، معروف كانسان غير صادق، وعقّار ومخادع ومتسرع. وينقلهم من فضيحة الى فضيحة ومن ازمة الى اخرى. ويقودهم الى الصدامات مع الشرائح الاساسية للناخبين المضمونين.

فماذا بقي ليوحدهم، سوى «عداء العالم» لهم و«الخطر الداهم على امن اسرائيل» ؟!

هذا هو ما يسمى في التاريخ اليهودي، بـ «عقدة الغيتو». لكن اليمين الاسرائيلي لا يجعلها عقدة بل تاجاً واكليلاً من الغار. يحتاج لهذا الغيتو. يستعمله. يعتبره سلاحا في معركة البقاء في الحكم.

حكومة على شفا.. التنكر للسلام!

□ هل تلفظ انفاسها الاخيرة؟ ام ان الازمة تلو الازمة هي «المستنقع الخصب» الذي يوفر لها «الذرائع» للتنصل من التزاماتها؟ □

□ تقرير: سامر خير □

● نتنياهو يد بيد لليفي بعد استقالة الاخير – من ازمة الى أزمة! ●

□ ليست عملية السلام بحاجة لعراقيل جديدة.. ولكن رئيس الحكومة نتنياهو طلع علينا، مساء امس الاول الاربعاء، بمطلب غريب وجهه الى الادارة الامريكية طالباً منها التعهد خطّيا بالغاء «النبضة الثالثة من اعادة الانتشار». فجاء الرد الامريكي بانه من الصعب التنكر لما تم التوقيع عليه في اتفاق الخليل.

وبعيدا عن طاولة المفاوضات تنوقلت انباء مفادها ان الحكومة غير قادرة الا على اقرار انسحاب من (٦٪) الى (٨٪) من الضفة الغربية. وهذه المرة ايضا – كما حدث في السّابق – تطيّر الحكومة بالونات اختبار عل وعسى ان تفوح رائحة تنازل ما من قبل الجانب الفلسطيني. وفي هذا السياق يقول د. صائب عريقات انه يرفض التفاوض مع الاسرائيليين عبر وسائل الاعلام.

ويضيف عريقات في حديث مع «الاتحاد»، مجيبا على سؤال حول «فضفاضية» مصطلح «ذو مصداقية ومن رقمين» في وصف نسبة الانسحاب التي تطالب بها واشنطن وادناها (١٠٪)، قائلا: «موقفنا واضح وقبل زيارة دنيس روس، فالاتفاق ينص على ان الولاية الفلسطينية يجب ان تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة كاملين باستثناء قضايا الوضع النهائي ونسبتها (٩٪) من حيث المساحة. وبالتالي خولنا الاتفاق بولاية فلسطينية على (٩١٪) من الضفة الغربية».

وحول المعلومات التي تفيد بان الادارة الامريكية تطلب انسحابا نسبته بين (١٢) و(١٥٪)، يقول عريقات ان شيئا من ذلك لم يُعرض على الفلسطينيين. واضاف: «لكن النسبة واضحة في الاتفاق ويجب الالتزام بها، وهي ما نفهمه من نص الاتفاق الواضح بالوحدة الجغرافية بين الضفة والقطاع كاملين، واللذين يجب ان يقعا تحت الولاية الفلسطينية، باستثناء المساحات المتعلقة بقضايا الوضع النهائي ونسبتها كما قلت (٩٪)».

النائب بورات (المفدال) من «جبهة ارض اسرائيل الكاملة»، يعود ويؤكد ان اي انسحاب سيضطرهم للتصويت ضد الحكومة. اما المعارضة فستجدها فرصة مواتية لاسقاطها.

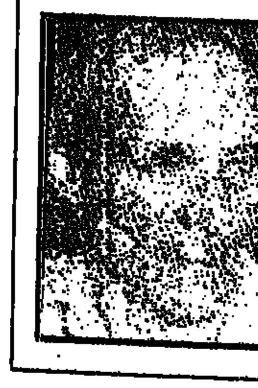

وبالنسبة لاستغلال نتنياهو لاستقالة وزير الخارجية دافيد ليفي من الحكومة والقول انه يعاني من ضعف في ائتلافه الحكومي يجعله غير قادر على تمرير نسبة تتجاوز (٨٪) في الحكومة، يقول عريقات: «كعادته يحوّل نتنياهو، دائما، ازماته الداخلية الى قرارات استيطانية ومصادرة اراض وهدم بيوت وطرق التفافية. ونحن كُنّا قد حذّرنا رسميا من انه سيستغل ازمة ليفي لتصديرها لنا على شكل مستوطنات. مثلما فعل عندما واجه ازمة بار – اون او ازمة بيغن او مريدور او الميزانية. وجوابنا اننا نرفض ذلك بالطبع، ويجب الالتزام بالاتفاق كما هو بدون اي ذرائع».

ويعيدنا عريقات الى التاريخين الدقيقين اللذين كان من المفروض اجراء عملية الانسحاب فيهما وهما ٩٧/٣/٧ و٩٧/٩/٧، ويشدد على ضرورة تطبيق ذلك فورا بدون تلكع او مماطلة. ويدعو الادارة الامريكية الى ممارسة ضغط فعلي على اسرائيل.

اما بشأن «الاختراع الاخير» لنتنياهو حين طالب الادارة الامريكية بتعهد خطي بالغاء الانسحاب الثالث، فيقول عريقات: «في لقائها الاخير مع الرئيس عرفات في لندن، التزمت السيدة اولبرايت برسالة كريستوفر والتي حددت (٣) مراحل، وهذا واضح ايضا في اتفاق الخليل. وعليه فلا مجال لمثل هذه الفذلكات».

وحول الرد الفلسطيني في حال اقرار الحكومة الاسرائيلية لنسبة انسحاب ضئيلة لا تتجاوز (٨٪)، تحاشى عريقات التعاطي مع فرضيات وقال: «نتوقع ونريد التزاما امريكيا بما تم التوقيع عليه، وآلية لتنفيذ ذلك. ولا يُعقل ان تواصل الادارة الامريكية معاملتها لنتنياهو كرئيس حكومة فوق القانون والاتفاقيات، ويجب الزامه بتنفيذ الاتفاقات. وما يحدث في اسرائيل هو شأن اسرائيلي داخلي ولا يعنينا ان كانت الحكومة هناك قوية او ضعيفة. فلا مفر من تنفيذ الاتفاق بدون تبديل او تغيير».

وان كان الطرف الفلسطيني مصراً على جميع الثوابت حتى لو ادى الوضع الى انتهاء عملية السلام، يقول عريقات: «نحن لا نريد توقف عملية السلام بل نريد ان نوقف نتنياهو عند حده ونوقف ألاعيبه وخداعه واجراءاته احادية الجانب.. وليس عملية السلام».

□□□□

وعلى الساحة الاسرائيلية نفسها تبدو الحكومة وكأنها في «مأزق» بين المعارضين لأي عملية انسحاب وبين اولئك المؤيدين لذلك.. في ائتلافها.

فمن جهة يعلن رئيس «الطريق الثالثة» وزير «الامن» الداخلي، افيغدور كهلاني، انه اذا لم تقر عملية الانسحاب فليس لكتلته مكان في الائتلاف. ومن الجهة الاخرى تتأهب كتلة «المفدال» للخروج من الحكومة اذا هذه اقرت هذا الامر، بالاضافة الى عدد لا بأس به من اعضاء الكنيست الآخرين الذين ينضوون تحت لواء «جبهة ارض اسرائيل».

عضو الكنيست، حنان بورات (المفدال)، يقول: «اننا نأمل ان لا تقر الحكومة اي انسحاب، خاصة وان الحكومة نفسها تطالب الفلسطينيين بتطبيق ما نص عليه الاتفاق من جانبهم، وهم لم يفعلوا ذلك حتى الآن».

وبناء على «فرضيته» المكرورة هذه بـ «خرق» الفلسطينيين للاتفاق، سألناه: وماذا اذا تأكد ان الفلسطينيين نفذوا كل ما يتعلق بهم وقررت الحكومة الانسحاب؟ – فأجاب: «باعتقادنا ان كل فكرة النبضات الثلاث فارغة المضمون، وتعني تنازلات اسرائيلية بدون اي مقابل من الفلسطينيين. لكن اذا قررت الحكومة الانسحاب... فلن نستطيع البقاء في الائتلاف وسنصوّت ضدّها».

د. صائب عريقات: لا تعنينا الازمات الداخلية في اسرائيل، التي يستغلها نتنياهو لنهب الارض الفلسطينية اكثر. عليه تنفيذ الاتفاق. وعلى الادارة الامريكية عدم معاملته كرئيس حكومة فوق القانون.

ويرى بورات «الحل النهائي» للقضية الفلسطينية – الاسرائيلية «بحكم ذاتي فلسطيني يتمتع فيه المواطنون الفلسطينيون بحرية فيما يتعلق بشؤونهم الدينية والمدنية والثقافية وغيرها.. دون ان يتطور الحكم الذاتي الى دولة مستقلة، ففي ذلك خطر كبير على دولة اسرائيل». ويتجسد هذا «الخطر» كما يقول: «بأن الفلسطينيين يريدون السيطرة على كل «ارض اسرائيل»، وسيحاولون بشتى الوسائل تحقيق ذلك، ومنها ما نعاني منه اليوم من عمليات ارهابية».

وعبثاً يحاول المرء اقناع بورات بوجهة النظر الواقعية التي تتماشى مع روح السلام! فهو «لا يصدق ما تقوله القيادة الفلسطينية».

وتتلخص «نظرية» بورات و«رفاقه» بـ «ضم الضفة الغربية الى اسرائيل»، ولكن المفاجئ فعلا انه لا يبدي اي تخوف من تحول اسرائيل الى دولة «ثنائية القومية» على

←

ميزانيـــة.. بلا جمـاهير عربيـة!

■ ❑ البطالة ستتسع مع اهمال احياء الفقر في البلاد.. بينما ينعم المستوطنون بـ«كرم حاتمي»، والمواطنون العرب اكثر المتضررين!

■ ❑ كيف بُنيت الميزانية على اساس عجز متوقّع بنسبة (٢,٤٪)؟ وماذا يعني تقليص الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية المقدمة للمواطنين.. اذا كان الاغنياء الميسورون لا يشعرون بذلك؟! وهل تتحول الميزانية الى «ميزانية انتخابات»؟!.

■ بقلم: جهاد عقل ■

ميزانية وبطالة!

الطنطنة الاعلامية التي رافقت مشروع قانون ميزانية الدولة، ربما كان مبالغا فيها بعض الشيء، خاصة التوقعات التي تطرقت الى موضوع احتمال سقوط الحكومة، وكل شخص تابع مجريات الامور، كان يعرف ان اكثرية مركبات الائتلاف الحكومي اليميني، ستطوي اعلام تهديدها في نهاية المطاف، بعد ان تكون قد ضمنت مطالبها كاملة او حتى جزءا منها. وعلى الرغم من انسحاب كتلة دافيد ليفي من الائتلاف الحكومي، وهذه الخطوة احدثت بلا شك اهتزازا في امكانية استمرار هذه الحكومة بالقيام بمهامها، الا ان احتمالات تفكك قوى اليمين الحاكمة اليوم قد تكون ضئيلة بعض الشيء.

نعم.. وبعد التوتر المتواصل الذي رافق عملية التصويت على مشروع قانون الميزانية للعام ١٩٩٨ وقانون التنمية وزيادة التشغيل، تمكنت الحكومة من الحصول على اكثرية واقرار ميزانية العام ١٩٩٨ بمبلغ (٢٠٧,٧) مليار شيكل، وبعد المصادقة على الميزانية بدا الفرح والسرور على وجه رئيس الحكومة نتنياهو ووزير ماليته يعقوب نئمان الذي لم يتورع عن التصريح بأن مشروع الميزانية الذي تقدم به يتم اقراره بدون اي خروج عن الاطار. وتكاليف تصويت الكتل الائتلافية والتي بلغت حوالي (٧٠٠) مليون شيكل، بالامكان تغطيتها من بند الاحتياط في الميزانية.

وهكذا نلاحظ ان وزير المالية، عبّر عن ارتياحه من الشقة التي حظيت بها ميزانيته، رغم فشله في تمرير بعض بنود قانون زيادة التنمية والتشغيل، مثل ابقاء عيادات الام والطفل والطب الوقائي ضمن صلاحية وزارة الصحة، وليس كما اقترح الوزير نقلها الى صناديق المرضى. وعدم اقامة صناديق مرضى تهدف لتحقيق الارباح – بكلمات اخرى تكون للاغنياء فقط – واجبار وزير الصحة بأن يحصل على مصادقة لجنة المالية على كل تغيير يريد اجراءه بالنسبة لتكاليف سلة الخدمات الصحية التي تقدمها ادارة صناديق المرضى.

لكن بدون اي شك فان التعديلات المتعلقة بالخدمات الصحية هي الطريق الى تعميق الفجوة القائمة اليوم في هذه الخدمات، وبكلمات اخرى خدمات صحية للاغنياء، متطورة جدا واخرى للفقراء – حد ادنى لا غير.

القضية الاخرى التي نلاحظها في مشروع الميزانية وقانون التنمية المرافق له تتعلق بالخدمات للفئات المسحوقة – الضعيفة، وهنا ايضا نجد تضييقا متواصلا في دائرة هذه الخدمات من خدمات اجتماعية، تعليم، مخصصات بطالة وما شابه ذلك. وايضا نجد البند المتعلق بتقليص مخصصات البطالة المدفوعة للعاطلين عن العمل، والزام كل عاطل عن العمل، حتى جيل معيّن بالقبول بأي عرض عمل يقدم له حتى لو كان بمهنة غير مهنته، فقد تم اقرار الموضوع، ومواصلة الحاق الاجحاف

←

● «المساواة رحمها الله» – من مظاهرة مستخدمي السلطات المحلية العربية قبل عام ●

←

المدى البعيد.. مع انه يتحاشى استعمال ذلك المصطلح لتسميتها. ويضرب مثلا «المواطنين العرب في اسرائيل الذين اثبتوا «اخلاصهم» للدولة. وكذلك يمكن ان يحدث مع قسم كبير من المواطنين الفلسطينيين في الضفة»! وعند سؤاله عمّا قد يجلبه اعطاء حق الانتخاب لهم ايضا، يجيب بضبابية يُشتمّ منها انه لا يريدهم اكثر من «عبيد» بين اسياد!

ثم يعود بورات على التأكيد بان اسقاط الحكومة افضل من اقرار اي انسحاب.

❑❑❑❑

وبعيدا عن الازمة في الائتلاف الحكومي، لن نجد لدى المعارضة ما يختلف منها. النائب دادي تسوكر (ميرتس) يقول: «سنصوت مع كل خطوة لدفع عملية السلام، ولكننا سنصوت كذلك مع كل اقتراح لحجب الثقة عن نتنياهو». ويضيف: «على المدى القريب قد يبدو الامر وكأنه يضر بعملية السلام، ولكن قلع نتنياهو من الحكم هو اهم دفعة لعملية السلام على المدى البعيد».

وهذا هو موقف «ميرتس». وحسب اعتقادي كل كتل المعارضة ستفعل ذلك ايضا.

وكذلك نفهم من تصريح زعيم حزب العمل، ايهود باراك، الذي خرج

● ماذا يخبئ المستقبل بعد؟! ●

به امس.

اذاً فالاحتمالات ليست كثيرة اذا اصرت الكتل المختلفة على مواقفها، حتى ليبدو ان عمر هذه الحكومة قُصّر فعلا. وكل يوم تشتد تناقضاتها حدةً، فاذا كان ليفي استقال بالامس، فها هو يتسحاق مردخاي وزير «الامن» يلوح بالاستقالة اذا لم يتم الانسحاب.

ولكن الاهم من كل ذلك.. ماذا سيحدث لعملية السلام؟ وهل تتحمل اضاعة اضافية للوقت؟ خاصة وان الاقتصاد الفلسطيني شهد خلال السنوات الاخيرة «تراجعا بالغ الخطورة يشكل تهديدا لاستمرار العملية» كما صرح مؤخرا وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، نبيل شعث. فخلال الاعوام الاربعة الاخيرة بلغت الخسائر الفلسطينية من جراء اجراءات الاغلاق الاحتلالي المستمر حوالي (٢.٨) مليار دولار، واصبحت الاوضاع على شفا الانفجار «مما يهدد بالقضاء على الفرص الضئيلة المتاحة لاستمرار عملية التسوية» – كما يؤكد شعث.

وان كانت هذه الحكومة عاجزة عن الايفاء بما تعهدت به، اضافة الى انها لا تريد القيام به اصلا، وفي غياب ضغط امريكي فاصل حتى الآن.. فمن الاجدر بها ان ترحل، من اجل مستقبل افضل لشعوب المنطقة.

←

بالضعفاء.. فالانسان العاطل عن العمل لم يقم بذلك رغبة منه، بل نتيجة السياسة الاقتصادية الحكومية التي ادت الى زيادة عدد العاطلين عن العمل، وبالمقابل يتم عقابهم ايضا.

وزير العمل والرفاه، ايلي يشاي، صرّح هذا الاسبوع بان عدد العاطلين عن العمل سيرتفع وربما يتخطى الـ (٢٠٠) الف شخص، ما نسبته ١٠٪ من قوى العمل في البلاد. وايضا شموئيل سلافين، مدير عام وزارة المالية، سبقه بتصريح آخر مؤكدا فيه على مواصلة ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في العام ١٩٩٨ والركود الاقتصادي. وهكذا نلاحظ ان نتيجة اقرار مشروع الميزانية ستكون زيادة الفوارق الاجتماعية في البلاد، وزيادة اغناء الاغنياء، بلا شك وبالمقابل افقار الفقراء، لكن حكومة اليمين المتطرف لم تنس ابنها المدلل وقامت بتخصيص اموال طائلة له.

[illegible]

الابن المدلل لهذه الحكومة هو اولا وقبل كل شيء المستوطنون المتطرفون في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومثلما تقوم الحكومة بدعمهم في المجال السياسي، لان ذلك يتماثل مع فكرها، فانها قامت بتخصيص اموال طائلة من ميزانية الدولة للعام ١٩٩٨، لدعمهم في مختلف المجالات، ومواصلة تشييد المباني وشق الشوارع، وايجاد اماكن العمل لهم واعفائهم من الضرائب وتعزيز الحماية الامنية لهم وتخصيص اموال كثيرة لنهب الاراضي العربية بمختلف الاساليب.

لا نعتقد بان استقالة وزير الخارجية، دافيد ليفي، من الحكومة جاءت فقط لرفضها الاهتمام وتخصيص الاموال لدعم احياء الفقر ومدن التطوير واكثرية السكان هناك من اليهود الشرقيين، بل هناك اسباب سياسية ايضا. وهناك من يقول بان دافيد ليفي غضب جدا لتصرفات نتنياهو المتمثلة بسكب اموال بلا حدود للمستوطنين وأهمل بالمقابل احياء الفقر داخل اسرائيل، وهو – اي نتنياهو – يعلم بان عليه اخراجهم من هناك، اذا كان حقا يريد الوصول الى سلام حقيقي مع جيرانه الفلسطينيين.

ليس مهما ما السبب، لكن لا يُعقل ان تقوم حكومة يهمها الوضع العام لمواطنيها، بنهب ميزانية الدولة لصالح فئة يمينية متطرفة تستوطن بشكل غير شرعي ومناف للاعراف الدولية، لان هذه الفئة تتناسق افكارها مع افكار رئيس الحكومة ووزير ماليته، وهذا الامر وحده يكفي لاسقاط الحكومة، لو خرج قطاع واسع من الشعب الاسرائيلي من دائرة اللامبالاة التي يعيشها، لان الامر يتعلق بمستقبل كل فرد في هذه الدولة.

ركود موعود!

الميزانية التي تم اقرارها مبنية على اساس وجود عجز متوقع فيها بنسبة ٢.٤٪ مقابل ٢.٨٪ في ميزانية العام ١٩٩٧ ووزير المالية يعقوب نئمان، قال في هذا المجال «نحن نواصل تقليص مصاريف الحكومة – اي الوزارات – للسنة الثانية على التوالي»، وهذا التقليص يعني تكبيل ايدي الوزراء – اقتصاديا – ومواصلة النهج السابق للحكومة، وهو عدم ايجاد فرص عمل جديدة، تعميق سياسة الركود الاقتصادي القائم اليوم، ارتفاع عدد العاطلين عن العمل، تقليص كافة الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية المقدمة للمواطنين، ونحن نعرف ان اصحاب الاموال لا يحتاجون لهذه الخدمات، فهم يرسلون، اولادهم للتعلم في مدارس وكليات وجامعات خارج البلاد مخصصة للاغنياء، ويتلقون الخدمات الصحية في ارقى المستشفيات الخاصة في البلاد وخارجها. وهكذا يكون كامل عبء التقليصات ملقى على الفئات الضعيفة والوسطى من المجتمع.

ان هذا الركود الموعود، والذي يبشرنا به وزير المالية ورئيس الحكومة سيؤدي الى انتقال العبء على اصحاب الدخل المحدود، فنحن نعرف بان الحكومة لن تتورع ولو للحظة عن رفع اسعار الخدمات المختلفة، مثل تكاليف سلة الخدمات الصحية والتعليمية، رفع اسعار الكهرباء، الهواتف، المواصلات العامة، أجور التعليم، اسعار المواد الغذائية وما شابه ذلك، ولو كان هذا الارتفاع بحدود التوقعات بتنزيل الغلاء وفقا للميزانية المقترحة، فالامر يعني رفع الاسعار بنسبة لا تقل عن ١٠٪. وبالمقابل يقوم وزير المالية، بالتهديد بعدم رفع الاجور بل تجميدها. وهذا يعني تعميق الركود الاقتصادي، وزيادة الضائقة المعيشية لاصحاب الدخل المحدود.

اذا تواصل الركود الاقتصادي خلال هذا العام ١٩٩٨ فهذا يعني عدم حدوث اي تحرك باتجاه النمو الذي تتحدث عنه الحكومة في القانون المرافق لمشروع الميزانية، والذي تم اقراره. وذلك يعني انه تنتظرنا سنة سوداء جدا اقتصاديا، وكما صرح مدير عام وزارة المالية، شموئيل سلافين، في مقابلة صحفية اجريت معه في مطلع كانون الاول الماضي، فان احتمال الوصول الى نمو بنسبة (٢٪) في العام ١٩٩٨ هو «بمثابة حلم» في ظل الوضع القائم. خاصة وان الحكومة تسير في سياستها العامة باتجاه تحطيم المسيرة السلمية، وابتعاد السياح عن الوصول الى البلاد، واستمرار التوتر القائم.. بدون شك كل ذلك سيزيد من عمق الازمة القائمة والركود الاقتصادي، وقلة جباية الضرائب وغيرها من المؤشرات السوداوية اقتصاديا. لهذا فالميزانية والركود الاقتصادي الموعود به لا يبشران بأي خير لنا نحن المواطنين، خاصة اصحاب الدخل المحدود منّا. ولا بد من الانتباه لمجريات الامور خلال العام الحالي، لانه لا يوجد ما يبشّر بالتفاؤل.

استهلاك وانتاج

الوضع الاقتصادي الطبيعي، يتنامى فيه الاقتصاد بشكل متناسق الى حد ما، لكن ما يحدث لدينا هو امر غريب بعض الشيء، ولا ندري ان كان السبب لحدوث مثل هذه الامور، هو اللخبطة القائمة حاليا، في المجال السياسي والاقتصادي. ويظهر من احصاء نشر مؤخرا ان نسبة الاستهلاك ارتفعت في البلاد بما نسبته (٩٠٪)، وبالمقابل ارتفع الانتاج بنسبة ٦٧٪، وهذا الفارق امر مثير للاستغراب، فلا يعقل ان ترتفع نسبة الاستهلاك بنسبة اعلى من نسبة ارتفاع الانتاج، لان ذلك مرتبط بنسبة الدخل للمواطن، والحاجيات التي يستهلكها، وما شابه ذلك. وهنا يظهر عدم توازن اقتصادي مثير للدهشة، لكن قد يكون ارتفاع الاستهلاك بهذه النسبة العالية، ناتجا عن قيام المواطنين باستعمال مدخراتهم من اجل مواصلة المحافظة على مستوى الحياة الذي اعتادوه، ومهما يكن السبب فان هذه الظاهرة تؤكد اننا عبرنا سنة سيئة اقتصاديا وكذلك الامر بالنسبة للسنة الحالية.

الوسط العربي.. يوك!!

خلال فترة الصراع على اقرار مشروع الميزانية في الكنيست، وقيام احزاب تمثل مجموعات سكانية بالضغط من اجل ناخبيها، لتحسين ظروف حياتهم في مختلف المجالات. افتقدنا وجود الوسط العربي على خارطة الميزانية الحكومية. وحتى بين المسؤولين الحكوميين لم يتفوه اي شخص بخصوص الوسط العربي.

فنحن نعلم ان الوسط العربي يعاني من ضائقة تشغيلية خانقة، ومن بطالة واسعة. ويفتقد للخدمات الاساسية، من مشاريع تطوير، ومشاريع البنية التحتية وغيرها. ولم نجد في هذه الميزانية اية اشارة

● اثناء التصويت على الميزانية – المهم الهدف لا الوسائل! ●

باتجاه محاولة جسر الهوة القائمة وسد الفجوة الصارخة.. فجوة التمييز التي تواصل اتساعها ضد المواطنين العرب، وبلداتهم على مدار السنين منذ اقامة الدولة. ان هذا الوضع يجعلنا نتساءل وبحق: هل نحن جزء من هذه الدولة؟! ام ان هناك من يحاول مواصلة سياسة الخنق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، تجاه المواطنين العرب، محاولا وضعنا في غيتوات فقر وفاقة مادية واجتماعية؟

اننا نلاحظ اليوم ان معظم السلطات المحلية العربية تعيش في ضائقة مالية، وهناك توجه لفصل مئات المستخدمين من العاملين لدى هذه السلطات، كذلك يجري تجميد ميزانيات لمشاريع نحن بأمس الحاجة اليها، وبالمقابل يجري فرض قرارات برفع ضريبة «الارنونا»، وهذا الامر سوف يثقل على كاهل السكان، خاصة في ظل ظروف ترتفع فيها نسبة البطالة ويتعمق الركود الاقتصادي.

ان الوضع الحالي يشير الى خطر حقيقي على مستقبل مصلحة الجماهير العربية كافة، ولا يُعقل ان يكون هناك تجاهل تام لمصلحة حوالي مليون مواطن في هذه البلاد، استمر تجاهلهم فترة طويلة، وبعد ان استطاعوا فرض وجودهم على مسرح الاحداث في البلاد، تتم العودة الى الماضي وانتهاج سياسة اشد تمييزا تجاه المواطنين العرب.

بعد اقرار ميزانية ١٩٩٨ ومرور العام ١٩٩٧، نلمس تجاهل هذه الحكومة لمطالبنا واحتياجات مجتمعنا العربي، نلمس سياسة تحطيم كل شيء لدينا، وخنق مجتمعنا اقتصاديا ايضا. فاغلاق مصانع النسيج ضرب اولا، وقبل كل شيء، عمالنا وعاملاتنا. ظاهرة البطالة في البناء وغيره من الفروع الاقتصادية تؤثر اولا على عمالنا، وفي كل مكان عمل يعمل فيه عمال عرب يكونون هم اول من يتعرض للفصل. لهذا نحن نعتقد انه اذا كانت ميزانية العام ١٩٩٨ ميزانية سوء وركود اقتصادي للبلاد عامة ولجميع المواطنين، فسوف يكون تأثيرها السلبي على المواطنين العرب مضاعفا، خاصة في ظل سياسة التهميش القائمة تجاه الجماهير العربية.

انتخابات.. ربما!

مع تأرجح الحكومة عشية اقرار الميزانية وانسحاب كتلة «غيشر» من الائتلاف، بدأت التنبؤات بالنسبة للانتخابات، وهناك من توقع «ميزانية انتخابات». هذا الاحتمال ما زال واردا، وربما تكون المبادرة للانتخابات من قبل الحكومة نفسها.

اما بخصوص الميزانية، فالحكومة تعلم بأن لديها امكانية تنفيذ «ميزانية انتخابات»، وصرف اموال بكثافة، لان الميزانية هي اطار، وبامكانها نقل بنود من هدف لآخر، ولديها ايضا مبالغ متراكمة من بيع مرافق اقتصادية ضمن سياسة الخصخصة تصل الى حوالي (٤) مليارات شيكل. لكن بند لجنة الانتخابات بقي كما كان، اي حوالي (١٢) مليون شيكل. واذا تقررت الانتخابات فيجب رفع هذا المبلغ الى حوالي (١٧٠) مليون شيكل.. وعندها لن تكون معارضة لهذا البند من الكتل في الكنيست.

في شهر الصيام ...
الصحة تمام التمام

مع اطلالة شهر رمضان المبارك تتقدم مكابي خدمات صحية الى جميع اعضائها الكرام
وافراد عائلاتهم باحر التهاني واجمل التبريكات راجين لهم صوماً مقبولاً

وكل عام وانتم بخير

العضو العزيز/ه

تتقدم اليك مكابي خدمات صحية بنصائح صحية تعينك على تحمل الصيام والشعور بالحيوية خلال النهار وبعد الافطار.

١. تناول الطعام ببطء وامضغه جيداً.
٢. عليك بشرب كأس ماء وحبة تمر مع بداية وجبة الافطار.
٣. تناول الخضروات بجميع اشكالها وانواعها مطبوخة ونيئة (بدون اضافة الميونيز الى السلطات).
٤. عليك باختيار نوع واحد من النشويات وبكمية قليلة (رز، خبز، برغل)
٥. تناول نوعاً واحداً من اللحوم وعليك باختيار اللحم قليل الدسم.
٦. احرص على التقليل من تناول المأكولات المالحة (لانها تسبب الشعور بالعطش خلال الصيام).
٧. امتنع عن تناول المأكولات والمشروبات المشبعة بالسكر (لانها تسبب الشعور بالجوع والآم الراس خلال الصيام) حيث من الممكن استبدالها بالفواكه او الفواكه المجففة بعد الافطار بساعتين.
٨. يفضل الذهاب الى المسجد او الزيارات مشياً على الاقدام من اجل الحركة والمساعدة في عملية الهضم.

صوماً مقبولاً وافطاراً شهياً

عند الحاجه:
لخدمتكم مراكز الطوارىء - مكابي خدمات صحية.

الشمال:
■ حيفا مستشفى اليشع . شارع يا ئيركاتس ١٢ - ٨٣٠٠٠٠٠-٠٤ ■ كريات موتسكين - شدروت موشيه غوشن ٢، ت: ٨٧٨١٥٥٥-٠٤ ■ كريات شمونه - شارع ارلوزورف ١، ت: ٦٩٤٤١٦٦-٠٦ ■ الناصرة - كنيون ليف هعير - ت ٦٥٠٨٨٨٨-٠٦ بناية البشارة وقف الروم (قرب بلدية الناصرة) قرب العين ٦-٥٠٠-٢٢-٠٢٢-١٧٧ دوار نجمة داوود الحمراء . الناصرة العليا، ٦-٥٠٠-٢٢-٠٢٢-١٧٧ ■ صفد - كنيون صفد ت ٦-٥٠٠-٢٢-٠٢٢-١٧٧ ■ مجدال هعيمق - شارع هاله ٧٠٦، قرب بنك ليئومي ت ٦٤٤٢٢٨٨-٠٦
■ موكيد رمات هشرون : شارع اوسشكين ٥ للبالغين ٥٤٨٤٦٥٣-٠٣ ، موكيد الاولاد: ٥٤٨٤٦٥٠-٠٣ ، موكيد اورتوبيدي: ٥٤٨٤٦٠٧-٠٣
■ اوشليم القدس: ط.ر.م موكيد نجمة داوود الحمراء هماج ٤٣ ت: ٦٥٢١٧٤٨-٠٢ . م.ت.ر ديرخ حفرون ٥ : ١، ت ٦٨٧١١١-٠٢ . ايميكار، شدروت موشيه ديان ١٥٤، ت: ٥٨٣٤٨٨٨-٠٢ .

النقب :
■ اشكلون - شارع هجفورا ٣، ت ٦٧٤٧٦٦٦-٠٧ ■ ديمونا - ميني سنتر، المركز التجاري ت ٦٥٠٩٧٢٤-٠٧ ■ بئر السبع - فرع حي ٩، باحة بيت ال ٣١ ت ٦٤٣٩٥٨٧-٠٧
■ كريات جات - كيكار النقب ١، ت ٦٨١٦٦٧٧-٠٧ ■ نتيفوت - كنيون لفي، شدروت يروشلايم ٨، ت ٩٩٣٠٠٧١-٠٧ ■ عراد - حي معوف شارع دوخيفات ٣/٥ ت: ٩٩٥٥٩٣٦-٠٧

المركز:
■ نتانيا : موكيد اورتوبيدي - سميلانسكي ١٥، ت ٨٦٠٥٢٧٢-٠٩ ؛ كورخاف هعير - شدروت بنيامين ٦٠ ت ٨٦٢٣٣٣١-٠٩
■ الخضيره : لسكان الخضيره والمنطقة خدمة "بيكوروفيه" في بيت العضو ٦-٥٠٠-٢٢-٠٢٢-١٧٧

מכבי שירותי בריאות
مكابي خدمات صحية
صحتك بالدنيا

NYVARMA
Italy & France Fashion club

كل عام وانتم بخير

تنزيلات 10% 20% 30% بمناسبة الاعياد

تهانينا الحاره لجميع المحتفلين بالاعياد

GIANE VERSACE
GORGIO ARMANI
REPLAY BLUE JEANS
BOSS
LEOARDO
GLANCARLO SLANI
UNBERTO
SNIOR
PEDRO
UOMO

المسوق الوحيد في الوسط العربي
لجميع هذه الشركات التي تمثل
اشهر دور الازياء وعواصمها ومصمميها
العالميين ، لا منافس لنا في الجوده

ملاحظه : جميع الشركات هي الشركات الاصليه التي نتعامل معها بدون تقليد
كفر ياسيف - المجمع التجاري الياس دله ،العين

تلفون : 052-271343

ساعات العمل : من 9 30 صباحاً وحتى 20 30 مساءً

ورود وازهار رنا

ترتيب المكاتب من الداخل
ترتيب الجنائن الخارجية
ترتيب البيوت للافراح والمناسبات الخاصة
تزيين السيارات
ترتيب خاص وحديث لصمدة الورود الخاصة بالعرايس
توصيل باقات الورد والطلبيات الخاصة حتى البيوت

يتوفر لدينا : كل انواع الهدايا والحلويات والفواكه المجففة والبذورات والمشروبات الروحية

كفر ياسيف - الشارع الرئيسي ، نهريا ، بجانب محلات المعطي
052-833729 050-344951 04/9563267

كل عام وانتم بخير

تشكيلة جوارب (אופנתיים)
ابتداءً من ٣,٩٥ ش.ج
ملابس داخليه نسائيه بأنواع مختلفة ابتداءً من ١٢,٩٠ ش.ج

(דיאולו)
قمصان ديولو للرجال
فقط ب ٢٩,٩٠ ش.ج

اشتري ٣ ازواج بناطيل بوكسر
(בוקסר) للرجال واحصل على
زوج بنطلون مجاناً

بيجامات ملونه (מודפסות)
للاولاد فقط بـ ٢٩,٩٠ ش.ج

[illegible]

جوارب [illegible] ايطاليه

اشتري ٢ منتوجات ساطن
(סאטן) واحصلي على
قميص (אופנתי) هديه

فالينلا (גופיה) للرجال
ابتداء من ٩,٩٠ ش.ج

قمصان [illegible] فلانيل (פלנל)
للاولاد ابتداء من
١٤,٩٠ ش.ج

بنطلونات (טייץ) للاولاد
ابتداءً من ١٩,٩٠ ش.ج

تنزيلات حتى ٣٠٪ على
جاكيتات لكل افراد العائله

سراويل (אופנתיים)
[illegible] ٢٩,٩٠ ش.ج

بناطيل جينس لكل العائله
ابتداء من ٧٩ ش.ج

اشتري [illegible]

מאוונמי יצוא של דלתא בדגמים בלעדיים ובמחירים מיוחדים

حصاد آخر الأعمال الفنية المحلية عن عام ٩٧

فنانون محليون يستعرضون اعمالهم الفنية خلال العام الماضي وماذا يحضرون للمستقبل

تقرير: ميسون اسدي

التنقيب ما زال مستمراً عن الاعمال الفنية المحلية خلال العام الماضي، وعلى لسان الفنانين انفسهم.. ونحن على استعداد دائم لنشر كل ما نصل اليه او يصل الينا من مواد عن اعمال مبدعينا، لنفي بحق كل واحد يرى في نفسه مساهماً في الحركة الفنية المحلية ولو بقدر بسيط.. واليكم – مرة اخرى – رقم هاتفنا حتى يتسنى لكل من يريد الاتصال بنا بشأن هذا الموضوع.. رقم الفاكس هو: ٠٤/٨٥١١٢٩٧ والهاتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦، ونتمنى لكم دوام النجاح

(المحرر الفني)

محمود قدح (ممثل)

* قدمنا العديد من العروض المسرحية لمسرحية «اكسدنت موت اللوضوي» * اشتركت في مسرحية «غسل وجك يا قمر» وهي العمل المسرحي المحلي الاول للمسرح العربي في اسرائيل * وايضا اقوم بأحد الادوار الرئيسية في المسرحية الجديدة «عارض الكراكوز» من اخراج فؤاد عوض * اشتركت في الفيلم السينمائي الروائي الطويل «درب التبانات» للمخرج علي نصار، والذي عرض في اكثر من مهرجان سينمائي دولي * استعد للمشاركة في الفيلم السينمائي «المعصرة» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي والذي عملت معه في اكثر من فيلم، وسيتم تصوير الفيلم في تركيا والمناطق الفلسطينية * هناك اقتراحات فنية لكنها ما زالت مجرد اقتراحات *

سحر فودي (مغنية وممثلة)

* قدمت بعض العروض الغنائية للبرنامج الفناني «بين الاسرار» * اشتركت في مسرحية «حلم عربي» للمرة الثانية في مهرجان المسرح الآخر في عكا * قدمنا جولة عروض لمسرحية «حلم عربي»، وكان اهمها في مهرجان اسرائيل في القدس. وعرض خاص لكل السفراء الاجانب في اسرائيل * انهيت دورة لورشة مسرحية مدتها عام في مركز المسرح في عكا تحت اشراف المسرحي دودو معبان، وقد اشتركت في عرض مسرحية «مقطع اشتغالي» في مهرجان المسرح الآخر، والمسرحية عبارة عن العمل النهائي للورشة المذكورة * للعام (٩٨) افكر في انتاج عمل جديد مع الفنان غازي ابو بكر والموزع الموسيقي اوري فيدسلافسكي * هناك اقتراح لعمل مسرحية للاطفال، لكنه ليس نهائيا * احضر للعرس، حيث سأتزوج في هذا العام * وهناك افكار كثيرة لكنها تحتاج لدعم مادي وظروف مواتية *

غسان عباس (ممثل)

* قدمت العديد من العروض لمسرحية «اكسدنت موت اللوضوي» * وايضا عروض لمسرحية «رابطة دم» مع زميلي مكرم خوري * اشتركت في مسرحية «غسل وجك يا قمر» من تأليف انطوان شماس وانتاج المسرح العربي في اسرائيل * حاليا اعرض المسرحية الجديدة للمسرح العربي «عارض الكراكوز» من اخراج فؤاد عوض * اشتركت في فيلم اسرائيلي بعنوان «تعال احكي لي» * احضر الان لكتابة سيناريو، واتمنى ان استطيع تصويره في عام (٩٨) * احضر لمشروع مسرحي للاطفال يعتمد على مسرح الحكواتي ومسرح الظل * وهناك اقتراحات سينمائية وتلفزيونية ما زال الحديث عنها مبكرا *

اسد عزي (رسام)

* قدمت معرضين خاصين، الاول في تل ابيب والثاني في القدس * شاركت في العديد من المعارض الجماعية، اذكر منها: في متحف هرتسليا، وفي متحف رمات غان مرتين، وفي بيت الفنانين في تل ابيب، وفي بيت الفنانين في حيفا، وفي معرض وادي الصليب في حيفا، وفي متحف اشدود * اما على الصعيد العالمي فقد اشتركت في عدة معارض جماعية اذكر منها؛ متحف ميامي في فلوريدا في امريكا، وفي جامعة نيويورك، وفي الدوحة عاصمة قطر، وفي متحف فينا في النمسا * اما لسنة (٩٨) فأحضر لـ (٣) معارض خاصة في «جاليري الواسطي» في القدس، ومعرضين في تل ابيب، ومعرض في واشنطن، وجولة معارض في (٦) متاحف في المانيا، في مدن: فرانكفورت، دبزلدوف، برلين، دريسدن، همبورغ وشتوتغارت، وايضا سأشارك في عدة معارض جماعية اهمها في جامعة لندن مع مجموعة من الفنانين الفلسطينيين والاسرائيليين *

الهام عرّاف (ممثلة)

* قمت بكتابة واخراج وتمثيل مسرحية دمى للاطفال بعنوان «كن صديقي»، وقد اشترك معي في كل مراحل هذه المسرحية الزميل عاصم زعبي * اشتركت في مسرحية «الباب العالي»، وقريبا سوف تعرض في الاردن وفي المناطق الفلسطينية * اشتركت في عروض مسرحية «ليالي الحصاد» في البلاد وفي فرنسا * ما زلت اعرض مسرحيدية «طفل النور» * وضمن عملي في مسرح الكرمة عرضت مسرحية «المحامي فطين» ومسرحية «كساب الغلاب» للاطفال * قدمت العديد من القصص الممسرحة في المدارس العربية * سجلت للتلفزيون بعض القصص في برنامج ليلى نجار * في عام (٩٨) سأشارك في مهرجان المسرح الدولي في كولومبيا في مسرحية «طفل النور» من اخراج مازن غطاس * احضر لمسرحيدية كوميدية لاذعة * وسأستمر في تقديم العروض المسرحية في مسرح الكرمة * وهناك بعض الافكار الفنية اعمل على تحضيرها *

عبير حداد (ممثلة ومدرسة مسرح)

* انتجت وشاركت في تمثيل مسرحية «الخالة ريم»، والتي شاركت في مهرجان مسرح الاطفال الدولي في حيفا، وحصلت على (٣) جوائز: الاخراج، الموسيقى، الديكور والدمى * انضم الى طاقم مسرحية «الخالة ريم» الممثل ضرار سليمان، وما زلنا نعرض المسرحية باللغتين العربية والعبرية * سجلت للتلفزيون الاسرائيلي – المحطة الفضائية «٣٣» – برنامجا كاملا عن مسرحية «الخالة ريم» * سجلت مع ليلى نجار على القناة الاولى مقطعا من المسرحية * سجلت للتلفزيون ايضا في برنامج «دردشات» قصة عن الالوان * شاركت في مهرجان رام الله للثقافة والفنون الدولي بمسرحية «دمى وحكايات» وهي من اعدادي ايضا حيث اقدم (٤) قصص مختلفة، وقد عرضتها كثيرا * ما زلت ادرس للسنة السادسة على التوالي موضوع المسرح في كلية «بيت بيرل» * وفي يافا اقوم باعداد برامج مسرحية وفعاليات درامية وفنية متنوعة ضمن مسؤوليتي عن قسم الفنون للروضات وصفوف الاوائل في بلدية تل ابيب – يافا * احضر لكتاب مسرحي للاطفال * وهناك بعض المشاريع التي تحتاج لدعم مادي وما زلت ابحث عن مصادر لتمويلها *

كارم مطر (ملحن وموزع موسيقي)

* قمت بتلحين (٣) اغان وبالتوزيع الموسيقي لكل الاغاني في الشريط الغنائي الذي اصدره المطرب زاهي غريب بعنوان «الحب قدري»، والذي اصدره في «كومهاك ديسك» ايضا * قمت بتلحين (٦) من (٧) اغان للشريط الغنائي «قصتي» للمطرب كمال سليمان وايضا بتوزيع موسيقى جميع اغانيه * قمت بتلحين (٥) اغان لوالدي المطرب يوسف مطر ضمن شريطه الغنائي بعنوان «عيون البشر»، وبتوزيع موسيقى جميع اغاني هذا الشريط ايضا * قريبا سيصدر شريط غنائي جديد لوالدي وفيه (٧) اغان من تلحيني وتوزيعي * قريبا سيصدر شريط غنائي للاطفال للمغنية فاتن خازن من قرية الرامة، وهذه التجربة الاولى لي في مجال التلحين والتوزيع للاطفال * ايضا تمت بتسجيل شريط فرقة «يعاد» الرامية الاخير «قطر الندى» * لسنة (٩٨) هناك مشروع تلحين قصائد للشاعر سميح القاسم، بحيث يقدمها والدي الفنان يوسف مطر * وايضا هناك مشروع لتسجيل شريط شعر بصوت سميح القاسم نفسه * قمت بتسجيل اغان عديدة لمجموعة كبيرة من الفنانين داخل الاستوديو الذي املكه في الناصرة *

افراس سويد (ممثل)

* كتبت واخرجت وشاركت في تمثيل مسرحية «تع تنضحك» والتي شاركت في مهرجان المسرح للمحترفين في عمان * اشتركت في فيلم «درب التبانات» السينمائي للمخرج علي نصار * سجلت بعض المشاهد الدرامية للبرنامج التلفزيوني «شؤون عائلية» على القناة الاولى من تقديم ردينة الصالح – قاسم * ما زلت اعرض مسرحيدية «الضياع» للسنة الرابعة على التوالي * كنت مديرا لمهرجان البقيعة للمسارح الجماهيرية للسنة الثانية على التوالي * استعد للمشاركة في عدة برامج فنية مسرحية وتلفزيونية وسينمائية في العام (٩٨)*

الياس عبود (ممثل وراقص)

* سجلت العديد من الحلقات التلفزيونية لبرنامج الاطفال الشهير «آمال وكمال» من انتاج مؤسسة الغربال * سجلت الحلقات الجديدة من البرنامج التلفزيوني «لوين رايحين» والمعد خصيصا لقضايا الشباب، وفيه نستضيف فنانين واشخاصا في جميع الاتجاهات، وايضا نقدم مقاطع تمثيلية ساخرة من تأليف ادوار خوري واسامة مصري * اشتركت في مسرحية «رقصة الشياطين» مع المخرج الشاب احمد دخان من الناصرة * اشتركت في تقديم برنامج «صف يطير» في القناة الفضائية «٣٣» * اشتركت في مسرحية «اليوم الذكريات» والمأخوذة عن البرنامج التلفزيوني «ستوديو آمال وكمال» * اشتركت في فيلم سينمائي امريكي ناطق باللغة العربية * في عام (٩٨) سأستمر في تسجيل

(البقية ص١٦)

* محمود قدح

* سحر فودي

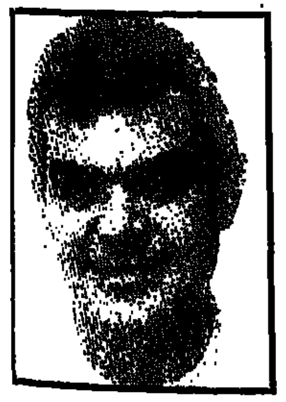

* غسان عباس

* اسد عزي

* عبد عابدي

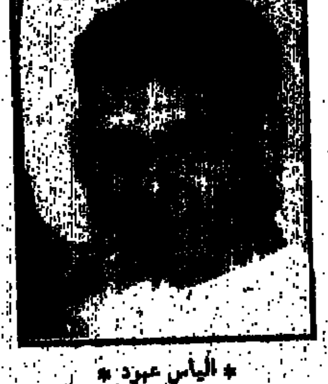

* الياس عبود

* افراس سويد

* كارم مطر

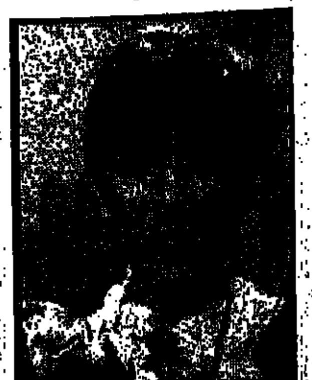

* عبير حداد

* الهام عراف

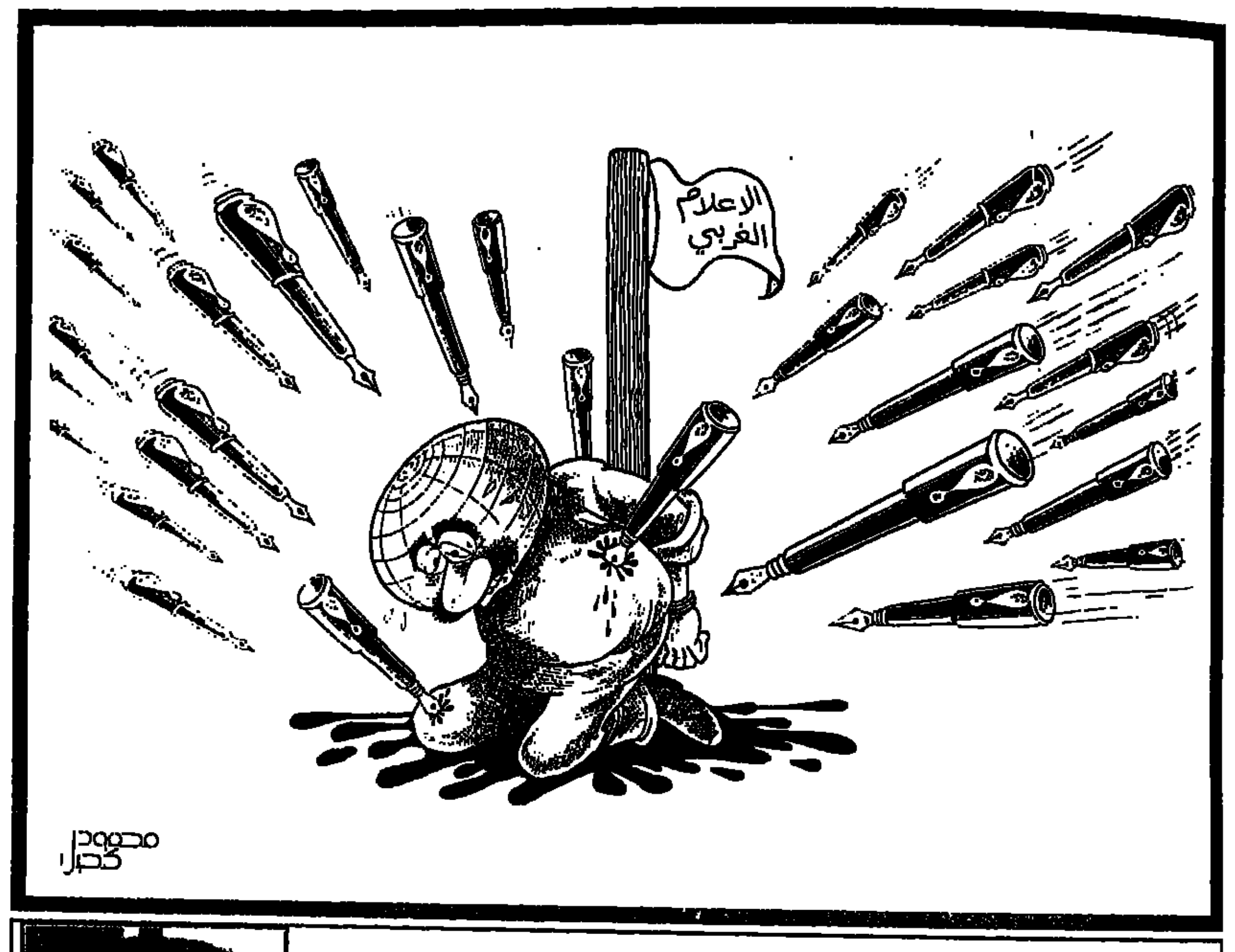

* يحيى يخلف *

يوم في مخيم اليرموك

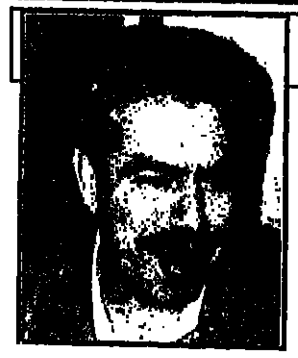

* كنت في دمشق منذ اسبوعين او اكثر قليلا، ودمشق مدينة سكنتها سنوات طويلة، وسكنت في قلبي.

والحقيقة انني بعد ان عدت الى ارض الوطن، صرت استغرب كيف استطعت ان اعيش كل تلك السنوات التي انفقتها من عمري في ديار الغربة والشتات.. صحيح ان صورة الوطن من المنفى تشبه وردة خارجة من ديوان شعر، وصحيح ان الخيال احيانا اروع من الواقع، غير ان الوطن المكبل بالحواجز والمستوطنات والأطماع التوسعية يظل وطننا، وليس لنا وطن غيره وهو رغم كل شيء اجمل الاوطان.

مرت هذه التداعيات في مخيلتي، وانا اذرع شوارع مخيم اليرموك بدمشق مشيا على الاقدام، مخيم اليرموك الصامد، الدافئ، الحنون.. الذي يعج بالأهل الذين انتظروا منذ سنوات طويلة الذي يأتي ولا يأتي، وما زالوا ينتظرون. اليرموك يحتضن رفات ابو جهاد، ابو علي اياد، ابو صبري، وائل زعيتر، ابو سلمى، وآلاف الشهداء.

كنت ابحث في اليرموك عن جمرة الروح التي ما زالت متقدة على الرغم من كل اسباب اليأس والاحباط وطول الانتظار.

كنت ابحث عن الأماكن التي كنت اعبر من أمامها كل يوم، وعن الحارة التي سكنت بها، وعن تلك الشقة الصغيرة التي اقمت بها معظم سنوات الغربة.

كم تطور هذا المخيم، وها هي شوارعه الرئيسية تنافس في حوانيتها وبضائعها شارع الصالحية الشهير في وسط مدينة دمشق، ولكن كم يشبه فتيان المخيم وفتياته هذا الجيل الجديد الذي اراه كل يوم في شارع المنارة برام الله.. ان لهم جميعا نفس الملامح، ونفس القسمات.

تغير المخيم قليلا، وبصعوبة بالغة وجدت طريقي الى البيت الذي كنت اقيم به.

لقد مرت سنوات طويلة على رحيلي من المخيم، لذلك فان احدا من الأجيال الجديدة لم يعرفني، ولم اعثر حتى على احد من الجيران القدامى، الذين كانوا في ذلك الوقت من النهار يلتحقون بأعمالهم.

وقفت في الشارع، اتأمل شرفة البيت الذي كنت اسكنه..

يا لهذه الشرفة، ولذكرياتها التي لا تنسى..

كنت استيقظ في الصباح الباكر، واحتسي فيها قهوتي..

ولحظات الصباح الباكر في المخيم، غنية بالتفاصيل الجميلة، انها لحظات طازجة لها مذاق المشمش والتفاح، ولها رطوبة الندى، وعذوبة الفجر الصادق.

اذكر، ذات صباح باكر، ان احد الأصدقاء، جاءني ليشرب معي القهوة، واحضر معه هدية، والهدية هي قفص بداخله عصفوران ملونان.

انهما عصفوران يزهوان بريشهما، وينتميان الى فصيلة طيور الحب.

ترددت كثيرا في قبول هذه الهدية، فأنا لا احب العصافير المحبوسة في اقفاصها، ولدي نزعات لا تقبل بمصادرة الحرية لأحد حتى العصافير.

غير ان الاولاد استيقظوا، وعندما شاهدوا القفص والعصفورين تمسكوا بالهدية، وعبروا عن قبولهم لها بالصخب والضجيج.

في تلك الشرفة علقت القفص والعصفورين اللذين يتقنان الحنو على بعضهما البعض، ونشر الدفء على الرغم من اسلاك القفص.

كانا يأكلان طعاما خاصا، نشتريه من المحلات المتخصصة بالطيور وكان اولادي يطعمون العصفورين، وينظفون القفص، ويزودونه بالماء..

وذات صباح، واثناء عملية التنظيف، طار احد العصفورين، وجد فجوة او نافذة، فطار باحثا عن فضاء اوسع، وعن حرية مفقودة.

صدم الأولاد لأن العصفور طار، وحدث وجوم، وحاولت ان اخفف الأمر عليهم، واقنعتهم بان نطلق سراح العصفور الآخر في الصباح التالي، وان نضع بداخل القفص نبتة خضراء، بدلا من العصافير، لأن مكان العصافير هو الفضاء، وليس السجن.

اقتنع الاولاد، وفي الصباح التالي، وفي الشرفة ذاتها، فوجئت بصخب وضجيج الاولاد.. لقد عاد العصفور الهارب، بمحض ارادته..

عاد العصفور، وحط بالقرب من القفص.. وعندما اقترب احد الاولاد وامسك به لم يقاوم، عاد طائعا مختارا الى قفصه وسجنه.

احسست يومها بالأسى والحزن.. لماذا عاد العصفور بعد ان حصل على حريته.. هل عاد من اجل رفيقه او رفيقته التي بقيت في القفص، هل عاد لأنه لم يجد طعاما يناسبه؟ هل عاد لأنه لم يجد فصيلا ينتمي اليه؟

كثرت الاسئلة في ذهني، ووجدت نفسي اقف في زاوية من زوايا الشرفة، اتأمل فضاء المخيم، واحزن على طريقتي الخاصة، وابحث عن طيور الطفولة التي كانت محبوسة في صدري، ثم طارت بعيدا ولم تعد..

كنت اقف في الشارع الآن، اتأمل تلك الشرفة بعد ان رحلت عنها بسنوات طويلة.. كنت اتأمل الشرفة، وابحث عن الأيام الضائعة، وعن الطيور الضائعة، وعن قفص صغير فارغ معلق في زاوية من زوايا النسيان.

* سلمان ناطور *

أدباء الأمس، أدباء اليوم..

اقامة اتحاد عام للكتاب الفلسطينيين سيضع حدا للمزايدات على من يقاتل في الخط الأمامي.

* اعادني المؤتمر العشرون لاتحاد الكتاب العرب الذي عقد مؤخرا في دمشق الى المؤتمر الثاني عشر الذي عقد في دمشق ايضا في نهاية عام ١٩٧٩ وقد كتبت في حينه مقالا («الاتحاد» ١٨/١/١٩٨٠) عن وقائع وقرارات المؤتمر كما نشرت في الصحف العربية ويتصدر مجموعتي النقدية (ثقافة لذاتها.. ثقافة في ذاتها) مع اشارة تنتهي بالسؤال: ما الذي تغير؟

المؤسف ان ما تغيّر في حوالي عشرين عاما هو ان حالة الكاتب العربي اصبحت اسوأ بكثير، وان حالة الاتحاد نفسه صار يرثى لها، لأنه اصبح خاضعا تماما لسلطة الانظمة السياسية وغلبت فيه المصالح على المبادئ، كما يكتب الزميل يحيى يخلف.

كان مشهدا معيبا ومثيرا للاشمئزاز شكل التعامل مع الوفد الفلسطيني، ومع اتحاد الكتاب الفلسطينيين ومع الثقافة الفلسطينية والشعب الفلسطيني نفسه. واذا كانت قيادة الاتحاد تعتقد انها بما فعلته قامت بعمل قومي ووطني وثقافي فهناك ضرورة لأن يعيد الكتاب النظر في فهمهم للوطنية والقومية وحتى للثقافة.

في المؤتمر الذي عقد عام ١٩٧٩ حدد رئيس المؤتمر الكاتب السوري علي عقلة عرسان التحديات التي تواجه الاديب العربي قائلا:

«امامنا تحديات مواجهة العدوان والتآمر والاحتلال والاستلاب، تحديات الغزو الثقافي ومحاولات التجويع والتركيع وبذر الفتنة، تحديات بناء قاعدة التنمية وقاعدة المجتمع العربي الاشتراكي.. ولا نجد انفصالا ونحن نكافح في الجولان ونبذل الدم على ارض فلسطين وفي سبيل وحدة وأمن واستقرار لبنان، لا نجد انفصالا بين موقف الكلمة المقاتلة والبندقية المقاتلة..

لم يتغير هذا الواقع الموضوعي، وكان باستطاعة علي عقلة عرسان ان يلقي خطابه هذا في المؤتمر العشرين ايضا ويكون صحيحا وصادقا، ولكن الذي تغير هو ان بذور الفتنة زرعها اتحاد الكتاب العرب بين اتحادات الكتاب المشاركة من جهة وبين الكتاب الفلسطينيين من جهة اخرى، وبدلا من ان تعمل هذه القيادة على توحيد صفوف الكتاب العرب فقد فرقتهم ايدي سبأ، وحاولت بشكل مهين تمزيق تلاقي الكتاب الفلسطينيين الذين يفرض عليهم الاحتلال حالة رهيبة من التمزق والتشرد والتشتت، فكيف سيواجه الاتحاد والادباء العرب تحديات هذه المرحلة العصيبة؟

في عام ١٩٧٩ علقت عضوية مصر في الاتحاد احتجاجا على سياسة السادات وكامب ديفيد بالرغم من ان معظم الكتاب المصريين عارضوا التطبيع مع اسرائيل، وفي المؤتمر الأخير شارك وفد مصري بعضوية كاملة، ما الذي تغيّر؟ هل الغيت الاتفاقات مع اسرائيل؟ اذا كان القرار في ذلك الوقت صحيحا فلماذا لا يكون صحيحا اليوم؟ واذا كان خاطئا، فلماذا يرتكب نفس الخطأ مع عضوية فلسطين؟ وهل هناك مجال للمقارنة بين سلوك قيادة الشعب الفلسطيني اليوم وسلوك القيادة المصرية في ذلك الوقت؟

معظم الكتاب الفلسطينيين رفضوا وما زالوا يرفضون التطبيع الثقافي مع اسرائيل، وهذا موقف فلسطيني استراتيجي يرتكز على الوعي الفلسطيني لخطورة المرحلة وليس على قرار اتحاد الكتاب العرب، فهل يتم التعامل معهم كما لو كانوا جزءا من المؤسسة الاسرائيلية؟

هل حدد الكتاب العرب فهمهم للتطبيع الثقافي؟ وهل وضعوا صيغة واضحة لشكل التعامل مع اليهود والاسرائيليين؟ اليس هناك مجال للتمييز في العلاقة مع الاسرائيليين بين الكاتب الذي يعيش تحت الاحتلال الاسرائيلي والكاتب الذي يعيش في دمشق وبغداد وبيروت؟

وفقا للمفهوم العربي الفضفاض للتطبيع يمكن ادانة الكاتب الفلسطيني فقط لمجرد انه يفضل العيش في رام الله تحت اعباء الاحتلال والحصار الخانق، على التشتت في مخيمات العالم العربي، كأن عروبته ووطنيته لا تتحققان الا في منفاه. ووفقا لهذا المنطق فان الكاتب الفلسطيني الذي يقبع في الزنزانة الاسرائيلية يمكن اتهامه بالتطبيع لأنه لا ينتحر في زنزانته ويفضل الحياة الذليلة على الموت، فهو يتناول طعامه في الزنزانة من السجان الاسرائيلي، فهل يدان على هذا «التطبيع»؟

مؤتمر اتحاد الكتاب اصبح من ورائنا ولكن كل التحديات ما زالت

(البقية على ص ١٦)

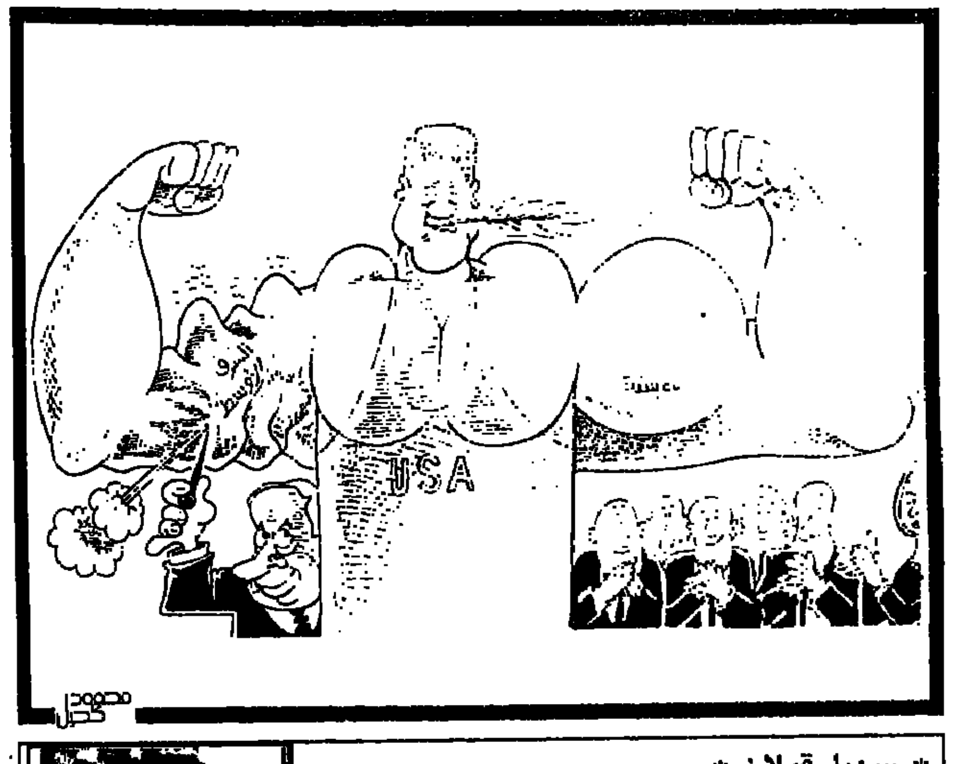

* سهيل قبلان *

مكانكم في الجامعات

* عملت السلطات الاسرائيلية جاهدة بعد نكبة شعبنا الفلسطيني في عام (١٩٤٨)، لوضع ابناء الطائفة العربية الاسلامية الدرزية في خندق العداء لشعبهم الفلسطيني ومحيطهم العربي مستقلة، لتنفيذ ذلك، كل وسائل الترغيب والترهيب والتحريض لتعميق الاحقاد والتشرذم والتقوقع الطائفي.

وكانت الجريمة الأشنع، التي تمخضت عن عقلية العنجهية والاستعلاء، والتمييز العنصري، فرض قانون التجنيد الاجباري قسرا وتعسفا على الشبان العرب الدروز، ليكونوا سياطا في ايدي مضطهديهم ضد ابناء شعبهم وضد انفسهم وكرامتهم القومية والانسانية.

ولتعميق الايمان بجدوى الخدمة في الجيش، وضعت السلطات، بالتعاون مع مجموعات قيادية درزية تقليدية او شخصيات تم توظيفها في مراكز حكومية شكلية، برامج تعليمية هزيلة هدفها ضرب الوعي القومي، من خلال الاسهاب في تعليم تاريخ الشعب اليهودي ومسخ معالم التاريخ العربي، الى جانب برامج ومخططات للحيلولة دون الاعتراف بالجماهير الفلسطينية التي بقيت في وطنها بعد النكبة، كأقلية قومية متماسكة، ليسهل ضربها وسلب ارضها ودوس حقوقها.

لم ألمس بنزة الجيش الاسرائيلي لأدرك مدى عمق المأساة التي لابد تحل بكل ذي ضمير حي يلزم قسرا على ممارسة اشياء تتناقض وافكاره ومعتقداته وقوميته وضميره. لقد رفضتُ الخدمة الالزامية في جيش يلاحق شعبي ويحتل ارضه ويحاصره ويقمعه ويشرده ويطارده في المنافي. ولم احمل سلاح الجيش الاسرائيلي الملطخ بدماء اطفال شعبي وهدم بيوتهم ونسف مدارسهم ومصانعهم. ومع ذلك فانني ادرك مدى حجم الجريمة المتجسدة في الزام العرب الدروز بحمل السلاح وارتداء الملابس العسكرية والتزود بعقلية بذلت السلطات في بلورتها وتنميتها سنوات طويلة، تكون جاهزة للقمع والتنكيل متى اعطيت لها الأوامر.

والأنكى من جريمة فرض التجنيد الاجباري قسرا، محاولة السلطات رمي كل قاذورات ممارسات جنود الاحتلال ضد ابناء الشعب الفلسطيني على الجنود الدروز، بهدف تعميق الانقسام وصرف الانظار عن المجرم الحقيقي والعنوان الرئيسي الذي يجب ان توجه اليه اصبع الاتهام. ان كل جندي يخدم في الجيش ويرتدي بزته ويحمل سلاحه، يمثل الجيش ويخدم اهدافه ومخططاته، بغض النظر عن ردائه القومي او الديني، لأن الجندي اداة في ايدي واضعي السياسة.

عشرات المرات، خلال الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، بثت وسائل الاعلام الاسرائيلية، المرئية والمقروءة والمسموعة، اخبارا «ان جندينا درزينا تعامل بقسوة مع اطفال فلسطينيين»، لمجرد ابراز الانتماء المذهبي او القومي للجندي، ينحصل في طياته اهدافا سوداء وسامّة.

والسؤال الذي يطرح نفسه، من الذي يحاصر المناطق الفلسطينية؟ ومن الذي اقام ويقيم الحواجز على مداخل المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية؟ من الذي يعطي الأوامر والتعليمات للجنود؟

لقد بثت وسائل الاعلام الاسرائيلية ما جرى هذا الاسبوع بين د. احمد طيبي وجنود «حرس الحدود» على احد الحواجز. وابرز الاعلام الاسرائيلي ان د. الطيبي اهان الجندي وقال له «انك درزي خائن»!! وبعد ان قدم د. طيبي تسجيلا لما جرى مفندا ادعاءات وسائل الاعلام، نفى الجندي نفسه ان يكون د. الطيبي شتمه كما رددت وسائل الاعلام!! ولا حاجة للتعليق فلنترك الأمر للقارئ ليستنتج بنفسه سوء نوايا الاحتلال اتجاه كل من ينطق بالضاد.

يحز في نفس الانسان تعرضه للظلم والاهانات، لكن ظلم ذوي القربى يظل الأشد قسوة واهانة من اي ظلم آخر، فكيف ستكون العلاقة بين الفلسطيني الذي اقتحم جنود الاحتلال منزله ليلا وعاثوا فيه فسادا وروّعوا الأطفال وانتهكوا الحرمات والأعراض واخرجوه مع اولاده في منتصف الليل الى العراء!! هل سيسحب هؤلاء الجنود؟ هل سيوزع عليهم الحلوى ويستقبلهم بالورود؟ هل

(البقية على ص ١٦)

* د. احمد سعد *

■ ■ في أعقاب زيارة روس

المراوحة في دوامة المراوغة والتعنت الاسرائيلي

* غداة قدوم مبعوث الادارة الامريكية، دينيس روس، الى المنطقة، قابلني مراسل احدى محطات التلفزيون من بلد عربي، سائلا: هل انت متفائل من زيارة روس؟ وهل ستسهم زيارته في دفع العملية السياسية والخروج من دوامة الركود القاتل؟ اجبته ان العديد من المؤشرات البارزة على سطح تطور الأحداث تدفع باتجاه التشاؤم المؤقت وليس الى التفاؤل. فعلى الأقل هنالك مؤشران بارزان يؤكدان بأن دينيس روس سيرجع الى واشنطن من جولته الحالية خالي الوفاض، دون احراز اي تقدم جدي يزحزح حكومة نتنياهو عن موقفها الرفضي المتعنت الذي لا يوفر ادنى الشروط لتجديد العملية السياسية مع الفلسطينيين.

* المؤشر الأول، ان جولة روس ومحادثاته تأتي في ظروف تعمق ازمة حكومة نتنياهو، خاصة بعد استقالة وزير الخارجية، دافيد ليفي، من الحكومة. فالقوة المقررة بعد استقالة ليفي هي القوى اليمينية الاكثر تطرفا، من احزاب ارض اسرائيل الكبرى - المفدال وموليدت وتسوميت، وفي وقت اصبح فيه قائد الاوركسترا الحكومية عمليا، اريك شارون، ومخططه المغامر لتقطيع اوصال الضفة الغربية بجزر واحزمة من الاستيطان والطرق الالتفافية و «مناطق الأمن». ومنذ اللحظات الأولى بعد الانتهاء من اقرار مشروع الميزانية الجديدة، وخاصة بعد استقالة ليفي وقبل مجيء روس، بدأ غلاة اليمين والمغامرة من المفدال، وبيني بيغن، وموليدت، ينفخون على وتر معارضة تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب والتهديد باسقاط الحكومة اذا «رضخ» نتنياهو للأمريكان ونفذ الاتفاق المبرم مع الفلسطينيين!

ويبرز على السطح ان بنيامين نتنياهو يعمل على استثمار ازمة حكومته و «ضغوطات» القوى المغامرة من مركباتها كسلاح للمراوغة بهدف تجاوز الاتفاق المتفق عليه مع وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، بخصوص حجم المرحلة الثانية من الانسحاب. فتحت يافطة اهمية المحافظة على طول عمر واجل حكومته وانقاذ سفينته من الغرق يحاول نتنياهو تنسيق الموقف مع الولايات المتحدة، مع دينيس روس، استعدادا للقاء مع الرئيس كلينتون في العشرين من الشهر الجاري وللقاء كلينتون وعرفات في ٢٢ كانون الثاني الجاري، وعلى اساس ان يكون حجم الانسحاب هشا، بحدود ٦ - ٨٪ تشمل المرحلة الاولى والثانية من الانسحاب، وان يكون هذا الانسحاب مشروطا باعطاء السلطة الوطنية مهلة زمنية ٥ - ٦ اشهر «لتنفيذ التزاماتها»، تعطى بعدها «شهادة حسن سلوك» وتنفذ ساعتها اسرائيل الانسحاب الهش.

وتنطلق من اروقة ديوان رئاسة الحكومة التهديدات المبطنة ان الاستمرار امام الادارة الامريكية هو اما الموافقة على الموقف الاسرائيلي حول الانسحاب الهش، واما مواجهة امريكية - اسرائيلية ترفع من خلاله اسرائيل سلاح «اللوبي اليهودي» في الكونغرس الامريكي ضد كلينتون وادارته.

ما اود تأكيده ان حكومة نتنياهو تلعب بالنار الحارقة، فالقضية المركزية ليس انسحاب ٦ - ٨٪ ولا ١٠ - اقل من ١٥٪ من مساحة الضفة، كما يروّج عن الموقف الامريكي، بل التزام اسرائيل بتنفيذ الاتفاق المرحلي، بما في ذلك مراحل الانسحاب. فوفقا لاتفاق الخليل الذي وقع عليه نتنياهو مع الفلسطينيين وتحت المظلة الامريكية، فان مراحل الانسحاب الثلاث تنتهي في حزيران ١٩٩٨ ليبدأ التفاوض الجدي حول القضايا الاربع المؤجلة - اللاجئون، الاستيطان، القدس الشرقية، حدود الحل الثابت - وانهاؤه في ايار ١٩٩٩. وانه خلال المرحلة الأولى والثانية من الانسحاب الذي كان مفروضا ان يتم حتى ايلول ١٩٩٧ على اسرائيل ان تنسحب وتنقل كامل الصلاحية والسيادة للسلطة الفلسطينية من كل المنطقة «ب» واجزاء كبيرة من «س»، اي ان الحديث يدور عن ٤٠ - ٤٥٪ من الضفة الغربية اضافة الى المنطقة «أ» التي تقع كلها تحت السيادة الادارية والسياسية والأمنية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

ولهذا، فان ما تعرضه اسرائيل ليس اكثر من استفزاز للعملية السياسية وعودة الى نهج المراوغة والجرجرة بهدف كسب الوقت لرسم وقائع كولونيالية جديدة على الأرض الفلسطينية المحتلة من خلال تكثيف وتوسيع الاستيطان الكولونيالي. ومثل هذا الموقف لن يؤدي الا الى تعميق الازمة والجمود اللذين يهددان بانفجار رهيب. فتناقضات وازمة الحكومة الاسرائيلية هي قضية اسرائيلية ومشكلة نتنياهو وجماهير الشعب في اسرائيل، ولا دخل لها بقضية الالتزام بتنفيذ اتفاقات مبرمة مع قيادة الشعب العربي الفلسطيني. واذا ارادت الولايات المتحدة فعلا اخراج العملية السياسية من دوامة الركود والازمة، فلن يكون ذلك بواسطة تبني الموقف الاسرائيلي الرفضي والمغامر، بل بممارسة ضغط جدي على حليفها الاستراتيجي واجباره على الالتزام بتنفيذ الاتفاقات المبرمة. واذا لم ينقل روس مضمون هذه الرسالة الى حكومة نتنياهو فستكون زيارة الرئيس عرفات الى واشنطن ومقابلة كلينتون خالية المضمون.

* والمؤشر الثاني: انه في الوقت الذي يتجول فيه المبعوث الامريكي، روس، بين تل ابيب وغزة، تجري في المنطقة عملية استفزاز سافر لجميع بلدان وشعوب المنطقة. فعلى بعد كيلومترات عديدة من الشواطئ المصرية والسورية واللبنانية تجري مناورات عسكرية بحرية امريكية - اسرائيلية - تركية - اردنية

(البقية على ص ١٦)

* غازي ابو ريا *

من الخوارج الى الجزائر الشعار واحد «لا حكم الا لله»

* نفهم جيدا رفض حكومة الجزائر تدخلا اجنبيا في امورها، ونفهم الأمور اكثر اذا كان الطرف الذي يحاول التدخل فرنسيا مثلا.. لأن قبول حكومة الجزائر لمثل هذا التدخل يعني ان الثورة الجزائرية كانت خطأ تاريخيا. وان المليون شهيد طردوا مستعمرا، وها هو «يعود» لفرض الأمن بعد ان عجز الشعب عن ادارة نفسه، وحماية شعبه من شعبه»!

هذا الخزي! هذا العار! لا يتحمل الجزائريون كل ارديته السوداء.. بل هو عار العرب والمسلمين.. لنحاول ان نرسم مسرحيات خيالية نقف نحن كمشاهدين فقط.. تخيلوا ان حركة اصولية يهودية في اسرائيل تدخل القرى والمدن وتفزع الاطفال والنساء.. وتخيلوا ان حركة مسيحية تفعل ذلك في فرنسا ضد الفرنسيين!! تصوروا جماعة من القرود تفعل ذلك ضد جنسها!! كيف يمكن رؤية آلاف النسخ من هولاكو تصول وتجول قاطعة رؤوس الاطفال وتواصل التمتع بما لذ وطاب من طعام وشراب؟!!

في سنة ٧٥٠ م انتهك العباسيون حرمة القبور فنبشوها واخرجوا جثمان الخليفة هشام بن عبد الملك من قبره في الرصافة وجلدوه ثمانين سوطا ثم احرقوه.. واقام عبد الله عم السفاح مأدبة لثمانين من امراء الأمويين في مكان قرب نهر العوجا (اليركون) قرب يافا.. وما ان بدأ الاحتفال حتى انقضوا على الامراء واعملوا السيف بهم.. ولما انتهوا من مهمتهم، والجثث ساخنة، والبعض ما زال يئن من سكرات الموت، تحول الجلادون الى المائدة، يتناولون طعامهم بشهية المنتصر!! واصبح المجرمون اسيادا لأمة العرب، اصبحوا الائمة ويدعى لهم في كل خطبة جمعة، كما يدعى اليوم لكل زعيم في مساجد بلده الا في اسرائيل واوروبا وامريكا!!

صمت.. صمت!! لماذا هذا الصمت الجبان؟! لأن الفعلة يرتدون عباءة دينية.. ويحملون لحية حسب مواصفات السنة.. ويزعمون ان «لا حكم الا لله».. وحكم الله هذا، هم فقط الاوصياء على تنفيذه! هذا هو شعار الخوارج.. ومن يقرأ التاريخ العربي الاسلامي حسب مصادره الاسلامية، لن يجد تجديدا في مذابح الجزائر.. فقد رفع الخوارج شعار «لا حكم الا لله»، وقطعوا رؤوس الاطفال والنساء وعاثوا فسادا على مدى قرون متواصلة، وهكذا فعل غيرهم من فئات وحركات. فالقرامطة مثلا هاجموا قوافل الحجاج، نهبوها.. سبوا النساء.. ووصلوا الكعبة مرة، نهبوا الحجاج في البيت الحرام.. وسبوا النساء، والحجر الاسود ايضا قلعوه من مكانه.. وسبوه لأشهر عديدة.. حتى كسوة الكعبة وزعوها بينهم.

اعرف ان القارئ العادي، قد يصاب بالحيرة، والذهول مما اكتب.. والقارئ الذي يحب الاسلام يتمنى ان اكون راوية لاساطير همجية.. لكن.. لماذا اخفي على القارئ والناس احداثا سجلها مؤرخون اسلاميون.. ووصلت عصرنا، لكنها بقيت في الكتب، وهذه الكتب موجودة في الاسواق.. ولا احد يقتنيها.. ولا يفحصها الا الباحث او من يملك حب المعرفة!

نحن لا نكره القراءة فقط.. بل نقرأ ما يوافق اذهاننا ان حاولنا القراءة! ولا نصدق الا ما نحب ان نصدق.. مثلا. نحب ان نصدق بأن الغرب هو الذي يذبح في الجزائر.. نصدق هذه المقولة. نشعر بالارتياح.. الحمد لله!! يؤذن المؤذن.. ونأكل بشهية لأن «الاستعمار» هو المجرم!! ونصدق ايضا ان النظام الجزائري عميل للغرب.. فهو يذبح الناس. ويحمل المسؤولية «للاسلاميين» حتى يسوّد وجوههم!! اما ان يقوم مسلمون بجرائم كهذه، فالأمر غير قابل للتصديق؟!!

الجبن متكامل.. والشعب مسكين.. وهذه المسكنة ليست في ضعفه او جهله، بل من مفكرين ومؤرخين وزعماء كذبة.. يخافون من قول الحقيقة.. لأنهم يرغبون في تسويق حكايات تمتع عواطف الناس ليكسبوا تأييدا يحفظ مكانتهم او يعزز امالهم في احتلال مكانات اعظم.

لم يتورع شمعون بيرس عن القول بأنه «غير مسؤول عما فعله داود على الأرض وفوق السطوح»، وهو يشير بذلك الى النص التوراتي الواضح بأن داود رأى امرأة تغتسل على السطح فأعجبته.. والى آخر الحكاية التوراتية.. وعندنا.. يمتنع باحث عن قول الحقيقة. واكثر من ذلك يخفي حقائق مسجلة يعرفها هو، ويعرفها كثيرون من المستمعين ويعلن عبر التلفزيون والاذاعة. ان مجازر الجزائر ظواهر غريبة عن المسلمين. وهو يكذب. ويعرف انه يكذب.. ولا يضلل بحديثه الا عامة المسلمين.

(البقية على ص ١٦)

* فل وفلفل * يوسف فرح *

* ترى على اي مقاس «قدروا» هذا الفيلم؟!

أظنها نكتة معروفة عن معتمر القلانس البخيل، الذي قرر اخيرا التوصية على قلنسوة جديدة. ولأن الرجل «فهيم» فقد حسبها، فوجد طريقة للتوفير. اشترى متر قماش، ومضى به الى الخياط. الخياط كمن يفهم نفسية الزبون، وعده بتفصيل عدد كبير من القلانس، استجابة لطمعه. وعندما عاد الزبون لتسلم قلانسه بعد مدة، قدمها له الخياط، مصفوفة على صينية قهوة، كأنها فناجين قهوة، فقد كانت بحجم «قموع» البلوط!

استغرب الرجل وهو يتسلم قلانسه، فسأل الخياط محنقا:

«على اي رأس قستَ القلانس!!». ضحك الخياط ولم يجب، فقد كان مقياسه بذيئا..

والفيلم الذي حضرته يوم الجمعة الأخير، كان كأنه قيس على نفس الرأس الذي قبست عليه القلانس.

كان الحق علي. فكيف توقعت تغيرا في تلفزيون اسرائيل الرسمي «العربي»، وقد درج على تقديم كل ما هو سخيف وتافه لمشاهديه العرب! لكني انخدعت وراحت علي، فجلست اتابع وقائع الفيلم. لقد قدرت لبساطتي ان هذه الوسيلة الاعلامية، وبعد مضي (٢١) عاما على الصلح مع مصر، قد تخلصت من ترسبات الماضي وحساسياته، فما عاد يضيرها عرض فيلم وطني (من وجهة نظر عربية على الأقل).

كان يجب ان انتبه الى ذلك التخليص الهزيل لقصة الفيلم، المنشور في الصحف. وكان يجب ان اقرأ «المكتوب من عنوانه». فعنوان الفيلم كان «امرأة هزت عرش مصر»، بكل ما يمكن ان ينسج حول المرأة من حكايات جنس ومغامرة. والفيلم كما جاء في الاعلان التلخيصي له هو «وجهة نظر سينمائية عن الايام الأخيرة من حكم الملك فاروق في مصر»! لكن يبدو ان ما أغراني هو بقية الاعلان «وعن ثورة الضباط الأحرار».

وهكذا ازجيت حوالي ساعتين، اترقب ظهور عبد الناصر، سماع خطاب من خطاباته، معرفة شيء من نشاطاته وتحركاته! لكن عبثا! فقد طغى على الفيلم كله ضابط واحد غارق في الجنس والخمر مع مطلقة للملك فاروق. كان ذلك الضابط «الحر» هو انور (السادات طبعا!) الذي اقتصر دوره «الثوري» على قراءة بيان الثورة في الراديو، وكان مشكوكا في اخلاصه ايضا! حتى محمد نجيب، اول رئيس لحكومة الثورة ورد ذكره مرة واحدة.. وفي آخر الفيلم.

لمت نفسي على سذاجتي وسوء تقديري، لكنني استرددت قناعتي: فالتلفزيون «العربي» هذا، ما زال «يعرف» كيف يختار، وقد اختار هذا الفيلم، «المقدّر» تماما على مقياس خياط القلانس.. وشكرا لهيئة مراقبة الافلام المصرية على «عمق» تقديرها لتاريخ مصر..

للعورات الملكية أصولها!

* وفي برنامج آخر، قدم التلفزيون الاسرائيلي (القسم العبري هذه المرة) في بحر الاسبوع، حلقة من مسلسل وثائقي اسمه «תקומה» (نهضة)، تناول فيها الجهود التي بذلها اليهود القادمون من شتى اصقاع الدنيا الى فلسطين لاقامة دولتهم، والممارسات التي «اضطروا» لاتخاذها «واسطة» لتحقيق «غاية». بعضهم طردهم النازي من بيوتهم في اوروبا، واذا بهم يفعلونها مع الفلسطينيين!

أجل! يطردونهم من بيوتهم ويقيمون فيها! ولا ادري ماذا يطلق خبراء النفس البشرية على هذا اللون من السلوك: «ان يذيق المرء ضحيته ما ذاقه هو من عذاب»!

لكن علماء الاجتماع والتاريخ يعرفون ماذا يسمى حكام، يضعون في جيوبهم اتفاقيات سلام مع «العدو»، ثم لا يتورعون عن ارسال «ابنائهم» الجنود لمحاربة نفس «العدو»، تنفيذا لما تتطلبه سياسة «الموقف العربي الموحد»! فهل من يُقتلون هم ابناؤهم وبناتهم!! وماذا اذا قتل بضعة آلاف من الجنود لقاء عدم افتضاح العورة الملكية!! ثم هل ثمة واحد من الرعية يجب ان يرفض الموت «شهيدا»!!

كانت نيران الحرب مشتعلة في فلسطين بين اليهود والعرب. تتجه السنتها نحو اليهود فيتقدم العرب، وتلتوي نحو العرب فيتقدم اليهود. كانت سجالا كما يقولون، الى ان دنت اللحظة الحاسمة. انسحب الانجليز من فلسطين، واستعد اليهود لاعلان دولتهم، كما استعد العرب ايضا لمنع قيام دولة عربية جديدة! وقاموا بارسال الجيوش الى فلسطين!

وبما ان اسرائيل الحديثة العهد دولة «سلام» ولا تريد ان تحارب احدا، فقد اجتازت غولدة مئير - يؤكد المسلسل الوثائقي العبري - ذات ليلة، النهر الى ضفته الشرقية، لتذكير الملك عبد الله بالاتفاق المبرم بينه وبين اليهود.

لم يكن الملك بحاجة الى التذكير، ففي جيبه صورة عن الاتفاق. ومع ذلك فقد قال لضيفته انه لا يملك سوى ان يرسل جيشه للقتال في فلسطين اسوة بالأشقاء! لئلا يكون موقفه شاذا!

فهل كان كل حاكم عربي آنئذ بمثابة ملك اردني؟ الأمر متروك للتاريخ.

والتاريخ يكرر نفسه بكثير من الغباء والبلاهة. فالاردن لم يعقد اتفاقات سلام مع اسرائيل (علنا) الا في عام (٩٣)! لكن المعروف ان العلاقات قائمة بين العاهل الشاب واسرائيل منذ الستينات والسبعينات. لكن حميمية العلاقات بين الحكام لا تمنع مشاركة جيوشهم في الحروب! هكذا تقتضي السياسة، وهكذا يقتضي ستر العورات الملكية!

الدول العربية الاسلامية في مؤتمراتها التي شارك فيها الاردن «بفعالية»، ادانت - على الورق طبعا - مماطلة اسرائيل وتعنتها وسياستها التوسعية والاحتلالية، ومع ذلك يأبى الاردن الا ان يشارك في مناورات عسكرية تضم كلا من اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة!

والمناورات بحرية، والاردن يملك من البحار اسمها (حصته في العقبة لا تسع شخصا اذا جن!) ووظيفتها! فثمة عندهم قائد ولسلاح

(البقية على ص ١٦)

شبكة مفروشات بولص

من المستورد الى المستهلك مباشرة

تشكيلة واسعة من افخم الاثاث الاوروبي بلجيكي - فرنسي - اسباني بسعر محلي

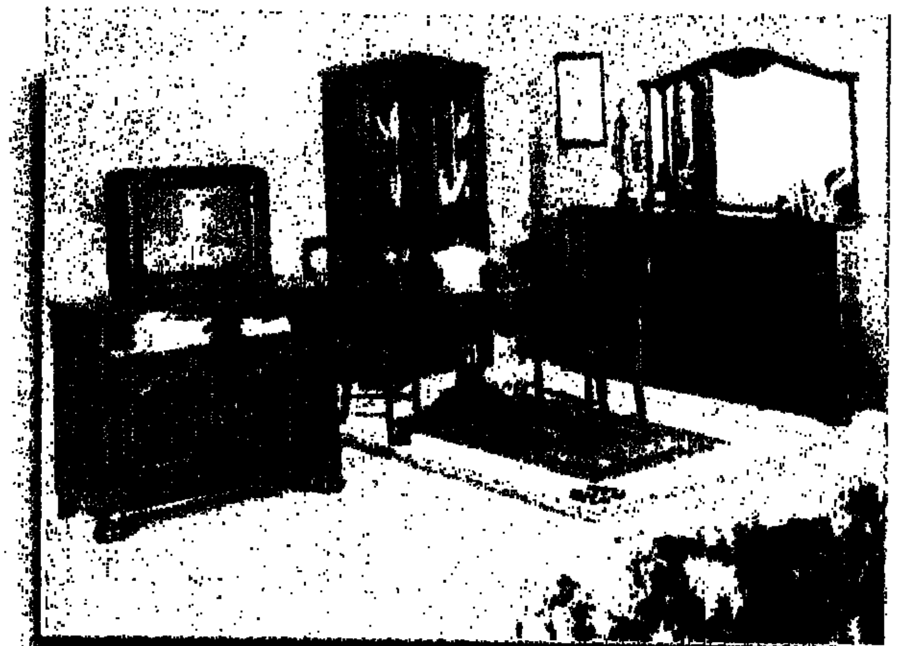

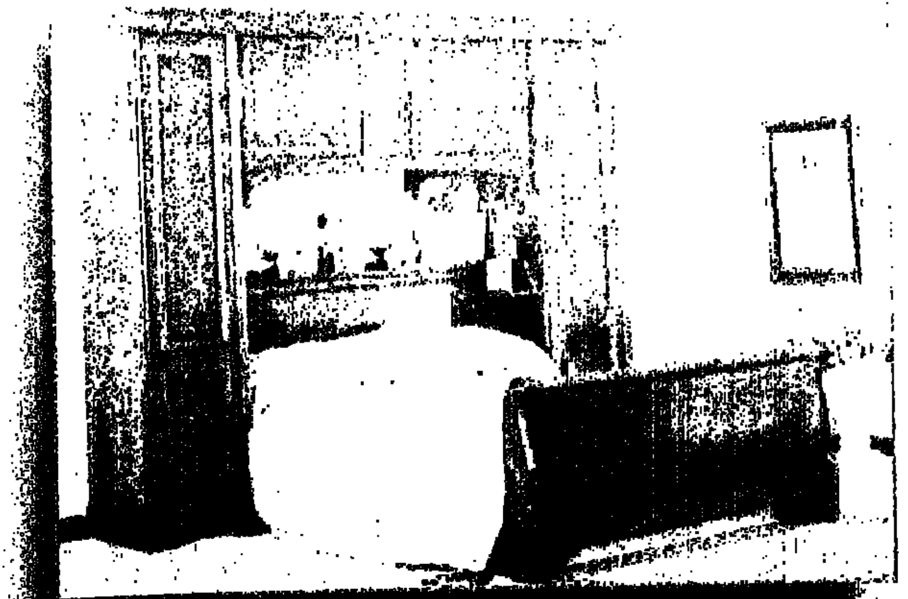

مفاجأة كبرى بمناسبة الاعياد
تستطيع الحصول على صالون او
غرفة نوم مجانا التفاصيل في المعارض

الوكلاء الوحيدون لشركة دانونا في الشرق الاوسط

الجودة الامانة والمصداقية - اثاث من عالم الاساطير

اسعار وتسهيلات خاصة للعرسان

بولص

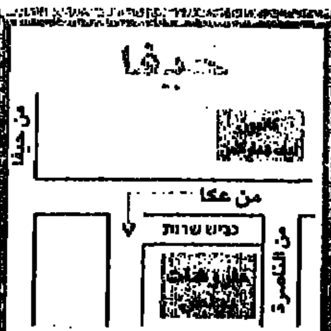

تشكبوست، حيفا جادة الهستدروت ٤، مفتوح كل ايام الاسبوع ويوم السبت ايضا هاتف ٠٤-٨٤٢٤٠٦٠/١

كفر ياسيف الشارع الرئيسي (مقابل سنتر) مفتوح كل ايام الاسبوع ماعدا يوم الاحد هاتف: ٠٤-٩٩٦١٣٦٣

«انفلونزا الدجاج» لم تخرج من هونغ كونغ بعد!

□ من المتوقع ان تباشر المؤسسات العلمية المختصة بتحضير تطعيم مقاوم للفيروس الجديد
□ ما هو سرّ فيروس الانفلونزا؟ وما هي التغيرات التي تحدث فيه، بالأساس، في مزارع تربية الطيور في الصين؟ وكيف ينتقل مع الطيور المهاجرة؟ □

* د. عماد قسيس *

*** بقلم: د. عماد قسيس ***

* {ما كدنا ننسى تلك المخاوف التي اصابت العالم برمته بعد ظهور ما سمي في حينه بالبقرة المجنونة، حتى طل علينا مرض جديد أثار هو الأخر المخاوف والقلق بين الناس، وهو «انفلونزا الدجاج» الذي اكتشف لاول مرة في هونغ كونغ في شهر ايار الماضي وادى لوفاة فتى في الثالثة عشرة من عمره وغيره من الاشخاص، ونفوق حوالي خمسة الاف طير من الدجاج في ثلاث مزارع هناك.

وفي الأسابيع الأخيرة وبعد اكتشاف اصابات جديدة في هونغ كونغ نفسها انشغلت وسائل الاعلام المحلية والعالمية واكثرت من الحديث والتطرق لهذا المرض وكيفية مقاومته وتجنب اخطاره ولتسليط مزيد من الضوء على هذا المرض ولتقديم المعلومات العلمية الدقيقة حوله، توجهنا للطبيب عماد قسيس الاخصائي في الأمراض المعدية وطب الاطفال، فخص «الاتحاد» بهذا المقال، متطرقا من خلاله لتاريخ الفيروس المسبب للمرض ودرجات تطوره وانتقاله.... الخ:}

ان ما حصل في هونغ كونغ هو استمرارية لوضعية موجودة منذ عشرات السنين بعد انتشار نوع جديد من فيروس الانفلونزا من نوع (H5N1) بين الطيور، وأدى الى اصابة بعض العشرات من الناس. لكن وفاة ٤ اشخاص مؤخرا من بين ٢٢ مصابا، دق ناقوس الخطر وأدى الى اتخاذ قرارات الحجر الصحي وابادة الطيور بالجملة في تلك المنطقة الضيقة.

من الواضح ان الفيروس لا يمكن ان ينتقل بواسطة اللحوم ولكن من الممكن نظرياً، أنتشار المرض عن طريق الطيور الحية والمهاجرة ومن السيّاح والوافدين من منطقة الى أخرى. لكن ما هو هذا الفيروس وما هو وجه الاختلاف بينه وبين الفيروسات الأخرى؟!

إن النزلة الوافدة (الانفلونزا – Influenza) تعتبر من الأمراض السارية الحادة التي تنتشر كل شتاء. ينجم المرض عن فيروس الانفلونزا بنوعيه (أ) و (ب) وتتفاوت درجات الاصابة به من سنة لأخرى، حيث يمكن ان يصاب بالمرض احيانا ٤٠-٥٠٪ من الاشخاص المعرضين له خلال فترة قصيرة لا تتعدى بضعة أسابيع. تتميز الاصابة به بالحمى واوجاع المفاصل والأطراف والعضلات والسعال لبضعة ايام، ثم تظهر الاعراض واضحة في الجهاز التنفسي حيث تنعكس النزلة على شكل اوجاع بالحلق وسعال حاد والارهاق لبضعة ايام أخرى حتى يبدأ التحسن التدريجي.

ونظرا للتشابه بين اعراض هذا المرض والاعراض الناجمة عن فيروسات أخرى في الجهاز التنفسي في فصل الشتاء، يحدث التباس بين الكثير من الناس خاصة ممن حصلوا على التطعيم من هذا الفيروس (الانفلونزا) ولعل ادعاء البعض انهم مرضوا بالنزلة بالرغم من الحصول على التطعيم نابع من هذا الالتباس.

تحدث الاصابة بالمرض بين الاولاد بنسبة عالية اكثر مما لدى البالغين.

لكن مضاعفاته بين المسنين قد تكون خطيرة. وقد تنجم عن الاصابة بالمرض مضاعفات مثل الالتهاب الرئوي الحاد (pneumonia) والخانوق – الصعوبة بالتنفس - (croup) عند الاطفال، التهاب العضلات (myositis) والتهاب الجيوب الأنفية. وفي حالات نادرة جدا، اصابة القلب او الجهاز العصبي المركزي وتناذر ري (Rey syndrome).

يتعرض الاشخاص الذين يعانون من امراض مزمنة في القلب والرئتين او بجهاز المناعة والمسنون منهم بشكل خاص، لمضاعفات التهاب الرئة البكتيري (Bacterial pneumonia) التي قد تؤدي للوفاة.

لقد عرف هذا الفيروس على مر السنين بقدرة انتشاره الواسع من قارة الى أخرى (outbreaks). فهناك وصف لحالات كهذه تعود للقرن الـ-١٦. ولعل اشهر الموجات العالمية للمرض كانت في العامين ١٩١٨و١٩١٩ حيث أدى الى وفاة حوالي ٢٠ مليون انسان في العالم. وقد عرف المرض في حينه «بالانفلونزا الاسبانية».

في سنوات الثلاثين تمكن العلماء من استنبات الفيروس في جنين بيضة الدجاج، ومنذ ذلك الحين حدث تطور كبير لفهم التصرفات الغريبة والدورية للفيروس وتطوير وسائل الفحوصات المخبرية وانتاج التطعيم الواقي وادوية خاصة مع تفهم العلاقة بين المرض والطيور والحيوانات الأخرى.

ولنلق نظرة خاطفة على مبنى الفيروس، فهو يتكون من لبّة تحتوي على الحامض النووي - RNA - وغلاف داخلي من الزلاليات (proteins) الخاصة بالفيروس، عليها طبقة من المواد الدهنية التي يحصل عليها الفيروس من الخليّة المصابة اثناء اختراقه لها في طريقه للحريّة. من هذه الطبقات تبرز للخارج مادتان هما بيت القصيد لفهم التغيرات التي تطرأ على الفيروس. هذه النتوءات تعرف بـ N أي (Neuraminidase) و H اي (Hemagglutinin). ولهاتين المادتين أهمية كبرى في تمكين الفيروس من الانتشار بين الخلايا. من جهة أخرى وجود الاجسام المضادة في دم الانسان (antibodies) ضد هاتين المادتين يعني ان الجسم محصّن ضد المرض.

وتجدر الاشارة هنا الى انه في كل سنة تحدث تغيرات في مبنى هاتين المادتين اللتين يرمز لهما بالرمز H1,H2,H3,N1,N2.... الخ. وعلى سبيل المثال فان الاجتياح الوبائي الأسيوي سنة ١٩٥٧ نجم عن فيروس H2 N2. وفي هونغ كونغ نجم الفيروس الذي انتشر سنة ١٩٦٨ عن H3 ، N2. هذه التغيرات تعرف بـ antigenic (shifts). وعندما تحدث هذه التغيرات تصيب عادة الاشخاص الذين لا مناعة سابقة لديهم لمثل هذه التشكيلة من الفيروس، مما يؤدي الى انتشار المرض بسرعة.

على ما يبدو تحصل هذه التغيرات نتيجة تبادل مقاطع من الحامض النووي -RNA- بين الفيروسات، الموجودة بالأصل عند كائنات أخرى كالخنزير، الحصان، الطيور ذات الاجنحة، كالدجاج والبط والإوز. وعلى مر السنوات بدا واضحا اكثر واكثر ان هذه التغيرات تحدث بالأساس في مزارع تربية الطيور في الصين. ومن هناك تنتشر مع الطيور المهاجرة وربما بين الناس الذين يتنقلون في مناطق جغرافية واسعة، ويبدو ان عادة تربية الطيور والحيوانات كالخنزير بالقرب من مكان سكنى الانسان تهيء الفرصة لاحداث مثل هذه التغيرات.

كذلك يجب التأكيد على أنه في الصين واليابان وهونغ كونغ تتواجد بشكل دائم مراكز عملية تقوم بدراسة التغيرات السنوية للفيروس، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومركز مراقبة الامراض المعدية في اطلنطا (CDC)، تعلن مسبقا عن انتاج التطعيم السنوي المضاد للفيروسات بحسب توقعاتها لمركبات تلك الفيروسات التي تتغير من موسم الى موسم.

أخيرا بحسب المعلومات المتوفرة حتى الآن، فانه لم يبلغ عن حالات اصابة بالفيروس خارج هونغ كونغ. ومن المتوقع أن تقوم المؤسسات العلمية المختصة في المستقبل بتحضير تطعيم مقاوم للفيروس الجديد لكنه غير متوفر حتى الآن.

* ومفضّل بصوت مرتفع! *

* التعبير عما يؤلمنا بكلمة «آه» لا يعتبر نقطة ضعف امام الاخرين، انما هو صحي جدا ويمنع الخطورة على الصحة عموما. هذا ما يقوله الطبيب فيليب فلاناجن من مركز الصحة الجيدة في انجلترا، مؤكدا ان جميعنا قد يقع تحت ضغوطات نفسية والام مرضية، وحبس الانفعالات داخلنا قد يزيد من الخطورة على الصحة.

ويوضح د. فيليب ان عواطفنا وانفعالاتنا تحتاج الى منفس ومخرج، وحبسها بداخلنا قد يسبب لنا الامراض. وحذر من ان الكبت الانفعالي قد يؤدي لامراض عضوية كالتهاب الحلق ونزلات البرد والانفلونزا. وينصح باستخدام بدائل للتعبير عن مضايقاتنا وانفعالاتنا. فبدل تدخين سيجارة لاخراج الضيق والقلق كما يفعل كثيرون، جربوا التعبير عن ذلك بكلمة «آه» على ان تكون خارجة من الأعماق، لتخفف من الاحساس بالتوتر والضغوط.. خاصة اذا ما خرجت بصوت مرتفع.

الباذنجان لتخفيض ضغط الدم العالي.. ولكن دون افراط

«فوائد الباذنجان في تخفيض ضغط الدم العالي كبيرة جدا. لكن يجب تناوله بكميات معقولة، لان زيادته قد تؤدي الى خفض ضغط الدم اكثر من اللازم وعندها سيشكل الخطر».

في مجلة «الترنتتيفيس» خاصته، ينشر د. وليامز هذه الاقوال موضحا ان الباذنجان يحتوي على مركبين موجودين في الجسم ولهما تأثير على تهدئة الاعصاب التي تتحكم بالاوعية الدموية، وهما «سكوبوليتين» و «سكوباريين» هذه العملية تؤدي بشكل مباشر الى تخفيض ضغط الدم. ويعتقد د. وليامز بأن تناول قليل من الباذنجان افضل من تناول الادوية المعدّة لعلاج ضغط الدم العالي والتي ترافق غالبيتها مضاعفات وردود فعل من الجسم.

هذا ما أعلنه الطبيب دافيد وليامز من تكساس، المختص في الطب البديل وحامل شهادة في البيولوجيا والبيوكيميا.

اللحوم قد تكون سبباً للاصابة بأمراض السرطان

* اصدر المعهد الامريكي لبحوث السرطان تقريرا صارما حول ترعية الغذاء، ومخاطر الاصابة بأمراض السرطان.

وجاء التقرير حصيلة دراسات قام بها علماء التغذية تؤكد على ضرورة التقليل من أكل اللحوم، وقد قام الباحثون باجراء دراسة تحليلية لجمع التقارير التي صدرت في مختلف العالم حول الاسباب التي قد تكون لها علاقة بالاصابة بأمراض السرطان، وذلك بواسطة مجموعة من الباحثين الذين اكدوا على ان نوع الطعام الذي يتناوله الناس له أثر لا يستهان به للتعرض او لعدم التعرض لمخاطر الاصابة بتلك الامراض. من هنا جاءت توصيات التقرير واضحة وصريحة حيث حذرت كمية ما يجب ان يتناوله الفرد من اللحوم الحمراء في اليوم بأقل من ربع كيلوغرام ويفضل تجنبها تماما واستبدالها بلحوم الأسماك او الدجاج.

عقار مضاد للسعات بعض انواع الافاعي

* أوجدت «وحدة السموم» في كلية الطب الاستوائي بليفربول، الواقعة شمال غرب انجلترا، طريقة بارعة لانتاج دواء مضاد يشفي من سم لسعة الافعى.

وقد يكون هذا العلاج الجديد هاما بشكل خاص لسكان نيجيريا، التي تعاني من نقص شديد في الادوية المضادة لسم الافاعي، الامر الذي ادى الى ارتفاع عدد الوفيات التي تسببها لسعة الافعى السامة المسماة بالأفعى البساطية.

قسم السموم في ليفربول يقف في مقدمة مراكز البحث العلمي العالمي في دراسة توفير ادوية مضادة لسم الافاعي. ويختلف الدواء الجديد المضاد عن الادوية المضادة الأخرى، حسبما أظهرت النتائج الاولية لاستعماله، واشارت الى انه ذو فعالية اقوى من الادوية المستعملة حتى الآن.

التجارب السريرية التي جرت مؤخرا في نيجيريا للدواء الجديد المضاد لسم الافاعي من نوع «اكيس او سيلاتوس» نجحت، لكن هذا الدواء يمكن استعماله فقط للشفاء من لسعة ذلك النوع فقط من الافاعي. ومن المتوقع ان يكون الانتاج القادم لعقار قادر على الاشفاء من انواع سموم أخرى للافاعي المختلفة.

بقي ان نذكر بأن حوالي ٧٠٪ من أسرة المستشفيات في بعض الاماكن في نيجيريا تكون مشغولة بمرضى مصابين بلسعات الافاعي، خاصة من لسعات الافعى البساطية. وفي سيرلانكا هناك حالات شبيهة حيث يموت في كل سنة حوالي الف شخص بسبب لسعات الافاعي المختلفة.

يجب اقامة مركز لسلامة العائلة في كل قرية ومدينة عربية

*** مديرة مركز منطقة الناصرة، العاملة الاجتماعية سهاد أسعد لـ«الاتحاد»: مشاكل كثيرة داخل العائلة.. وجدنا لها الحلول. ونلاحظ ان النساء اللواتي يتعرضن للعنف اصبحن يتوجهن الى المركز بسرعة لحل المشكلة قبل تفاقمها * خلال السنة الماضية وصل الى المركز (٢٣٣) توجها من نساء تعرضن للاعتداء داخل البيت ***

* يعتبر مركز سلامة العائلة في منطقة الناصرة، واحداً من اكثر المراكز التي تعالج قضايا العنف داخل العائلة، وفي الغالبية الساحقة من التوجهات اليه تكون المرأة ضحية للعنف والاعتداء.

واحصائيات العام ١٩٩٧ تدل على ان ارتفاعا طرأ على نسبة التوجهات للمركز، ليس بسبب اتساع ظاهرة العنف داخل العائلة فحسب، انما لزيادة وعي النساء والاولاد على خطورة ظاهرة العنف وضرورة منعها على شتى اشكالها.

لخلال السنة المنصرمة، وصل الى المركز (٢٣٣) توجها من نساء، تعرضن لاعتداء داخل البيت، ويعانين من مشاكل اجتماعية مع الزوج والعائلة. وتلقى ثمانون متوجها ومتوجهة علاجا جماعيا و(٦١٠) تلقوا محاضرات وورشات عمل.

وفي كل الوسط العربي لا يوجد بالاضافة لمركز سلامة العائلة الذي يعالج عائلات من منطقة الناصرة سوى مركز آخر في الطيرة، الامر الذي يجعل الحاجة ماسة اليوم للعمل لاقامة مراكز كهذه في كل قرية ومدينة، وذلك لاهمية العلاج الذي يقدمه للعائلات.

مديرة مركز منطقة الناصرة، العاملة الاجتماعية، سهاد اسعد، ترى اليوم ان هناك ضرورة ماسة لاقامة مركز لملتقى الاهل لخدمة منطقة الناصرة، وتقول: «هذا المركز الذي نسعى لاقامته اليوم، سيساعد الأولاد والاهل الذين يعانون البعد عن بعضهم البعض بسبب مشاكل عائلية او الطلاق أو الانفصال، على التقارب من بعضهم».

* سهاد اسعد *

*** «الاتحاد» – ثلاث سنوات من العمل في المركز.. هل ساعد على علاج مشاكل، علاجا جذريا، داخل العائلة؟**

– اسعد: بدون شك، هناك مشاكل استطعنا علاجها خلال جلسات قليلة، فالوضع اليوم يختلف عما كان عليه سابقا، ومع زيادة الوعي عند النساء حول حقهن بمنع الاعتداء عليهن، اصبحن يتوجهن بشكل اسهل واسرع لايجاد حلول للمشاكل قبل تفاقمها. فقد وصلتنا العديد من الحالات في بداية وقوع المشكلة وقبل تفاقمها، واحيانا كانت هناك حالات لنساء تعرضن لمشاكل واعتداءات بعد اشهر قليلة من الزواج، ومثل هؤلاء لم يكنّ يتوجهن لتلقي العلاج في الوقت المناسب بل كنّ ينتظرن لسنوات طويلة، وهذا بحد ذاته يعتبر تقدما ونجاحا لعمل المركز ودلالة على ضرورة اقامة مثل هذه المراكز.

*** «الاتحاد» – هل تقتصر التوجهات على النساء فقط؟**

– اسعد: لا. فهناك رجال يتوجهون، ايضا، عندما يشعرون انهم سيضطرون لاستعمال العنف، فيتوجهون الينا للحصول على ارشاد ومساعدة لحل المشاكل بدون عنف، كذلك توجه الى المركز اولاد قاصرون تعرضوا لعنف جنسي.

*** «الاتحاد» – التقرير الاخير لمجلس حماية الطفل يشير الى وجود نسبة عالية من اطفال الناصرة يعيشون في خطر.. فهل يتطرق المركز لعلاج مثل هذه القضايا؟**

– اسعد: هذه القضايا ملموسة بالنسبة لنا، ولذا فنحن اليوم بصدد تنفيذ برنامج وضع خصيصا لعلاج هذه المشكلة!

(آمال شحادة)

الاطفال الذين ترضعهم امهاتهم اكثر ذكاء من غيرهم

* اكدت دراسة نشرتها مجلة «بيدياتريكس» الامريكية في عددها الاخير ان الاطفال الذين يرضعون من الثدي هم اكثر ذكاء بقليل من غيرهم ويتعلمون بشكل افضل في المدرسة.

واظهرت هذه الدراسة التي اجريت في نيوزيلندا لدى الاطفال الذين رضعوا لاكثر من ثمانية اشهر من ثدي امهاتهم قدرة ذهنية افضل في الثامنة والتاسعة من العمر، وفهما افضل في القراءة والرياضيات بين العاشرة والثالثة عشرة ونسبة نجاح افضل في الامتحانات.

ويشير اصحاب الدراسة من كلية الطب في كريستشورش الى ان الامهات اللواتي يرضعن اطفالهن مدة اطول من الثدي هن، عموما، اكثر سنا واكثر ثقافة من غيرهن وينتمين الى وسط اجتماعي اقتصادي افضل ويعشن مع اباء اولادهن ولم يدخن خلال فترة الحمل.

لكن مع اخذ هذه العوامل في الاعتبار فقد اكد المسؤول عن الدراسة جون هوروود وجود علاقة «ضعيفة لكن ملحوظة» بين مدة الرضاعة من ثدي الام وقدرات الطفل على التعلم والنجاح في دروسه.

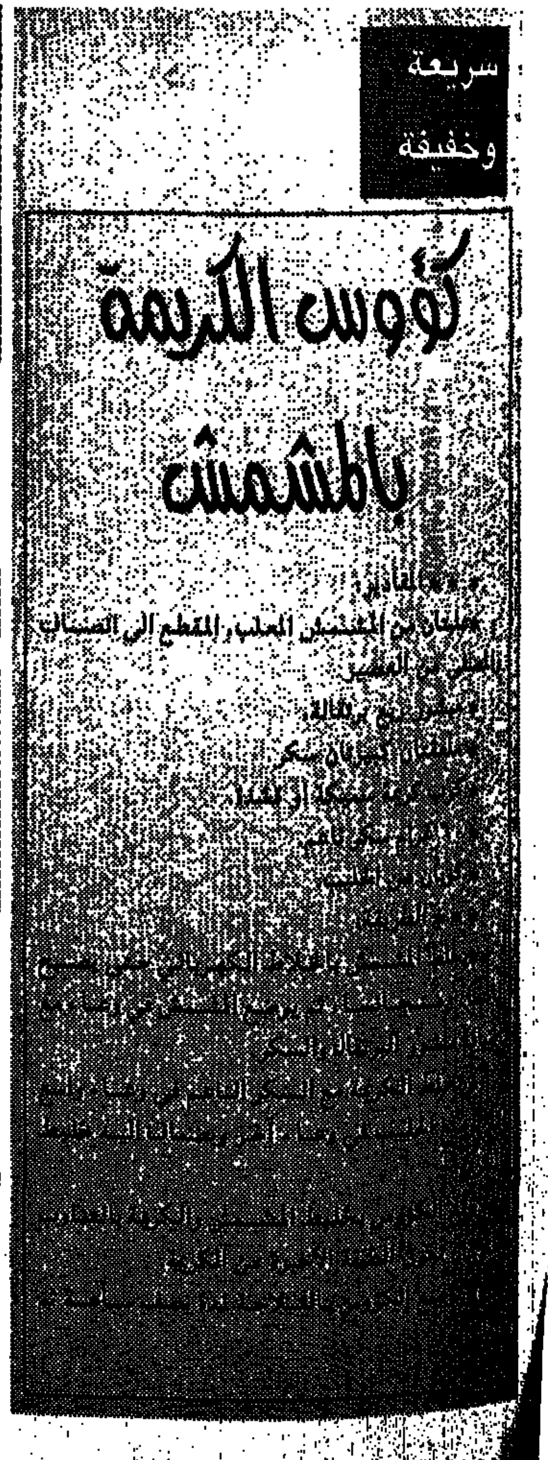

كلية المعرفة ١٠م.ض - الناصرة
الناصرة - شارع بولص السادس قرب المشبير
دورات باشراف وزارة العمل
والرفاه الاجتماعي
حاضنات اطفال
درجة ١ + ٢
لجيل الطفولة المبكر
مساعدات للمسنين
سكرتارية عامة وطبية
ادارة حسابات درجة ١ + ٢ + ٣ يشمل naeaen
هواتف:
٠٦ - ٦٥٥٦٦٨٨١
٠٦ - ٦٥١٠٢٢١١٠

من الخوارج الى الجزائر الشعار واحد «لا حكم الا لله»

(تتمة من ص ١١)

هل «الاسلام» يذبح الجزائريين؟ سؤال كهذا.. هو الغباء بكل جلاله.. او الحقد على «الاسلام» بكل وقاحة.. عن سؤال كهذا لست مستعدا للاجابة اطلاقا..

ليس الاسلام رجلا او جماعة او حركة. انه دين، تدين به مئات الملايين.. وهو دين قوي في زحمة الاديان.. واذا كان المسلمون فرقا عديدة، وكل فرقة يطيب لها تفسير الاسلام على هواها.. فهذه قضية عابرة للأديان، كل الاديان مختلفة في امر دينها.. والمذاهب موجودة في كل الاديان!

والتاريخ يسجل لنا غرائب لا حصر لها في الاحقاد الدينية.. حتى تجد فئة من دين ما.. تكره فئة اخرى من دينها.. وتتحالف مع جماعات من دين آخر، على شغفها في الدين. وهناك نماذج في التاريخ لهذه الحالات.. وهذه النماذج عابرة لكل الاديان.

والواضح جدا ان الحقد الديني بين فئات من نفس الدين اقوى بكثير من حقد بين الاديان المختلفة. ومن يقرأ التاريخ يكتشف بنفسه، يكتشف بأن النزاع الداخلي.. واقصد بذلك النزاع داخل المجموعة نفسها يكون اقوى من نزاع المجموعة مع مجموعة مغايرة..

وبكلمات اخرى.. ان عدد القتلى المسلمين منذ اول خلافة الى آخر خلافة قد يصل الى عشرات الملايين.. هل كل هؤلاء شهدا؟! انتظروا قليلا. ان نسبة القتلى في حروب داخلية، بمعنى المسلمين ضد المسلمين، قد تصل الى الـ ٩٠٪. وقد تزيد قليلا او تنقص قليلا. بأي منطق يحدث هذا القتل داخل الدين الواحد؟

انه منطق المصادرة الكاملة لمبدأ «لا حكم الا لله» من قبل كل جماعة دينية.. ومن منطلق ان الدين هو حكم في الارض والسماء.. والجماعات الاسلامية في الجزائر ومصر والسودان اليوم، ليست الا تكريرا عاديا لجماعات دينية تؤمن بكل قوة ان «لا حكم الا لله». وتعتقد ان الغاية «حكم شريعة الله»، وتعتقد ان رسالتها سيادة «حكم الله».. وهذا الهدف السامي، حسب اعتقادها، يبرر كل الوسائل لابادة اي حكم يقف ضد بلوغ هذه الغاية..

ويجب ان ندرك بأن الايديولوجية الدينية، اسلامية او غير اسلامية، تعتمد جماهيريا على قوى مؤهلة لأن تنتحر.. وان يقتل الابن اباه او العكس.. ولا اريد ذكر حوادث من التاريخ رحمة بالقراء.

الامم التي تدين بالاسلام هي المشكلة وليس الاسلام.. وكما كانت الشعوب التي تدين بالمسيحية في العصور الوسطى هي المشكلة وليس المسيحية، وكذلك كل الشعوب التي جعلت الدين هو الدولة.. واعرف ان كل اصولي مسلم يصرخ في وجهي: «الاسلام ليس كغيره من الاديان، انه دين ودولة». لكن اليهودية تقول ذلك. وكانت الدين والدولة! والمسيحية والبوذية والشنتاوية والـ .. كل رجال دين يقولون ان دينهم يملك كل الحلول لكل قضايا المجتمع. وقد افلسوا جميعا لما وصلوا الحكم كلهم افلسوا ولا يعنيني الا هذا العالم العربي والاسلامي.. وهو الذي اريده ان يفهم ويدرك ان الحركات الاسلامية المتطرفة عبر تاريخنا.. قامت بمجازر رهيبة تجعل من مذابح الجزائر احداثا هامشية.. وهذه المجازر قد تحدث في اي مجتمع متخلف، تنمو فيه عناصر متطرفة.

في اسرائيل عناصر يهودية متطرفة، مؤهلة للقيام بجرائم اشد بشاعة مما في الجزائر. ولو توفرت للفئات المتطرفة في اسرائيل ظروف الجزائر لرأينا عصابات يهودية تدخل المدن العلمانية والكيبوتسات وتذبح بكل شهوة ومن ثم ترتد الى مضاجعها راضية بما قدر لها الله ان تذبح من الكفرة اليهود..

يجب ان نعترف بأن مذابح الجزائر اسلامية، وكذلك مذابح مصر. ولا نعرف غدا في اي ارض تكون! اذا اعترفنا بان اليد المسلمة المتطرفة هي الآثمة، نعرف عندها طريق العلاج، ونعرف كيف نرد. لكن كيف نمنع تكرار المذابح اذا الصقنا التهمة بآخرين، واعطينا للمجرم كل صكوك البراءة والنزاهة..

وكل من يمد المتطرفين بالعون والدعم ليس الا شريكا في جرائم آتية.. مجازر داخلية تمتد على جهات عالمنا الاسلامي الاربع.. واذكروا جيدا دروس التاريخ التي سجلت لنا: ان المذابح الاسلامية على مدى تاريخنا نفذتها حركة مغالية في التدين.. من الخوارج الى بعض فئات الشيعة. مرورا بالقرامطة والحشاشين، وهذه الحركات.. تعبت من الذبح ويئست من «اصلاح» امر الامة، فوجدت نفسها خارج الدائرة الاسلامية او اخرجها المسلمون من دائرة الانتماء الاسلامي..

وكتب التاريخ تشهد على ما اقول.. والله يشهد ورسوله وجمهور العالمين.

مكانكم في الجامعات

(تتمة من ص ١٠)

سيشرع لهم ابواب بيته؟ أم سيبصق في وجوههم ويتصدى لهم باي وسيلة ويكافح بكل وسيلة انتقاما لكرامته ولكنس الاحتلال من ارضه؟ كيف سيكون شعوره اذا كانت اليد المصوبة سوطها او بندقيتها وتهديدها وقمعها، الى الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال عربية درزية؟!

انني اكتب ليس دفاعا عن د. احمد الطيبي، انما دفاعا عن مصير آن الأوان ان تُبذل الجهود لتعميق الوعي بين جميع ابناء الشعب الواحد انه مشترك. ولا يكفي ان تكون صاحب حق لتكتسب شرعية استعادة الحق وتجنيد الآخرين تضامنا معك، فالحق بلا قوة هو وهم وسيظل مجرد شعارات تطلق وخطابات رنانة تُلقى، فان لم تكن وراء الحق قوة، ان لم تحتضنه القوة وتتبناه وتلفه سيظل بعيد المنال. لذلك فالقوة الوحيدة القادرة على حماية حقنا في تعميق انتمائنا ووعينا القومي والحفاظ على ارضنا، هي وحدتنا المبنية على القناعات والتفاهم وقبول واحترام الآخر.

لقد استخدم القياصرة القوزاق في قمع الحركة الثورية الروسية والمثقفين ورافضي الظلم، نتيجة تخلفهم الفكري وضحالة وعيهم السياسي. وهكذا يواصل الاحتلال استخدام الجنود الدروز والبدو في قمع الشعب الفلسطيني واهانة واذلال قادته وعماله على الحواجز العسكرية. اننا نهتز وتقشعر ابداننا عندما تطالعنا في وسائل الاعلام المرئية والمقروءة، صور البيوت الفلسطينية المهدومة والاولاد على انقاضها يبكون. نتألم عندما تطالعنا صور طوابير الفلسطينيين عند حاجز «ايرز» والحواجز الأخرى والجنود ينكلون بهم نفسيا. ننتفض عندما تطالعنا مشاهد ملاحقة الأطفال واغراقهم بالغاز المسيل للدموع. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لا يطالع كل ذلك ضمائر المسؤولين لوضع حد له؟ لماذا لا يطالع ضمائر الجنود، خاصة الدروز منهم، ليفكروا مليا في عواقب مثل تلك الممارسات؟

مع اندلاع الانتفاضة توجهنا زهاء (٥٠) شابا عربيا درزيا الى غزة وتبرعنا بالدم. وهكذا امتزجت دماء شباب من بيت جن ويركا والبقيعة ودالية الكرمل مع دماء شباب وأطفال من غزة وخانيونس، جُرحوا وهم يقاومون الاحتلال. ولا شك ان جرحى الانتفاضة بعد اعطائهم وجبات دمنا وتماثلهم للشفاء، نزلوا ثانية الى الميادين والشوارع لمقاومة الاحتلال. وهذه المرة يكون الجندي خاصة اذا كان درزيا، قد اطلق الرصاص على دم ابن بلده، على دم عربي مسلم درزي من بيت جن يسري في عروق ابن غزة، فهل هناك مأساة اعمق من ذلك؟ لذلك مكانكم ايها الشباب الدروز في الجامعات والمعاهد العليا وليس على الحواجز او في الجيش. اتركوا بنادق وبزات الجيش وتفاخروا بحمل القلم ونيل الشهادات الجامعية في الطب والعلوم والابحاث.

المراوحة في دوامة المراوغة والتعنت الاسرائيلي

(تتمة من ص ١٠)

بخانة مراقب. فاجراء هذه المناورات يتم في اطار صقل الحلف العسكري الاستراتيجي الذي تبنيه وترعاه الولايات المتحدة كذراع محوري ضارب لحماية المصالح الامريكية وهيمنتها على الشرق الاوسط من خلال مخططها الاستراتيجي لبناء نظام منطقي جديد. ولهذا رأت مصر وسوريا وبحق ان هذه المناورات مؤشر بارز لحلف عدواني يهدد مصالح البلدان والشعوب العربية. كما ان تحذير مصر بان هذا الاستفزاز قد يدفع مصر الى اقامة حلف مواجهة للدفاع عن مصالح مصر والبلدان العربية.

والسؤال هو: اهذه هي رسالة السلام الامريكية للمنطقة؟ هل العودة الى اقامة الاحلاف العسكرية ومحاور الصراع ستقود المنطقة الى السلام العادل وتوفير الأمن والاستقرار لجميع بلدان وشعوب المنطقة ام ستقود حتما الى تصعيد حدة التوتر والى انفجارات مأساوية؟

ان هذه الحقائق تؤكد وتستدعي اهمية تصعيد الكفاح، وعلى مختلف الجهات والاصعدة، لمواجهة التحديات الجدية التي تفرضها سياسة حكومة اسرائيل العربيدة والمغامرة ومخططات الولايات المتحدة الاستراتيجية. وهذا ما هو مطروح على بساط جميع قوى السلام والحرية.

ضابط واحد «حر» ليس عبد الناصر!

(تتمة من ص ١١)

البحر «هو الجنرال حسين خصاونة! اذن لماذا يشارك الاردن في مناورات بحرية، ادانها حتى اليمن «السعيد»!

– للمراقبة!

فالجنرال الاردني امتطى ظهر فرقاطة حربية تركية، وراح يراقب ما يجري في عرض البحر امامه! «ومن الله» تزيح اسرائيل او تركيا او امريكا «هيك او هيك»!! الا تكفي هذه المهمة لاقناعكم!!

هذا، وسيسجل التاريخ هذه الواقعة، وستبث في مسلسل وثائقي ذات يوم، قد يخلو – اليوم – تماما من امثال هؤلاء الحكام..

***

عالخفيف

إفراج!

المحلل النفسي: لماذا اطلقت النار على السائح البريطاني جفري هانتر فقتلته، وعلى صديقته فجرحتها!

دانيال عوركيف: انا لم اطلق النار. كنت اطلقها على الناس في غزة فقط بحكم انتمائي الى وحدة تصفية.

المحلل النفسي: اذن من اطلق النار؟

دانيال عوركيف: انا وجدت المسدس تحت مقعدي، لكن ربما كان هناك دانيال آخر في داخلي، هو الذي اطلق النار.

***

توصية المحلل النفسي: الرجل مصاب بنوع من الجنون، يجعله يتصرف بشكل آلي لدى رؤية المسدس. أوصي بالافراج عنه فورا..

أدباء الأمس، أدباء اليوم..

(تتمة من ص ٩)

امامنا، نحن الكتاب الفلسطينيين، في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وفي مواجهة العسف العربي، ولذلك فان اعادة تشكيل الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين هو مطلب الساعة بحيث يضم الكتاب في جميع اماكن تواجدهم، بما في ذلك نحن الذين نعيش في اسرائيل. هذا الاتحاد العام ينبغي ان يقيم فروعا له في اماكن تواجد الكتاب الفلسطينيين هنا وفي العالم العربي وانما يتواجد نصاب لعشرة كتاب وما فوق.

ان اتحادا فلسطينيا قويا سوف يضع حدا للمزايدات العربية ولمحاولات الهيمنة والاستهتار بالكاتب الفلسطيني. ليس هناك كاتب عربي حريص على المصلحة القومية اكثر من الكاتب الفلسطيني، وليس هناك كاتب عربي قادر على ادراك خطورة المرحلة وتحدياتها والتعبئة لها اكثر من الكاتب الفلسطيني الموجود في خط المواجهة الامامي ضد العدوان والتآمر والاحتلال والاستلاب والغزو الثقافي ومحاولات التجويع والتركيع وبلو [illegible] [illegible]».

[illegible] على [illegible] [illegible] في «[illegible]» [illegible] في خطوطهم الأساسية.. وهي كثيرة [illegible] حتما بينهم.

حصاد آخر للاعمال الفنية المحلية في عام ٩٧

(تتمة من ص ٨)

البرنامج الجديد «لوين رايحين» وايضا برنامج «آمال وكمال» * ايضا سأنهي تعليمي في جامعة حيفا في موضوع «تاريخ الشرق الاوسط» واللغة الفرنسية * هناك اعمال فنية اخطط لها، لكن لا اريد ذكرها الآن *

■ عبد عابدي (رسام)

* انجزت جدارية ضخمة لمجلس اكسال المحلي، وهي من اكبر الجداريات التي قمت بها (بعرض ١٤ متراً وارتفاع (١٥٠) متراً)، وقد استوعبت (١٠٠) كيلوغرام من الالومينيوم * انهيت جدارية في مبنى مجلس عيلبون المحلي * ساهمت في اقامة نصب تذكاري للمرحوم اميل حبيبي في مقبرة «كفار سمير» * شاركت في معرض رواد الفن التشكيلي الفلسطيني في المتحف الوطني الاردني، والذي قامت بافتتاحه الاميرة عليا، وقد اشترك فيه، تمام الاكحل، اسماعيل شموط، ابراهيم هزيمة وأنا * افتتحت معرضا خاصا في «بيت جبرئيل» على شاطئ بحيرة طبريا * اقمت المعرض الثاني لي بعنوان «البحث عن المستقبر – ٢» * نفذت مشروع النحت البيئي في وادي النسناس في حيفا * حصلت على تكريم ضمن التكريم الاول للمبدعين الذي اقامه نادي الروتاري في البلاد مع مجموعة من الفنانين والشعراء والادباء * انتهيت من العمل من تمثال كبير لا اريد التحدث عنه الآن *

ليس للوجه الكشر!

* بقلم: د. ادوار الياس *

* الشحادون هم اول من احترفوا مهنة التمثيل.

* الشعر الخالي من الموسيقى كالحسك بدون سمك.

* الرأس الفارغ لا يُصاب بانفجار في الدماغ.

* كلما ارتفع عدد «الشعراء» انخفض سعر الشعير.

* الشاعر الممسوس بلوثة «الحداثة» يؤجل قرض شعره الى الغد، على أمل ان يدخل مدرسة «ما بعد الحداثة».

* اذا كان الكلام من فضة فان سكوت بعض السياسيين من ذهب.

* رائحة الكذب مثيرة للغثيان.

من اقوال الشعوب!

* يقول الروس:

- الضربة الموجعة قد تفيد الصواب.

* وتقول العرب:

- رهبة تزيل رعبة.

* يقول الانكليز:

- عند النوم لا يتحدثون عن العمل.

* وتقول العرب:

- كلام الليل يمحوه النهار.

* يقول الهنود الحمر:

- الزعيم المحترم يهدي غليوناً محترماً.

* وتقول العرب:

- الهدية على مقدار مهديها.

* يقول البولونيون:

- عصفور ينقر في الصخر.

* وتقول العرب:

- يناطح الحيط.

* يقول الاسبان:

- البلوط لا يثمر تفاحاً.

* وتقول العرب:

- يا طالب الدبس في وكر النمس.

جاحظيات!

* على مدى التاريخ البشري، بعصوره البرونزية والذهبية والتنكية، وجدت وما زالت توجد، الى جانب طبقات المالكين الاثرياء والمملوكين الفقراء، فئات وشرائح مسحوقة حتى العدم، ولكنها لم تندثر، بل فرضت وجودها على صفحات الموسوعات الادبية العالمية تحت عنوان

ادب الحرمان!

* ويؤكد راصدو الحركات الادبية على ان ادب الحرمان هذا كان وما زال يلتقط ويسجل نبض حياة البؤس التي عاشها ويعيشها الفقراء الفقراء.

ويقسم المؤرخون «ادب الحرمان» الى شطرين، يعكس اولهما حالات الظلم والاخفاق وسوء الطالع وما تثيره في النفس الانسانية من مرارة واحتجاج وغضب على الوضع القائم، ويعرف باسم «ادب الشكوى».

اما الشطر الثاني من «ادب الحرمان» فيعكس غريزة التمسك بأسباب الحياة التي تدفع صاحبها الى استغلال كل وسيلة ممكنة، بما في ذلك الاحابيل والخدع، من اجل كسب لقمة العيش، ويطلقون عليه اسم

ادب التسول!

* وعن هذا الصنف من الادب، وفي مؤلفه «تاريخ الادب العربي» ينقل حنا الفاخوري عن محمود غناوي الزهيري قوله:

«واما ادب التسول فقد كان صورة لحياة طائفة كبيرة من المجتمع البويهي (نسبة الى الاسرة الفارسية التي اسسها ابو شجاع بويه، وحكمت ما بين العامين ٩٣٢ و ١٠٥٥ م)، وهي طائفة المكدين الذين تنكرت لهم الايام، وقست عليهم ظروف الحياة، ففشلوا في الحصول على ما يقيم الاود عن طريق العمل المثمر كالزراعة والصناعة والتجارة، ولهذا لجأت الى مختلف الحيل وشتى الاساليب فاتخذت منها وسيلة او وسائل للحصول على المال..

«وقد اشتهر من هؤلاء المتسولين في هذا العصر جماعة تعرف بالساسانية او بني ساسان، نسبة الى رجل اسمه ساسان (كان حاذقاً في الاستعطاء ودقيق الحيلة في الاستجداء).. وقد ورد ذكر بني ساسان في مقامات بديع الزمان الهمذاني، كما ذكرهم الحريري في مقامته المسماة بـ «المقامة الساسانية» التي اوضح فيها الكثير من البواعث على التسول».

اما ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ (٧٧٥-٨٦٨م) فهو الذي ابدع في الحديث عن

فنون التسول!

* ويسهب الجاحظ، في موسوعته «البخلاء»، بالحديث عن المتسولين (المكدين) الذين يمكن تسميتهم بـ «المسرح العربي الجوال»، استناداً لما تمتعوا به من ذكاء، ومقدرة على التلاعب بالحركة الجسدية والمكيجة الاصطناعية والفذلكة الكلامية التي تضاهي، بمستواها الايحائي، اروع المسرحيات العصرية.

ويُحلق القاعد امام «خشبة مسرح الجاحظ» عينيه، انبهاراً، لمشاهدة الشخصيات التاريخية – المعاصرة، منها:

– المخطراني: هو من يأتي في ثياب ناسك، بكل سكينة ووقار، ويريك ان بابك قد قوِّر لسانه من اصله، لانه كان مؤذناً هناك. ثم يفتح فمه كما يصنع من يتثاءب، فلا ترى له لساناً البتة. ولسانه في الحقيقة كلسان الثور. وأنا احد من خدع بذلك. ولا بد للمخطراني ان يكون معه واحدٌ يعبر عنه، او لوح او قرطاس قد كتب فيه شأنه وقصته.

– الكاغاني: هو الذي يتجنن ويتصارع ويزبد، حتى لا يُشكّ انه مجنونٌ لا دواء له، لشدة ما يُنزل بنفسه، وحتى يُتعجب من بقاء مثله على مثل علته.

– القَرَسيّ: هو الذي يعصب ساقه وذراعه عصباً شديداً، ويبيتُ على ذلك ليلة. فاذا تورمّ واختنق الدم مسحه بشيء من صابون ودم الاخوين، وقطر عليه شيئاً من سمن، واطبق عليه خرقة، وكشف بعضه. فلا يشك من رآه ان به الأكلة، او بلية شبه الأكلة.

– المشعب: هو الذي يحتال للصبي حين يولد، بان يعميه او يجعله أعسم او أعضد، ليسأل الناس به اهله. وربما جاءت به امه وابوه ليتولى ذلك منه بالغرم الثقيل، لانه يصير عندئذ عُقدة وغلة. فاما ان يكتسبا به، واما ان يكرياه بكراء معلوم..

– الاسطيل: هو المتعامي، ان شاء اراك انه منخسفُ العينين، وان شاء اراك ان بهما ماء، وان شاء اراك انه لا يبصر، للخسف ولريح السبل.

– المزيدي: هو الذي يدور ومعه الدريهمات، ويقول: هذه دراهم قد جمعت لي في قطيفة، فزيدوني فيها رحمكم الله. وربما حمل صبياً على انه لقيط. وربما طلب في الكفن.

– المستعرض: هو الذي يعترضك في هيئة وثياب صالحة. وكأنه قد هاب من الحياء، ويخاف ان يراه معرفة. ثم يعترضك اعتراضاً، ويكلمك خفياً.

– المقدّس: هو الذي يقف على الميت يسأل في كفنه. ويقف في طريق مكة على الحمار الميت والبعير الميت، ويدعي انه كان له. ويدعي انه قد احصر. وقد تعلم لغة الخرسانية واليمانية والافريقية، وتعرف على تلك المدن والسكك والرجال. وهو متى شاء كان افريقياً، ومتى شاء كان من اهل فرغانة، ومتى شاء كان من اي مخاليف اليمن شاء..

البحث عن الديراوي!

* بينما كانت «كتومة الثرثارة» غارقة في نومها، جاءها حارس احلامها منشداً مع الشاعر العربي:

«شبيهك بدر السماء، بل انت البدر
وخدك ياقوت وثغرك جوهر
ونصفك كافور وثلثك عنبر
وخمسك ماورد وباقيك سكر»

وعند السكر انبسطت «كتومة» ولحوست شفتيها بلسانها وقلبت على جنبها. فعاد اليها حارس الاحلام منشداً مع الشاعر العربي:

«قبّلتها في الصباح فقالت:
افطرت يا هذا ونحن صيام؟!
قلت: انت الهلال عندي
والصوم من بعد رؤيا الهلال حرام».

ومخافة ان يفرط صيامها، فزّت «كتومة» من اعماق منامها. وبعد ان استغفرت ربها طلبت منه ان يساعدها في العثور على جارها الطبيب مسعد اسعد الديراوي الذي غادر تصفيحته الكرملية، منذ ايام عديدة، ولم يعد بعد. ورافقت طلب المساعدة بحجة مقنعة تفيد باننا في شهر رمضان الذي يُحرّم الفتح في الفنجان.

فالهمها سبحانه ان تستعين بما اكتسبته من قدرات طبيعية، تفوق بدقتها وسرعتها سرعة الصوت والضوء والتليفونات اللاسلكية (الخليوية) ويسميها علم النفس الانساني «الاتصال التخاطري» (التليباتي).

فانشرح صدر «كتومة» لهذا الالهام الرباني، واسرعت الى تشغيل قواها التخاطرية، بحثاً عن جارها الذي غادر بدون ان يقول: صباح الخير يا حلوين.

ولكن، بسبب الاحوال الجوية العاصفة لم تستطع ذبذبات اتصالها التخاطري الوصول الى ابعد من وادي النسناس، حيث كان مختار الوادي موريس شحادي يحكي لتابعه الطفران زوزو جبران الحبران حكاية

ثورة البيض!

* وتقول الحكاية ان «الشعب البيضوي» اعتاد كسر البيضة، عند قلي العجة، من «عبزها» اي من طرفها العريض.

وذات عيد بيضوي مجيد، خطرت على بال الحاكم البيضوي اشراقة ثورية تجديدية. فاصدر امراً يمنع بموجبه الشعب من كسر البيض من طرفه العريض، مستفيداً من مساندة الشريحة الاجتماعية التي تُحب كسر البيض من رأسه، اي من طرفه المدبب.

وتسببت هذه الاشراقة السلطوية بنشوب حركة احتجاجية تحولت، لاحقاً، الى عصيان مدني وحرب اهلية دموية، اسفرت عن سقوط العديد من الضحايا ومن الطرفين، اضافة الى الآلاف الذين هربوا من وطنهم، خوفاً من التنكيل والاضطهاد، لاصرارهم على كسر البيض من هذا الطرف او ذاك.

والحاكم... ؟!

ما زال حاكماً، ولكن..! بدون دجاج وبدون بيض.

قاعات عاصي للأفراح

في عاصي سنتر - المنطقة الصناعية عبلين

نعلن عن ابتداء موسم التسجيل لموسم الافراح للعام ٩٨

سيتم تدشين قاعات عاصي للأفراح في بداية شهر ٩٨/٤
هذه القاعات التي تتسع لأكثر من الف شخص
أحدث القاعات المكيفه والمجهزه بكل وسائل الراحة والتي
تستقبلكم صيفا وشتاء بمعاملة خاصة لأوائل المتسجلين
... في سفر لداخل أو خارج البلاد بحسب
... والسلطات والمزات التي يعدها لكم
... أمهر الطباخين
... واسع للسيارات مع حراسة كاملة داخل وخارج القاعات

... يوميا من الساعة الثامنة صباحا وحتى الثامنة مساء

هاتف: 04/9570136

أثاث الشمال

كفر ياسيف

بإدارة : فرحات فرح والياس قبطي

تهنئ جميع المحتفلين بالاعياد وكل عام وأنتم بخير

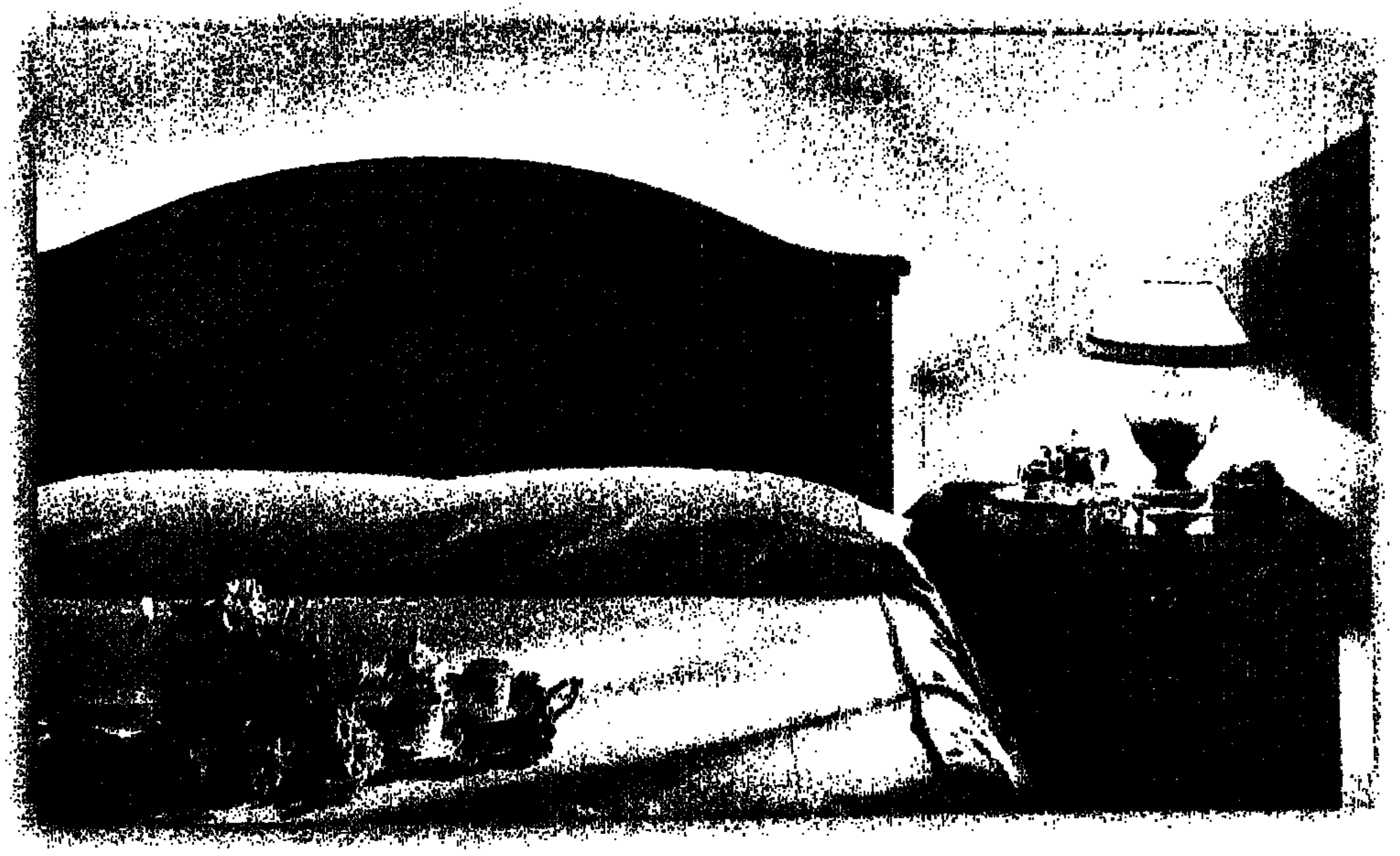

- غرف نوم كهربائية
- غرف نوم عادية - إيطالية وإسبانية
- غرف نوم للاطفال
- صالونات
- طاولات سفره
- كراسي بأنواع واشكال مختلفة
- فرع خاص للاثاث من إنتاج "עמינח"
- فرشات King Koil
- فرشات עמינח
- فرشات סימונס
- فرشات דינמיק
- ספות נוער
- مطابخ حسب الطلب

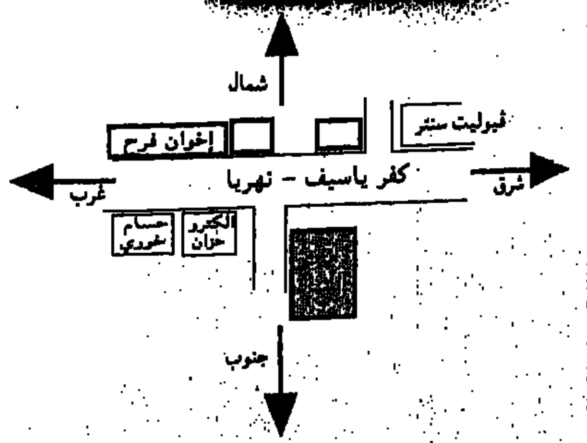

أثاث الشمال - شارع كفر ياسيف نهريا - مقابل إخوان فرح

للاتصال هاتف : 04/9562692

ساعات العمل : يومياً ما عدا الاحد من العاشرة صباحاً حتى الثامنة والنصف مساءً

«عارض الكراكوز» هي العدسة المكبرة التي نرى بها حياتنا بشكل واضح

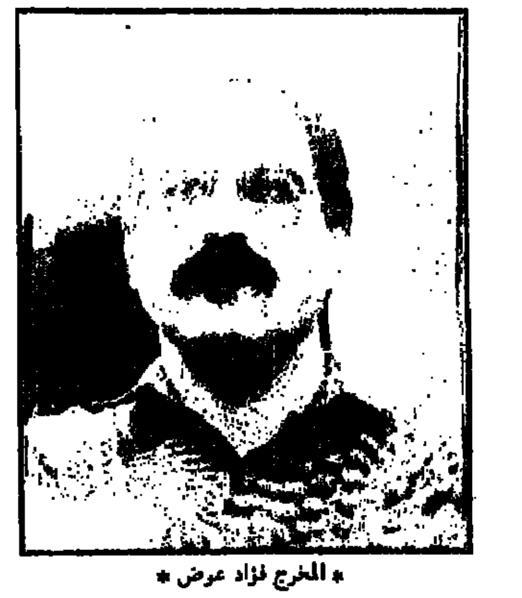

* المخرج فؤاد عوض *

☐ مسرحية «عارض الكراكوز» الجديدة للمسرح العربي في اسرائيل جاءت بهدوء، بدون ضجة اعلامية، وكأن ادارة المسرح تريد اختبار الجمهور ومدى اقباله على المسرح دون وسائل الترغيب المعهودة.. لكن الغريب في الامر ان هذا الهدوء جاء مع حضور مخرج امتاز بالهدوء، فهو المخرج فؤاد عوض، الذي يبدع بدون ضجة او صراخ.

آخر عمل شاهدناه لفؤاد عوض داخل اسرائيل، كان مسرحية «رأس المملوك جابر» قبل حوالي (٧) سنوات.. ورغم الهدوء الذي يمتاز به مخرجها الا انها كانت اول مسرحية عربية تحصل على الجائزة الاولى في مهرجان المسرح الآخر في عكا، وبعدها اثارت ضجة اعلامية كبيرة.

توجه عوض بعد «المملوك جابر» للعمل في مسرح «القصبة» الفلسطيني ومسرح «الخان» المقدسي. فاخرج «الليل والجبل» و«روميو وجولييت» وخلال ذلك اخرج ايضا مسرحية «الزاروب» للممثلة سامية قزموز.. وها هو يعود الى حيفا ليقدم مع المسرح العربي «عارض الكراكوز».

عندما تلتقي مخرجا مثل فؤاد عوض، لا تستطيع الا ان تسأل وتسأل وتسأل، فهذه فرصة لان تتعرف على المسرح المحلي والعربي من وجهة نظر مميزة، وايضا تسمع اخباره التي غابت عنك بغيابه وعمله في القدس، بعيدا عن مركز الحدث الفني المحلي.. حاولنا في هذا اللقاء اخراج قدر بسيط منه، آملين ان نراه كثيرا في المرحلة القادمة.

* «الاتحاد»: كيف تشعر وانت تعود الى هنا في حيفا للاخراج المسرحي؟

– فؤاد عوض: بالنسبة لي المكان هو واحد، القدس، الناصرة وحيفا، جميع هذه المدن تنتمي للثقافة الفلسطينية، ولا فرق بين عمل داخل اسرائيل او فلسطين، فالحدود الجغرافية لم تضعها نحن، وانا لا اعترف بها، فالامتداد الثقافي هو واحد.

* «الاتحاد»: ما هو سبب انقطاعك عن الاخراج في الفترة الاخيرة؟

– فؤاد عوض: انقطعت عن الاخراج بشكل مباشر لمدة سنة ونصف السنة، وذلك بسبب انشغالي بتأسيس مركز الناصرة الحديث للثقافة والفنون، بمبادرة مجلس عمال الناصرة، وحتى تبني مثل هذا المركز، هناك الكثير من الاعمال الادارية، وايضا خلق برامج جديدة اسبوعية، وهذا يتطلب وقتا.. ورغم اننا اسسنا في المركز فرقة مسرحية، وجولة غناء استمرت سنة وتوقفت عن العمل نتيجة عدم وجود ميزانيات، فنشاطات المركز هي من النشاطات التي نقوم بها.

* «الاتحاد»: من الملاحظ انه في

[illegible]

– فؤاد عوض: الامر ليس صدفة، فهذا نوع من التفتيش عن طريق معين.. ففي العالم العربي نجد كل المخرجين الذين يحترمون انفسهم، يحاولون ايجاد صيغة مسرحية جديدة، وانا بكل تواضع ابحث عن لغة معينة ممكن ان تتماشى مع الذوق العربي وتتناسب معه.

ان اغلب المسرحيات التي اعمل عليها بها تأثير من العالم العربي او المسرح الشرقي، الذي كان مسرحا عريقا، واندثر في عدة فترات.. الاوروبيون يعتقدون انه لا يوجد مسرح عربي وان المسرح جاء مع غزو نابليون للشرق وهذا غير صحيح.

لنأخذ مثلا «عارض الكراكوز» فهي تعتمد على العارض الذي كان يدور من سوق الى سوق، ومن بلد الى بلد ويعرض اعماله من خلال خيال الظل.. وخلال بحثي المستمر وجدت هذا الفن، الذي كان متطورا في القرن الـ ١٢ عند العرب، حيث كانت اوروبا ما تزال في عصر الظلمات.. فظاهرة الحكواتي المشخصاتي ومسرح الظل كانت لدى العرب قبل مئات السنين وحتى اليوم هناك نصوص مسرحية تدل على انه كان لدينا مسرح بكل معنى الكلمة، وفي احد الابحاث وجدت انه في الفترة العباسية كان هناك مدرسة لتعليم المهرجين، الذين كانوا يعملون لدى الملوك، وحتى اليوم لا توجد في اوروبا مدرسة كهذه.

الوضع الحالي هو نتيجة لسيطرة الامور السياسية، ونحن نحاول لملمة انفسنا من خلال ايجاد صيغة جديدة للمسرح الشرقي.. انا لست رائدا لهذا البحث موجود على امتداد العالم العربي، منهم محمود دياب ونجيب سرور في مصر، سعد الله ونوس في سوريا، الطيب الصديق في المغرب.. وهناك اشخاص كثيرون دخلوا في هذا المجال.. واليوم توجد صيغة جديدة وهي المسرح الاحتفالي.

اما بالنسبة لفكرة المسرح داخل المسرح فقد جذبتني، ووجدت فيها نوعا من التجديد، وفي جميع اعمالي اعتمدت على عناصر الفرجة الشرقية.. وهذا ليس غريبا، فحتى بريخت بنى نظريته في المسرح الملحمي على اساس المسرح الشرقي، حيث لا توجد محاولة لايهام المتفرج باننا موجودون في الواقع، والمسرح الشرقي يتوجه بشكل مباشر، ويعرض لك حكاية اكثر من الدراما... المشكلة الان ان المسرح الاوروبي يعتقد ان ما يتبعه هو الافضل، ونحن صدقنا هذه الكذبة، وحتى انا! وهناك من يعمل بروح غربية ويحاول ايجاد طرق اخرى بديلة!

عندما اشتركت عام ١٩٩٣ في مهرجان مسرحي في برلين، كانت هناك ندوة عن المسرح الفلسطيني والاسرائيلي، وخلال الندوة كان اناس لا يعتقدون بانه يوجد مسرح عربي، فكل اوروبا تدعي ذلك لاننا لا نملك مسرحا حسب المفاهيم الاوروبية، جمهور وقاعة ومنصة وممثل وما الى ذلك من تقنيات المسرح.. عندنا لا توجد قاعة، ولكننا نعرض في السوق، وفي ديوان المشايخ نحكي الحكاوي باسلوب شيق وممتع، وهذه بحد ذاتها ظواهر مسرحية.

* «الاتحاد»: لقد كان للمسرح العربي كراته وفراته، فاين تضع مسرحيتك «عارض الكراكوز» في خانة الكر، ام في خانة الفر؟

– فؤاد عوض: هذا سؤال محرج، فالجمهور هو الذي يقيّم المسرحية – فلا احد يقول عن «زيته عكر» – والجمهور هو الذي سيحكم، وبامكانك توجيه السؤال الى ادارة المسرح.

* «الاتحاد»: ما هو الامر الجديد الذي استعملته في اخراج هذه المسرحية؟

– فؤاد عوض: في هذه المسرحية توجد نقطة مهمة تميز المسرح الشرقي، وهي الاستعارة المسرحية، الانقولة، واعتمدت المسرحية على عنصر الفنتازيا.. فتحويل دمى الى بشر هو بمثابة عدسة مكبرة، ممكن ان تنظر بها الى حياتنا.. والشخصيات الموجودة في المسرحية تمثل قطاعا كبيرا من البشر.. كانت احتياجي في البداية ان اعمل المسرحية مع بنات فقط، ففي اللحظة التي تضطر البنت للقيام بدور رجل، يجعلها تبحث عن مميزاته، وهذه وسيلة جيدة لوضع التصرفات تحت المجهر، وحسب رأيي كان ممكنا ان يكون عملا مسرحيا جديدا كليا، ولكن للاسف لا يوجد عدد كاف من الممثلات.

المسرحية مرت في تحولات كثيرة من اللحظة الاولى التي تعرفت عليها، ومرت في تفسيرات كثيرة.. حاليا استطيع اخراجها بشكل مختلف وبرؤية جديدة، وهذا لا يلغي الرؤيا القائمة على المسرح.

[illegible]

– فؤاد عوض: كانت لي تجربة مع النص المحلي عام ١٩٨٦ بعنوان «اغنية مشوه حرب» وانا اعتز بها كثيرا، وهذا النص اعتمد على قصيدة لسميح القاسم، وكتاب «انت القاتل يا شيخ» لسلمان ناطور، ومذكرات المرحوم زيدان سلامة، احد الاشخاص الذين ساهموا في العمل، حيث تعامل مع التجنيد الاجباري وايضا خلال اللقاءات مع اصدقاء في الجامعة اجبروا على الخدمة العسكرية، وهكذا كونا فكرة عن التجنيد الاجباري وطورناها..

ايضا كانت لي تجربة مع النص المحلي في مسرحية «الزاروب» لسامية بكري.. لكن حتى الان لم اتعامل مع نص مسرحي محلي متكامل، وهناك امل بان نقدم ضمن مشاريع مركز الناصرة الحديث سكيتشا مسرحيا لادمون شحادة عملت معه على اعداده وسنقدمها هذه السنة اذا حصلنا على ميزانيات لها، والمسرحية تحكي عن فترة الحكم العسكري في الجليل وهجرة الشباب من القرية الى المدينة للبحث عن مصادر الرزق، بعنوان «الارض الخضراء».

* «الاتحاد»: هل توجد مداولات في «عارض الكراكوز» على واقعنا العربي الاسرائيلي؟

– فؤاد عوض: الصحفيون دائما يسألوننا كوننا فلسطينيين موجودين هنا عن الصراع العربي الفلسطيني في اعمالنا، وانا اقول بانه ليس هناك ضرورة لذلك.. رغم انني في البداية حاولت اعطاء تفسير للمسرحية وربطها بالعلاقة بين اليهود والعرب ومحاولتنا لتحسين وضعنا كاقلية، وللحظة كان هناك دعوة لاستقلالية ثقافية او لاقامة حزب يطالب بالتمرد على السلطة الاسرائيلية والغائها كليا.. لكن المسرحية غير مناسبة لمثل هذه التفسيرات، لكن الامور التي تحدث في المسرحية تحدث ايضا في المجتمع الاسرائيلي وفي المجتمع العربي على حد سواء.. «أ» يحاول تجنيد «ج» «ز» يقوم بكل شيء حتى يصل للقوة المطلقة.. انظري حولك ولاحظي ماذا يحدث في السياسة فستجدين نفس الامور.

* «الاتحاد»: تم اختيارك وملاءمة الممثلين للادوار؟

– فؤاد عوض: انا احب مفاجأة الجمهور دائما، ففي مسرحية «الليل والجبل» مثلا، اعطيت للممثل الكوميدي بسام زعمط دورا تراجيديا، واعطيت لمحمد بكري دور المغني، وهنا في «عارض الكراكوز» اخذ محمد قدح دورا جديدا كليا، وخولة ديسي الكوميدية اتبعت الاسلوب التراجيدي، فانا دائما على استعداد للعمل مع هذه القوى التي عندها استعداد للعطاء.

* مشهد من مسرحية «عارض الكراكوز» *

حوار

نزار قباني.. شاعر الصوت والصورة والوجدان السري للعاشقين

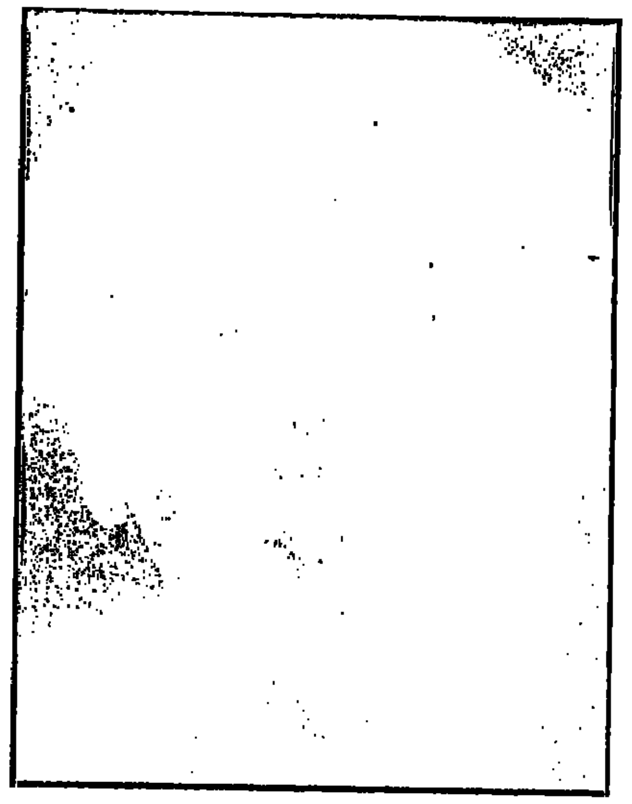

*** بدأتُ رساما وخطاطا وموسيقيا قبل ان اختار الرسم بالكلمات * لغة شارلي شابلن الصامتة اكثر فصاحة من جميع الافلام الناطقة * اكتشافي لديوان شعر بول جيرالدي دفعني للتطبيع مع القصيدة الفرنسية * الشعر يحتاج الى دهشة والا تحول الى قطار يشتغل على الحطب ***

* ننشر فيما يلي حوارا كان اجراه الكاتب محيي الدين اللاذقاني مع الشاعر الكبير نزار قباني، ليلحقه باطروحته للدكتوراة التي من المفروض ان تصدر في كتاب بعنوان «الصورة والخيال في الشعر العربي».

وكان هذا الحوار اجري قبل مرض الشاعر وشفائه الذي نتمنى دوامه. وقد نشرته جريدة «الشرق الاوسط» اللندنية مؤخرا.

*** المناخ النفسي للقصيدة يظهر مع خيوطها الاولى، هل تكثر من التعديل في صورك بعد التشكيل النهائي للقصيدة؟**

– انني اؤمن بالولادة العضوية في كل اشياء الخلق. فكما تلد المرأة طفلا مكتملا بعينيه وانفه، وفمه، واصابع يديه وقدميه.. ولون بشرته، فان الصورة الشعرية فيها كل خصائص «الجينات» الوراثية.. اي انها تأتي بصورتها النهائية.. كما تولد الوردة بشكلها النهائي، والحمامة بشكلها النهائي.. وتأخذ شجرة الصفصاف طولها النهائي.

عمليات الرتوش، والماكياج، والمونتاج.. غير واردة في اللامي.. فانا اعرضها على الناس بلقطاتها الاولى.. ولا اعيد تصوير المشاهد.

*** نستطيع ان نتحدث مجازيا عن صور «صائتة». ما علاقة الصور بايقاع القصيدة وكيف يتبادلان التأثير؟**

– الصورة ليست شيئا مجردا او منفصلا عن اللغة.. فالصورة لها لغتها ايضا.. كما للعدسة لغتها.. وللكاميرا لغتها.. ونحن عندما نذهب لمشاهدة معرض لرسوم فنان تشكيلي فاننا نذهب لسماع لغته.

واعود مرة اخرى الى التشبيه السينمائي، فاقول ان افلام شارلي شابلن الصامتة.. كان لها لغة تخاطب البشرية كلها.. وربما كانت لغة شارلي شابلن اكثر فصاحة من كل الافلام الناطقة التي نشاهدها اليوم.

بمعنى آخر ان الصورة الشعرية ليست خرساء.. فهي تأتي لابسة لغتها. ومن الصعب علي ان اتفاهم مع صورة لا تكلمني.

*** هل تقلقك ادوات التشبيه حين ترد بوفرة بين صور قصائدك؟**

– انا شاعر «مُوَسْوَس» وانتقائيّ امام عملي الشعري. والذي يقلقني حين «تهجم» الصور علي.. هو قرار الاختيار. انني اطرد دائما التشابيه المعلوكة، والمألوفة، والتي اخذت شكل العادات (كتشبيه قامة المرأة بالرمح.. وفمها بالبرعم.. ووجهها بالبدر..) وابحث عن «الشعر الغجري المجنون الذي يسافر في كل الدنيا..».

*** ايهما يريحك اكثر، ان تبدو قصيدتك كعنقود مبعثر من الصور، ام تبدو كصورة واحدة متماسكة داخل اطار شديد الاحكام؟**

– لا اؤمن بالصور الفلتانة.. او الفوضوية.. او المجانية.. بل اؤمن بالصورة التي تخضع لرقابة العقل، وتحترم الرسم، كفن له قواعده واصوله.

الشعر نظام، والرسم نظام، والموسيقى نظام.. حتى بيكاسو ودالي وميرو.. الذين نتصور انهم يرسمون خارج النظام.. هم في الحقيقة في داخل النظام.. نظامهم، وظيفة الصورة الشعرية ان ترفع مستوى الناس حضاريا، وثقافيا، وجماليا، لا ان «تزغلل» عيونهم.

*** كيف تولد الصورة، وكيف تتطور؟ ولماذا تترك بعض الصور المجهضة او ناقصة النمو، داخل بعض القصائد ام انك تعتبر ان النقص من طبيعة الصور؟**

– عندما اكون في داخل الزلزال، فمن الصعب علي ان اتابع ما يحدث، وان اعرف ما يجري في داخل القصيدة، وفي داخلي..

انا لا افتش عن صوري، وانا مطمور تحت الركام.. شرطة النجدة هي التي تفعل ذلك.. والنقاد هم الذين يبحثون تحت الانقاض.. ويأخذون الى المختبر اجزاء القصيدة ليكتبوا تقريرهم.

وفي حالات الطوارئ، والقصيدة حالة من حالات الطوارئ، من الطبيعي ان تصاب صور كثيرة بالتشويه.. والكسور.. والرضوض.. والاجهاض.

لا كمال لشاعر.. ولا كمال لقصيدة.. والخطأ الشعري هو خطأ انساني. فاذا فشل الشاعر في بعض صوره.. او احترق الفيلم اثناء التصوير.. فازرعها في ذقن الشعر.

*** الصورة المدهشة تخلق معها لغتها المبتكرة التي قد تختلف عن بعض اجزاء القصيدة كيف تقيس فوارق التركيب اللغوي بين الصور المدهشة والجزء العادي من القصيدة؟**

– الدهشة في القصيدة تأتي على صورة برق.. ولانه لا يمكن «تعليب» البرق.. ولا يمكن تحويله الى «لمبة كهربائية» تشتعل ليلا نهارا.. تحدث الفجوات التي تكلمت عنها.

ان نسبة «المدهش» في القصيدة.. لا تتجاوز ٥ بالمئة.. وال ٩٥ بالمئة لغو.. و«طق حنك».

وقد اكتشف العرب، بذكائهم الفطري، هذا الخلل، فتحدثوا عن «بيت القصيد» في القصيدة العربية.. اي عن الـ ٥ بالمئة التي ذكرتها، والتي يكون فيها الشاعر في ذروة اضاءته.. اي قبل اختفاء برق الدهشة.

*** هل مارست الرسم او النحت او اي شكل من اشكال الفنون التشكيلية الى جانب الشعر؟**

– بدأت رساما وخطاطا وموسيقيا بين سن السادسة عشرة والعشرين اي انني «ثلث الكارات» كما يقولون.. قبل ان اختار نهائيا الشعر.

ولا تزال جرثومة الرسم متفشية في دمي حتى الان.. حتى انني رسمت غلافات اكثر مجموعاتي الشعرية.. كما كتبت بخط يدي كل صفحات ديواني (قصائد متوحشة) وعنوان مجموعتي الشعرية (الرسم بالكلمات) يؤكد ان الشعر هو فن الرسم.. بالكلمات..

*** تتوزع مصادر الصور الحسية والمعنوية على مساحات شاسعة من التجربة والثقافة. ما هي المصادر التي تستعين بها اكثر من غيرها؟**

– مصادري الرئيسية هي السفر.. والخوض في التجربة الانسانية حتى نهاياتها.. ومتابعة كل الفنون البصرية، والسمعية، والاطلاع على حركات الحداثة الشعرية والتشكيلية والثقافية في كل مكان.

عدسة الشاعر هي عينه.. وانا عيناي مفتوحتان حتى حين اغمضهما..

*** هل تتعامل مع صور القصيدة كحرفي.. وتحاول اخفاء الصنعة والذاتية المفرطة، التي تفرض نفسها على بعض المقاطع والصور؟**

– كل فنان بدأ هاويا.. ويتحول الى حرفي.. وانا لا اخرج عن هذا القانون، نعم.. انني حرفي اعرف تفاصيل مهنتي، ودقائقها، واسرارها.. واعرف بالضبط ماذا اريد من القصيدة.

ثم انني العب لعبة القصيدة المكشوفة.. ولا اخفي اوراقي تحت الطاولة.. أما الذاتية المفرطة.. او النرجسية المفرطة.. فهما الفضيلتان الوحيدتان والضروريتان لكل عمل شعري متميز.. فلا خلق بلا نرجسية.. ولا اهمية لقصيدة لا تحمل فصيلة دم من كتبها.

*** من قراءاتك الخاصة عن الصورة والخيال، من هو الناقد العربي او الاجنبي الذي تراه قريبا من وجهات نظرك في مسألة التشكيل الشعري؟**

– من النقاد الاوروبيين الفيلسوف والناقد الايطالي كروتشه، والشاعر والناقد الفرنسي جان كوكتو والشاعر والناقد البريطاني ت. اس. اليوت ومن النقاد العرب جبرا ابراهيم جبرا ورجاء النقاش ومحيي الدين صبحي.

*** اهتمامك بالصورة من حيث دلالاتها النفسية كان واضحا منذ البداية. من اين نبع هذا الاهتمام، خصوصا انك نشأت في بيئة تقليدية اثناء كتابة البواكير؟**

– في البدايات، كان التأثير ثقافيا، فقد وقع في يدي خلال دراستي الثانوية ديوان شعر فرنسي عنوانه «انت وانا Toi et Moi» لشاعر فرنسي اسمه بول جيرالدي فاعجبتني واقعية صوره، وبساطتها، وجربت «تطبيع» الصورة الشعرية العربية مع الصورة الشعرية الفرنسية.. ثم تعرفت على شعراء اوروبيين آخرين كرامبو وبودلير ومالارميه وبول ايلوار ولوركا ونيرودا واليوت والاميركي ويتمان.. فكان لا بد لقراءاتي لهؤلاء الشعراء من ان تترك آثارها على الصورة الشعرية عندي.

*** لا بد ان صورا كثيرا اعجبتك عند شعراء آخرين وتمنيت لو انها لك. ما هي الصورة التي تتذكرها على هذا الصعيد، وما الذي يعجبك فيها؟**

– ابيات كثيرة ومدهشة في شعرنا العربي اصابتني بالغيرة.. والانبهار، منها بيت الشريف الرضي:

وتلفتتْ عيني.. فمذْ خفيتْ
عنّي الطلولُ.. تلفّتَ القلبُ

ومنها قول المتنبي:

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا
وحسب المنايا ان يكن امانيا..

وقول شاعر لا اتذكر اسمه يصور حالته النفسية بعدما دخل طور الشيخوخة وتخلت عنه النساء:

وكن اذا ابصرنني.. او سمعن بي
اتين فرقعّن الكوى بالمحاجر..

كل هذه الصور او الفلاشات الشعرية.. تحقق عنصر الدهشة الذي هو الشرط الاول من شروط الشعر.

لغير الدهشة، يتحول الشعر الى قطار يشتغل على الحطب.. ويسير على القضبان ذاتها.. ويقف على المحطات ذاتها.. ويستعمل الصفارة ذاتها.. حتى تحيله الدولة الى التقاعد.

حجر في الهواء

من الرقم الفلسطيني الى توفيق طوبي..

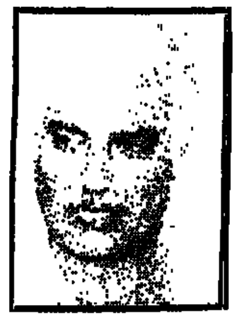

أحمد دحبور

تتوقع مصادر مكتب الإحصاء المركزي، ان يصل عدد الفلسطينيين الباقين في الجليل والمثلث والنقب، حتى هذا العام، الى مليون ومئتي ألف انسان، اي ما يحقق نسبة عشرين في المئة، ممن هم على قيود هذه البلاد منذ خمسين عاماً، مضافاً إليهم من ولدوا خلال هذه الفترة، ومن تم استدراجهم الى فلسطين كذلك، فإذا اضفنا الى هذا الرقم – لغاية في نفسي قبل نفس يعقوب – مليونين ونصف المليون من الفلسطينيين الموجودين في الضفة والقطاع، فإن نتيجة الجمع تعطينا ثلاثة ملايين وسبعمئة ألف فلسطيني في فلسطين الطبيعية التاريخية، مقابل اربعة ملايين وسبعمئة ألف يهودي ممن قدموا الى هذه الارض من جهات الدنيا الاربع، وبطبيعة الحال، اضافة الى من ولدوا، هنا، خلال هذه الفترة العاصفة الدراماتيكية من عمر هذه المنطقة، ولا مناص من أن نأخذ في مجموعهم من اقتيدوا الى فلسطين اقتياداً، كيهود العراق الذين لا يزال شيوخهم وعجائزهم يذكرون، بمرارة، صفقة «بساط الريح» الشهيرة.

و.. طبعاً ليس في هذا الكلام جديد، بل هو مما يمكن ان نقرأه في شهادة شخصية دمقراطية متحدرة من اسرة يهودية فرنسية، مثل مكسيم رودنسون، ولكن ذلك لا يمنع من قراءة الأرقام المتحركة، واستخلاص النتائج، فقد تعودت الآلة الاعلامية الصهيونية، ان تتحدث عن صحراء بلقع، اسمها فلسطين، بوصفها ارضاً بلا شعب تنتظر شعباً بلا ارض، وحتى تكون الاوراق ثبوتية، فإن الصهاينة كلهم – المتعلمنين قبل المتدروشين – يقررون ان يهوه شخصياً، قد وقع باسمهم الطابو الذي يثبت ملكيتهم لهذه الارض، ولا يدري احد، في اي مسلخ يوجد تابوت العهد الذي يتضمن تلك البيعة.

ونحن نعرف، كما يعرف العالم، انهم شكلوا وزارة، ومؤسسات، ومصالح، وجندوا «متبرعين»، لتنظيم تهجير اليهود من بلادهم الأصلية، ليتم استيعابهم في فلسطين، بدعوى «الصعود» او العودة المقدسة، واليهودي الذي يترك بلاده ثم لا يواصل، هو، عندهم، متساقط، كما انهم لا يبخلون على أجهزة الإعلام بالأرقام التي تتضمن نسبة اليهود المهاجرين الى فلسطين، واختلاف هذه النسبة عن الأعوام السابقة، اما مفاوضاتهم – حتى لا نقول ضغوطهم وبالتالي صفقاتهم – مع البلدان التي تشتمل على مواطنين يهود، بهدف شحنهم الى فلسطين، فهي اشهر من ان يشار إليها.. من جهة ثانية، فإن القاموس الصهيوني، لا انا ولا احد آخر، هو الذي اوجد كلمة «الترانسفير» التي تعني تحديداً، ومن غير احتمال اي تأويل، تهجير العرب الفلسطينيين من ارضهم الى اي مكان، وللحق فقد برعت سلطات الاحتلال في سياسة الترانسفير، براعة لا يضاهيها الا القتل، اي تهجير الفلسطيني، لا من ارضه وحدها، بل من الحياة كلها، وقد اصبح من التزيد ان نستحضر اماكن المجازر وتواريخها مما لا يخفى على تلاميذ الثانوية.

وهكذا يصبح تنضيد طرفي المعادلة ممكناً: فمن جهة هناك أبناء البلاد الذين يعيشون على مائدة الرعب من قتل وتهجير، ومن جهة هناك أبناء يهوه المدللون المسخر لهم كل شيء، ومع ذلك فإن الفارق العددي بين الطرفين لا يتعدى المليون لصالح ابناء يهوه، علماً ان هؤلاء يزدادون بالإضافة الكمية، من خلال جلب المهاجرين اليهود سنوياً، اما اولئك فالمفروض انهم يتناقصون بفعل الطرد وهدم المباني وإلغاء التصاريح وما الى ذلك، فإذا رضينا بالمجنون الذي يحكي والعاقل الذي يسمع، فمن هو العاقل الذي سيقتنع بأن هؤلاء المطرودين المحرومين الذين يزدادون عاماً بعد عام، في ظل احتلال لا يريدهم، هم ابناء السراب واللاحضور؟ على من تقرأ مزاميرك يا داود؟ واي منطق هذا الذي يقبل ان هذه الارض كانت خالية تنتظر شعب الله المختار؟ وهل إلا الأرقام هي التي تقول إن المستقبل الديموغرافي لهذه البلاد، (هذا إذا تجاوزنا التطورات السياسية وغير السياسية) سيكون لصالح الشعب الفلسطيني؟

لقد حشدت الإدارات المتوالية للحكومات المتعاقبة، منذ بن غوريون الى نتنياهو، خلاصة قوانين الدنيا التي تحرم المواطن من وطنه: من قانون املاك الغائبين، الى مصالح الدولة العليا، الى عقوبات المخالفة المدنية، اي ان الفلسطينيين لم يتسللوا الى بلادهم، ولم يولدوا من الجدار، ولكنهم خرجوا من بطون امهاتهم اللواتي خرجن من بطن هذه الارض، اما الزبد فيذهب جفاء، وأما ملح الارض فباق فيها حتى يرث الله الارض ومن عليها، واذا كان لأحد ان يقلق، فليس شعبنا هو الذي يقلق من مكر التاريخ.

النسبة المئوية

على ان هذه الارقام اذا كانت «تفرحنا، او تعزينا على الاقل، فإن لها وجهاً آخر، وهذا الوجه له فم مليء بسؤال صعب: ما هي الفاعلية الحقيقية لهذا العدد الكبير من اهل البلاد الحقيقيين؟ ومع أنني غير معني بنسبة الفلسطينيين داخل الكنيست، لأسباب يطول شرحها وليس هذا مجال طرحها، إلا أنني اراقب المشهد الخارجي من خلال الأرقام، فأعضاء الكنيست من الفلسطينيين لا يتجاوزون نسبة العشرة في المئة، مع ان مكتب الإحصاء المركزي، كما تقدم، يشير الى ضعف هذه النسبة عندما يتعلق الأمر بعدد الفلسطينيين الباقين في هذا الجزء الأهم من بلادهم، وهذا يعني ان العشرة في المئة الباقية، هي إما من القطاع الصامت المنسحب من السياسة، وإما من اليائسين من جدوى اللعبة البرلمانية، وإما ممن ذهبت أصواتهم الى محتلي أرضهم، وحقيقة الأمر ان الهـ... في المئة الضائعة هي من هؤلاء جميعاً، واذا لم تكن الكنيست هي الساحة التي يثبت الفلسطينيون حضورهم من خلالها (ولماذا تكون أصلاً؟) فإن السؤال يتعلق بالساحة التي يمكن لأصحاب البلاد ان يحققوا حضورهم، وبالتالي حقوقهم، من خلالها..

ومعروف ان شعبنا ولود متكاثر، اي انه شعب شاب، بمعنى ان كل سنة تشهد موجة جديدة من الشباب الفلسطيني الذي اصبح في حومة الاستحقاق: العمل، الدراسة، السكن، النشاط السياسي، وكل عنصر من عناصر الاستحقاق له مشكلة بحد ذاته، فالأحاديث المتداولة عن مشكلة البطالة والتسريح من العمل، اصبحت مادة يومية للجدل والشكوى والاحتجاج، وافترض ان ما يثار من أسئلة في هذا المجال، أقل من المشكلات الحقيقية، اما الدراسة فتبدأ مشكلاتها منذ المرحلة الابتدائية، حيث نرى، من خلال التلفزيون – حتى لا نقول اكثر – المدارس المتصدعة، والصراع على رفع نسبة الطوائف، تعبيراً عن الشح والتقتير في المقاعد الدراسية، اضافة الى المدارس البعيدة عن كثير من مساكن التلاميذ، فإذا انتقلنا الى المرحلة الثانوية بقيت المشكلات القديمة قائمة، وقد أضيف اليها ما لم نسمع به – نحن العائدين مؤخرا – إلا في السنوات الأخيرة، وهو البسيخومتري (أرجو ان أكون كتبت الكلمة صحيحة) مما يحرم الطالب الفلسطيني سنة دراسية، وهو ما ينعكس على وضعه الجامعي المرتبك بطبيعة الحال، والذي يعيقه ألف عائق، أما السكن فقد يكون عنوان المشكلات، ولأنني لا املك أرقاماً حتى أعطي نسباً مئوية، فإنني أكتفي بالتساؤل عن الأعداد الهائلة ممن هم لاجئون في وطنهم، مثل ابن صفورية المقيم في الناصرة، وابن البروة المقيم في الجديدة او المكر، وابن طيرة الكرمل المقيم في حيفا او عكا، ولن نتحدث عن «سلطة حماية الطبيعة» المتخصصة في الاعتداء على الاراضي التي بقيت في ايدي اصحابها الفلسطينيين، ولا عن مأساة عرب الجهالين، ولا مسلسل عذاب إقرث وكفر برعم، فإذا حملنا هذه المشكلات كلها الى تعاطي الفلسطيني، داخل فلسطين، مع السياسة، حق لنا ان نرفع رؤوسنا فخراً بمعجزة صانعي العشب فوق تراب أسلافهم، ولكن اذا كان نصف القرن المر كالعلقم، كان مدة كافية لتثبيت مبدأ الصمود وقهر اسطورة المحو والانقراض، فإن السياسة مضطرة الى فتح صفحة جديدة، هي استمرار طبيعي لما سبقها بطبيعة الحال، ولكن لها عنواناً اكثر إلحاحاً، صحيح انه كان موجوداً دائماً، ولكن هذا العنوان يتطلب إيضاحات وتفصيلات اكثر في هذه المرحلة، انه عنوان الهوية..

لقد حقق شعبنا معجزة الحفاظ على الهوية، وهذه الحقيقة يعترف بها العدو قبل الصديق، ولكن الصفحة الجديدة تحمل استفسارات عن استحقاقات هذه الهوية، وشكل الأداء السياسي المترتب عليها، فإذا كان أهل الجليل والمثلث والنقب فلسطينيين عرباً، وهم كذلك مئة في المئة، فما هو اداؤهم بما هم كذلك؟

لقد سمعت عضو كنيست فلسطينياً يتحدث في التلفزيون متفاخراً بسعي كتلته الى تحقيق التسوية مع الفلسطينيين، فلماذا عنه هو؟ فلسطيني ام ماذا؟ والسؤال يتعدى الجنسية الادارية المعطاة او المملاة بسبب ظروف عسكرية سياسية إقليمية معقدة، الى الجنسية النابعة من الهوية الوطنية.. ليس معنى هذا الكلام هو الانتساب الى المجلس الوطني الفلسطيني، ولكنه إيذان بفتح ملف المسكوت عنه.. ولعل عدم تناسب الحضور الرسمي للفلسطينيين مع عددهم الحقيقي، عائد الى ان أسئلة كثيرة معلقة في منطقة المسكوت عنه.. وآن لها ان تجد الاجوبة.

ابو الياس

حين استدعيت الى مكتب الرئيس ياسر عرفات، الاسبوع الماضي، للإسهام في وضع صيغة نوط القدس من الطبقة الاولى، المقرر منحه لشيخنا الجليل، المناضل توفيق طوبي.. اعترف ان قشعريرة متداخلة في الزهو والغبطة ملكت عليّ مشاعري، وانا الذي كرمتني المصادفة الطيبة في ان اكون قريباً من مشروع الوسام الفلسطيني الكبير منذ تأسيسه، وأن أقدم معظم المكرمين بهذا الوسام، كنت أشعر ان لكل مبدع من شعبي خصوصية ما، وإيقاعاً ما، بحيث يبدو كما لو ان الوسام كان من أجله هو..

اما الأمر مع أبي الياس فكان غاية في الخصوصية، لأن وسام القدس كان يعطى لمبدعين في حقل الثقافة، من شعراء وروائيين ومؤرخين وكتاب قصة وصحافيين وموسيقيين وعلماء تراث وجغرافيين ومفكرين ورسامين ونحاتين ومترجمين، كما أعطي هذا الوسام المؤسسات فلسطينية ثقافية، واجتماعية، ووطنية، وانسانية، وصحية، وتربوية.. كذلك تم منحه، في حالات محددة لمثقفين ومبدعين عرب غير فلسطينيين، تعبيراً عن وحدة الأمة ثقافة ونضالاً ومصيرا، ولكن الشأن الثقافي المباشر، كان هو العنوان الأكبر لمشروع هذا الوسام.

وها هو ابو الياس، توفيق طوبي يتقلد نوط القدس.. فلماذا عنه؟

اذا كان العنوان ثقافياً، فإن الدور الذي قام به هذا الوالد العتيق المتمرس بالصعاب، هو والكوكبة المباركة من رفقاء دربه، كان دوراً ثقافياً، بما هو منصرف الى حماية الهوية وصيانة الوعي الوطني، وقد تم التعبير عنه أساساً من خلال الصحافة، ومن خلال جريدة «الاتحاد» تحديداً..

ولكن اذا كانت الممارسة هي أرقى اشكال الوعي، فإن ما فعله ابو الياس ورفقاؤه، هو الارتقاء بالثقافة من الوعي المحمود، الى وضع الارواح على الأكف، ويستطيع شعبنا ان يتباهى، على العالم، بأن وعيه المتحقق على ارض الممارسة، هو الذي جعل لهذه الارض عيداً.. ويبقى ان يوم الارض الخالد مصنوع من دم واحلام وعناد، وقبل كل شيء من ارادة.. ولشعبنا ان يذكر بالامتنان والفرح، اسم توفيق طوبي بين صانعي يوم الارض..

والأهم من هذا، ان السيف الجهنمي الذي فصل الماء عن الماء، وجعل من شعبنا داخلاً وخارجاً، كان محكوماً عليه بالتلاشي، فقد أذابته سيول الدم والدموع من رسائل العرب الى ذويهم، حتى القصيدة مقطوعة الرأس المرسلة الى الشعب ذي الأرواح السبع.. وعندما أعطي الوسام لتوفيق زياد وإميل حبيبي في حفل القاهرة المشهور عام ١٩٩٠، كان ذلك استكمالاً لألوان العلم الفلسطيني من اخضر وأحمر وأبيض وأسود وداخل وخارج وحي وشهيد وكان العنوان هو الإبداع، وحين يتسلمه الآن ابو الياس، فإنما يتسلمه، مباشرة، كل فلسطيني صامد على هذه الارض المقدسة فنحن لسنا نحن وانتم، بل نحن نحن.. وهو ما يترتب عليه ان تنتقل الشجون المشتركة الى الشؤون المشتركة.. ولهذا وقبل ان أبارك لشيخنا القائد توفيق طوبي، فإنني ابارك بوسامه لأول فلسطيني أراه..

امثولة بيت صفافا

معروف ان الاحتلال، عام ١٩٤٨، شطر قرية بيت صفافا الى شطرين، وان اهلها ظلوا ينشئون الافراح والمآتم في وقت واحد على طرفي سلك العذاب.

كانوا بذلك يتحدون السلك ويتحدون«..

لماذا لا نعيد امثولة بيت صفافا في يوم الارض القادم؟. فإضافة الى الاحتفالات المركزية، يمكن ان نتفق على ساعة معينة من ذلك اليوم لنقوم بفعالية معينة، مهما كانت بسيطة، في المثلث، في القطاع، في الجليل، في الضفة في النقب، في مخيمات المنافي البعيدة والقريبة.. إنها الارض أفلا نعطي يوم الارض بعض ما يستحق؟

*** قصائد للشاعر الاردني يوسف عبد العزيز ***

الحظيرة

لما رجعتُ لمنزلي متأخراً في الليل
عادَ ليَ ارتباكي

... مثلَ كيس الرمل كانَ المنزلُ الحجريُّ منبطحاً، وكنتُ أرى نوافذَهُ المضيئةَ كالثقوب، وكانت الأزهارُ فوق السّور ترفع في الظلام رؤوسها كأصابع الأعمى، اقتربتُ فمالت الجدرانُ نحوي وارتجفتُ كأنني أهذي كأني خارجَ الحجر المرتَّب في نشيد الصَّمتِ أطلقُ من يدي طيرَ الحواس وأستفزُّ النارَ تحت رمادها.

حركتُ رأسي في فضاء اللُّغز مثل الأرنبِ المذعور، هذا البيتُ بيتي فيه أعجنُ من رماد الرّوح قلبَ الشّعرِ أرفعُ برجَ أحلامي وأصعدُهُ لكي أطأ السّحاب الرّخوَ، هذا البيتُ بيتي غيرَ أنَّ السّقفَ يوشكُ أن يطيرَ ويوشكُ الشُّباكُ أن يهوي عليَّ مصفّقاً كالنّسر، هذا البيتُ بيتي السّورُ نفسُ السّور؟ لا، قد صارَ أعلى والحجارةُ فيه تبدو مثل أسنان مهرّأة،

دفعتُ البابَ مرتبكاً فأنّت في ظلام الليل جثّتُهُ، وهبّت بالجاهي الرّيحُ مثقلةً برائحة العفونة، خطوةٌ ووقفتُ يا ألله.. أيّةُ لحظة تُلقي عليَّ غموضها: ثوران مثل غمامتين ترنّحا في الباب، روثٌ يغمرُ الارجاءَ، كانَ البيتُ نصفَ مهدّمٍ ومضيتُ في حجراته: غنمٌ وأبقارٌ على السّجاد تلهو او تنامُ، على الأرائك تجلسُ القططُ الكسولةُ، كانت الحمّى بألف يدٍ تدكُّ ضلوعيَ الخرساءَ والأصوات تصعدُ في العروق وتضربُ الصّدغين، حين مضيتُ الى سريري كان قُرادٌ يحطُّ عليَّ يلسعني فأصرخُ صامتاً، شعرٌ غزيزٌ صارَ ينبتُ فوق أعضائي وحين نظرتُ في المرآةِ لمْ أر ما يدلُّ عليَّ، كنتُ شبيه تيسٍ هائلٍ فذهبت صوبَ النافذة.

وبدأت أثغو.

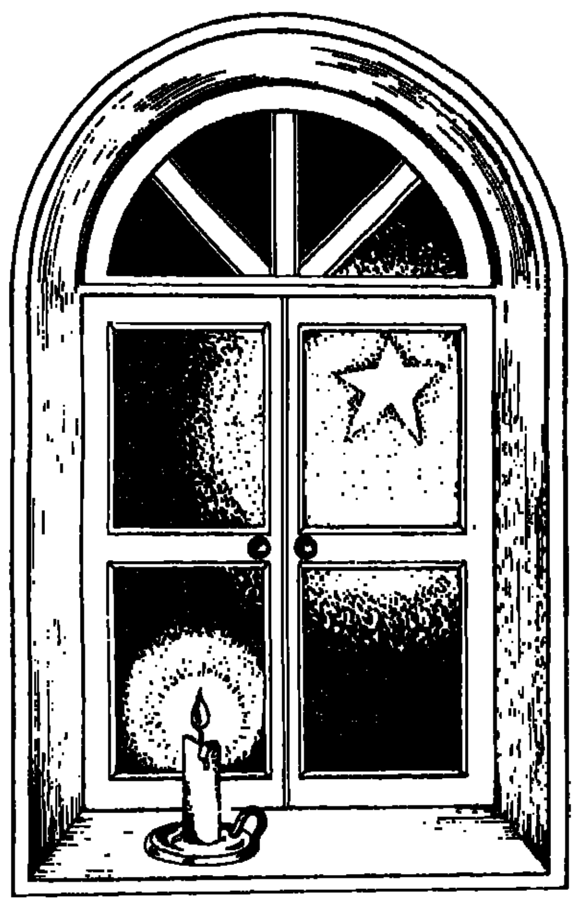

النشيد الاخير

ما ارتوى جسدي بعدُ
من عسَل الشّفتينْ
ما زرعتُ القصائدَ تحتَ شبابيكها
ما قطفتُ القرنفلَ من صدرها الجبليّ
وما حرثتني أصابعُها
في العناق الأخيرْ

نحن كنا على خنجر المذبحة
نسألُ الوطنَ العربيَّ الكبيرْ
عن غياب الجماهير
والأسلحة

نحنُ كنّا على حجر الحبّ
نبكي الحصان المسجّى بالدّم والطلقاتْ
ونصلّي لأحجار مسبدا وصورْ

لم نكنْ عاشقينْ
لم نكن مرة عاشقينْ!!

قصيدة حب

صدأ على الأزهار
صدأ على حجر المياه
صدأ على تفاحة المعنى
وأشهدُ أنّ هذي الأرض دونك
دودةٌ عمياءُ تسري
في لحاء يدي

وانّ الشّعر نحلٌ ميتٌ
فوقَ الشفاه

صدأ على الأمواج
أيّةُ حكمةٍ في أن يكونَ البحرُ أزرقْ
والنوارسُ ياسمينَ الحُبّ!!

[كنتِ حللتِ شعركِ
تحتَ قوسِ الماء
حينَ نهبتُ قمحَكِ كلَّهُ
في المرّةِ الأولى]
وأيّةُ حكمة
في أن يكونَ الغيمُ بيتَ الحُبّ!!

[كنتِ حزينةً
وتفتّشين الحُلمَ بحثاً عن حصانٍ
أبيضٍ
حينَ العقيقُ فجأةً!
ورميتُ حنلك في الغيوم]

صدأ على ضوء النُّجومْ
إن لم يكنْ في البيتِ صوتُكِ
في الشوارعِ والقصائدِ
والحياه

إن لم يكنْ في كلِّ شيءٍ
مثل روحِ الله

وحدة

خمسةَ أيامْ
لم تخلعْ نافذتي الريحُ
ولم تتفجّر بين ضلوعي الألغامْ
لم تقصفْني شفتاها بالقبلات
ولم أستشهدْ

هلْ هدأت نافورةُ هذا الحبّ
وهَلْ سَقطتْ في اللّيل الساكن
صفصافةُ (إربدا)

ما زلتُ على طرقةِ الغيمة

أتنفّس رائحةَ البرقوق الجبليّ
وأصعدُ أبراجَ العشبِ الخضراء:
حيثُ الله يعدُّ الجنَّةَ
للعشاق
ويحمل وردتَهُ

ما زلتُ أراكِ تجيئينَ إليّ
بالوردِ وبالحلوى

نشاغبُ في (النّورس) كالاطفال
ونرسمُ فوق جناحيه
شبابيكَ البحرْ

خمسة أيام
وأنا أبحثُ في الغرفةِ
عن روحي المفقودةِ
وأرى العالمَ ساحةَ إعدامْ.

مريض بالحب

أنتِ أيّتها الريح لا تمشي
بالشّجر

واهدأي
عندَ بيت الأميرْ
أنت أيتها الغيمةُ العالية
إهبطي
وببطءٍ شديدْ
ادخلي النافذة
ثم غطّي ضلوع الأميرْ
أنت أيتها المرأةُ الجالسة
قربَ رأسِ الأميرْ
مسّدي شعرَهُ
وارسمي قبلتينِ على وجنتيهْ
إنّه متعبٌ
ومريضٌ من الحبّ
حاولَ أن يدخلَ البحر يوماً
ولكنّهُ حائراً كان يمسكُ ريشَ المياهِ
وحاولَ أن يلمس الوردَ يوماً
فذابتْ أصابعُهُ.
ثم حاولَ أنْ يقتفي عطرَ أنثى
فانتهى للجنون
لقد كان يبحثُ عن قلبِهِ
في كهوفِ الرياحِ
وفي شرفات النساءْ
ويرى أنّه غيمةٌ طائرة
في أقاصي السّماءْ

كانَ يذبحُ أيامَهُ
دائراً في الشّوارع
أو جالساً في زوايا المقاهي
يحدّق في نقطةٍ نائية
ويرى في الفضاءْ
سَمكاًسابحاً

حيث يرتفعُ البحرُ شيئاً فشيئاً،
وتنفجر الأغنية:

فرسٌ وحصانْ
يسبحانْ
في سريرِ المياهِ
ويندلعانِ مع الموجِ نحوَ الصخورِ
ويشتعلانْ.